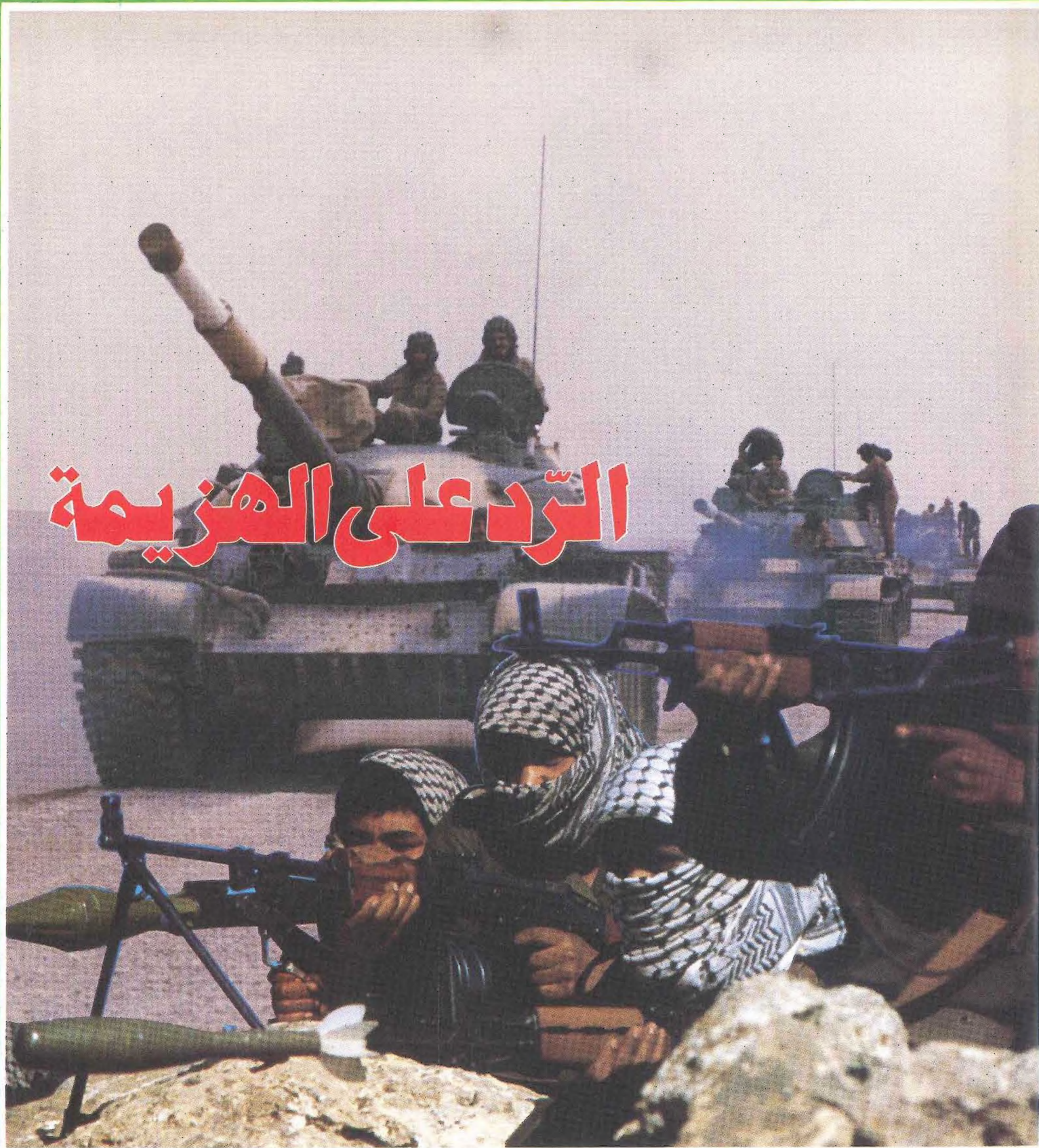




البنتاغون يخطط
لتحويل لبنان الى قاعدة
رئيسية! قوات التدخل!

الظلال العربية الطليعة

الرد على الهزيمة



الموقف.. في لبنان!



كاريكاتير

باجوري

من اسيرة التحرير

في اجتماع هيئة التحرير... جلسنا كالعادة الى الطاولة، وبدأنا نناقش موضوعات العدد الذي سيقوم الزملاء باعدادها للعدد الحالي، وكان تاريخ صدور العدد الذي هو بين ايديكم، يشير الى يوم السادس من حزيران... وقلنا انه يوم استثنائي في حياة الامة...

ففي الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ كانت النكسة، وفي الخامس من حزيران عام ١٩٨٢ كان الاجتياح الصهيوني للبنان، وبين كل هذه السنوات، كانت الامة العربية تتطلع الى شعاع من الشمس الذي تحجبه تارة غيمة هاربة، ويزداد ضوؤه حتى نشعر ان اجسادنا لم تعد تطيق المحارير!

وبرغم كل النكسات والهزائم والانحسارات، كان ثمة امل باق في صدورنا... المقاتل الفلسطيني، والمقاتل العراقي على الجبهة الشرقية... وكنا ننظر الى المستقبل بامل، رغم وجود كل ما يثير الخوف... وهكذا قررنا ان يكون عدتنا هذا، وهو الذي يصدر في ذكرى اليومين الحزيرانيين، شبه مكرس لهما... للذكرى، وللأمل.

غلافنا لهذا العدد، الاول والاخير، مكرس للذكرى، وافتتاحية العدد مكرسة هي الاخرى للذكرى ذاتها... والموضوعات في غالبيتها ترتبط بالحدث بشكل او باخر. ذلك لان رسالتنا التي حملناها، هي رسالة الامة. ولان مجلتنا تتبنى مواقف الامة المصرية، وتجعل رائدها في ذلك، العمل على قول الحقيقة، بعيدا عن اساليب المداينة والمواربة التي صار القارئ العربي يأنف من قراءتها، لانه يشم من طروحاتها، رائحة الهزيمة مرة اخرى...

وهكذا انقض اجتماع هيئة التحرير، لتبدأ خلية النحل عملها الدؤوب... ولنقدم في ذكرى الخامس من حزيران، عددا عن الخامس من حزيران...

وعسى ان ياتي حزيران آخر، نحفل فيه، بشكل آخر. □



٣٤



١٢



٢٠



٤٦

٦ لعل أكثر ما يحير في «تمرد فتح» ان الشعارات والاعتراضات التي يرفعها المتحدرون تخفي وراءها ممارسات انشقاقية لا يمكن ان يقرأها حريص على قضيتته!

٨ هذات «طبول الحرب» في البقاع بعد ان حققت مكاسب كبيرة لكل من العدو الصهيوني والنظام السوري... ما هي هذه المكاسب وما هي مفاتيح مرحلة المساومات الحالية؟

١٢ إجراءات الأردن الأخيرة على الجسور بين الضفتين فاجأت الكثيرين.. وطرحنا عدة تساؤلات. مراسل «الطليعة العربية» من عمان يوافينا بتفاصيل القرارات وردود الفعل عليها.

١٨ الداخل الإيراني يغلي بعد ان وصل «الدور» الى رجال الدين المتأولين لحكم خميني. فماذا عن «التوجهات» الجديدة؟ هذا ما يحاول الصحافي الإيراني صفاء حائري الاجابة عليه.

٢٠ ٢٥ ايار ٦٣ تاريخ تأسيس الاقارقة لمنظمة الوحدة الافريقية، فاين وصلت هذه الوحدة اذا تأملنا واقع القارة الحالي؟

٣٤ اليمين يحمل المهاجرين الى فرنسا ووزر كل الازمات. تحقيق «الطليعة العربية» يعطي صورة بالارقام عن هذا الموضوع.

٣٦ سواء كانت يوميات هتلر التي نشرت في «شتيرن» مزورة ام لا، فان هناك قناعة لا تستبعد ان تكون «الايدي الخفية» وراء اثاره هذه الفضيحة. مراسلنا في بون يوافينا بمعلوماته.

٤٦ في مثل هذا اليوم من العام الماضي انتحر الشاعر العربي الكبير خليل حاوي وكان انتحاره بمثابة الانتحار الابداعي. وفي صفحات الادب محاولة للدخول الى عالمه واستقراء افكاره وشعره.

لبنان ٣٠٠ ق.ل / العراق ٣٠٠ فلس / مصر ٣٠٠ مليم / السعودية ٥ ريال / الجزائر ٤ دنانير / السودان ٣٠٠ مليم / الاردن ٣٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق.س / المغرب ٣٠٥ درهم / تونس ٣٠٠ مليم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ دراهم / اليمن ٣ ريال / الصومال ١٠ شلن / قطر ٥ ريال / البحرين ٣٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ مليم / عُمان ٤٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ أوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك /

France 5F / U.K. 50 p / U.S.A 1 \$ / Pakistan 15 R / AUSTRIA 25 Sch / Greece 50 Dr. / Germany 3 M / Italy 1500 L / Cyprus 400 M / Brazil 70c / Spain 140 Pts / Switzerland 4 Frs / Turkey 180 Ti / Canada 2c / Denmark 12 K.R.D / Belgium 50 Fb / Norway 8 Krn / Yugoslavia 60 Nd. / Holland 3 DFl.

متى نغلق هذا الجرح؟

كلمة الامة» وعن «ضرورة الاستعداد لمواجهة العدوان» ولكنهم في غالبيتهم العظمى يفعلون عكس ما يتحدثون به. وأحزابنا، ومنظماتنا، العسكرية وغير العسكرية، تتحدث عن الوحدة، وترفع شعاراتها، ولكنها في غالبيتها الساحقة تعمل على تفتيت القوى واضعافها، وتمارس عكس ما تدّعيه. وجماهيرنا، تؤمن بالوحدة، وتعرف ان فيها طريق الخلاص... ولكنها في غالبيتها مشلولة لا تفعل شيئاً غير... ربما الحلم. أمعقول كل هذا؟؟؟



عندما وقعت بنا هزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧، تفجرت فينا براكين الغضب. وبدل ان تتحول هذه البراكين الى فعل ايجابي بناء، نتجاوز به الهزيمة، أفرغناها في الكلام، والتنظير، والركض في هذا الاتجاه وذاك، والتأمر على الذين قرروا تحويل البراكين الى فعل ثوري.

اتسعت الثورة الفلسطينية وامتد وهجها الى أبعد نقطة في الوطن العربي، وانضم الى صفوفها رجال من كل قطر، واصبحت الامل الكبير للجماهير. ومع اتساعها، اتسع التأمر عليها، من خارجها ومن داخلها كذلك. فبدل ان تكون تياراً عربياً جارفاً، يمحو الهزيمة القومية ويجتث مسبباتها، انشطرت الى فصائل تتناحر ويزايد بعضها على بعض. وبدل ان تجعل الارض العربية كلها

بين الخامس من حزيران ١٩٦٧، والسادس من حزيران ١٩٨٢ جرح عميق.. يمتد فينا.. يؤلنا، ولا زال يمتد ويتعمق.



وما بين حزيران ١٩٦٧، وحزيران ١٩٨٣ زمن طويل، ذقنا فيه المرارة، وتجرعنا ذل الاحتلال، ووقعنا مع قاتلنا اتفاقيين «للسلام» معه، ونحن نعرف انها اتفاقات ذل وصكوك عبودية. ماذا دهانا؟ أفقدنا الاحساس بالالم، واستمرأنا الذل؟ أفقدنا القدرة على التمييز بين العدو والخصم.. بين القاتل والمقتول، بين الحق والبهتان؟

يعرف، كبارنا وصغارنا، ويعرف حكامنا، وتعرف جماهيرنا ان للعدو اطماعاً كبيرة في ارضنا، لا ينتهي عن تحقيقها اتفاق او ميثاق.. ومع ذلك نوقع معه الاتفاقات، وندفع بمن يتردد على توقيعها دفعا. وحين يرفض نتأمر عليه ونحاربه.

ونعرف ان «السلام» الذي نوهم انفسنا وبعضنا به، ويوهمنا به الصديق والعدو، ليس الا خداعاً، ومنفذاً للعدو يحقق عبره اطماعه في ارضنا وتسلبه علينا.. ويتراكم الكثيرون منا وراء هذا الخداع. ونعرف ايضا، كبيرنا وصغيرنا، الطريق الذي يؤدي الى نجاتنا من الوقوع في براثن العدو، ولكننا لا نسلكه.. بل نمعن فيه حفراً، وردماً، وتخريباً.

ملوكنا، ورؤساؤنا يتحدثون عن «التضامن العربي» وعن «وحدة

ميداناً لها، وأهداف الامة اهدافاً لها، حصرت تواجدتها في ساحات ضيقة، مما سهل عملية حصارها وضربها، وقصرت اهدافها على مطالب قطرية ناقصة، حتى اضحى اقصى ما تطمح اليه: اقامة دولة على جزء صغير من ارض قطرها يتنازل عنه العدو المحتل. فسهلت بذلك مهمة المتآمرين عليها من الخارج، عرباً وأجانب. وهي مهمة مستمرة لن تتوقف الا بإفراغ الثورة الفلسطينية من محتواها، وتجريد قيادتها من الشرعية التي اكتسبتها بالدم، كما يحاول حكام دمشق وطرابلس وحلفاؤهما ان يفعلوا الآن، او بتغيير هذا الواقع العربي المزري، عبر التخلص من الانظمة التي أوصلتنا اليه.

وبقدر ما يشكل هذا الوضع الذي وصلت اليه الثورة الفلسطينية من عبء عليها، فانه يفتح امامها آفاقاً جديدة للعودة الى الطريق الذي كان عليها ان تسلكه منذ البداية. فهل تفعل؟؟

التكهن بذلك، في الوقت الراهن، صعب. نظراً لصعوبة الظروف التي تكتنف الثورة الفلسطينية والتي تعيشها الامة العربية. وكذلك، لأن هذا الجيل من قيادة العمل الفلسطيني آمن بالسير على الطريق الذي سارت فيه الثورة الفلسطينية، وارتضاه، واقتنع به، بينما السير على الطريق الآخر، يحتاج الى قناعات اخرى، وايمان آخر. أما الامر الذي يمكن الجزم فيه، هو ان الثورة الفلسطينية، مهما كانت محصلة هذه المرحلة الصعبة والدقيقة التي تجتازها، لا بد ان تسلك في المستقبل، الطريق القومي بمعناه التحرري، لانه طريق الخلاص الوحيد، لفلسطين وللامة.



ولم يكن اتساع الثورة الفلسطينية وتعاضلها، إثر وقوع هزيمة حزيران ١٩٦٧، هو الرد الوحيد على تلك الهزيمة، وان كان هو الرد الاول. فقد هبّ مناضلو البعث في العراق، وقد هالته الهزيمة وهالهم تواطؤ وخيانة الذين سرقوا شعارات البعث في دمشق، سواء في حرب حزيران التي ولدت الهزيمة، او بعدها. وانتزعوا السلطة من نظام عارف المتخاذل والفاسد، ليقوموا سلطة قومية ثورية. وبدأوا منذ اللحظة الاولى، في تطهير العراق من الجيوب والجواسيس، وشرعوا القوانين التي تخدم مصلحة الجماهير، وأممو النفط الذي كان خاضعاً للاحتكارات الاجنبية، والذي يمثل احد الروافد الاساسية في القوة العربية. وعملوا بعزيمة وبعد نظر على بناء جيش قوي، بعد ان طهره من العناصر الفاسدة، ووضعوا الاسس السليمة لبناء اقتصادي سليم ومتين. هادفين من كل ذلك الى جعل العراق قاعدة ومنطلقاً لحركة التحرر العربية، القادرة على محو عار الهزيمة، وتحرير فلسطين.

وكما تعرضت الثورة الفلسطينية للتآمر من الداخل والخارج، تعرضت ثورة العراق لشتى المؤامرات، وواجهت منذ قيامها الاستفزازات والاعتداءات من جارتها الشرقية ايران ايام الشاه، والى الحرب الطاحنة الشاملة ايام خميني. وكما كانت اهداف التآمر على الثورة الفلسطينية ولا تزال، هي

اضعاف الثورة وتهزيلها، إن لم يتسنى القضاء عليها تماماً، لانها سلكت طريق الكفاح الشعبي المسلح، فان الاهداف نفسها كانت ولا تزال وراء التآمر على ثورة العراق والاعتداءات عليها، والعدوان الذي تتعرض له الآن، لأنها رفعت الشعارات القومية بصدق، وشرعت في اعداد جيش قوي للتحرير، ووضعت الاسس العلمية للبناء الاقتصادي وقررت دخول ميادين الذرة والعلم، وخلقت الانسان الجديد في العراق.

من هنا كان المتآمرون على الثورة الفلسطينية، سواء من داخلها أو من خارجها، هم المتآمرون على ثورة العراق، وهم المتآمرون في الوقت نفسه لابعاد الثورة الفلسطينية عن ثورة العراق. لانهم يخشون كلا الثورتين، ويخشون اكثر من لقاتهما على طريق واحد.

ان نظرة سريعة الى ما تواجهه الثورة الفلسطينية اليوم، وما تواجهه الثورة العراقية تؤكد ما نقول. فأخطر ما واجهته الثورة الفلسطينية حتى الآن من مؤامرات، هو الذي تتعرض له اليوم من محاولات خبيثة لشق عمودها الفقري، حركة فتح. واخطر ما واجهته الثورة العراقية، هو ما تتعرض له من عدوان إيراني يستهدف اسقاطها والسيطرة على العراق تمهيداً لتجزئته. فمن الذي يقف وراء هاتين المؤامرتين ويغذيهما؟؟ ألا يعرف الناس جميعاً، مهما كان تقييهم للثورة الفلسطينية، ولثورة العراق، بأن نظامي أسد والقذافي هما اللذان يقفان وراء هاتين المؤامرتين؟ فلماذا يستكون؟؟ أهى مجرد صدفة ان يلتقي هذان النظامان المشبوهان والمدانان مع نظام خميني العنصري، المتخلف، الرجعي، ضد هاتين الثورتين؟ أم أنهما مكلفان بذلك؟؟ وإذا كانا مكلفين، فمن هي الجهة، أو الجهات، التي يهملها ضرب هاتين الثورتين، اكثر من العدو الصهيوني والامبريالية العالمية؟؟ ولماذا يشتد التآمر على هاتين الثورتين، كلما نشطت في الساحة العربية مشاريع الاستسلام، أو رسم العدو الصهيوني خطة جديدة للتوسع؟؟

أسئلة لا تحتاج الى اجابات بالنسبة للكثيرين. ولكننا نضعها امام الذين ما زالوا يعتبرون ان هذين النظامين عربيان، أو الذين يتوهمون بان النظام السوري جاد فيما يدعيه من رفض لأي اتفاق مع العدو، وما يتظاهر به من استعداد للقتال ضده. وأمام من يتغاضى عن مسؤوليته الخطيرة والخيانة في حرب حزيران ١٩٦٧، وحرب حزيران ١٩٨٢ في لبنان.



ويبقى الجرح الذي أصابنا في حزيران ١٩٦٧ عميقاً يمتد فينا، ما دام في صفوفنا أمثال القذافي وأسد ومن يسير على خطاهما. وما دمنا نعرف الحقائق ولا نجرؤ على قولها. وما دمنا نعرف الطريق ولا تسلكه. وما دمنا نؤمن بالوحدة ولا تناضل من أجلها. فمتى نفلق هذا الجرح؟؟؟

رئيس التحرير

مهما كانت نوايا ومطالب ضباط "فتح" المتمردين

ما يجري في البقاع أبعد من حدود التمرد

إذا كان الاعتراض على الموقف السياسي للقيادة .. فلماذا انتظر المتمرّدون سبع سنوات ؟

في التمرد الأخير فقط "فتح" أهم مزاياها: التكتل في وجه الخطر الخارجي

حكام دمشق يحاولون في البقاع اليوم تنفيذ ما لم يتمكنوا من تنفيذه في بيروت

الثورة في كيلومترات محدّدة بالبقاع، وباتت قوات المقاومة وعمودها الفقري فتح بين مطرقة الكيان الصهيوني وسندان نظام دمشق الذي يبحث عن «حل»، ثمّنه ضرب وحدة الثورة ووجودها. ألم يُجرّب ذلك سنة ١٩٧٦ في معرض بحثه عن الثمن «المطلوب» للحل الذي يريده.. وأخفق؟! فماذا يمنعه اليوم من محاولة «قطف» هذا الثمن وتقديمه طالما ان هناك امكانات اوفر، وبات الوضع غير ما كان عليه عام ١٩٧٦، حيث لم تكن الثورة يومها في قبضته، ولا كانت تسكن «بقاعه»!

إنها المرة الاولى التي يُباح لهذا النظام ان يُجرّب الحصول على ورقة يراها شبه مضمونة في لعبة خطيرة و«جو» يساعد على ذلك، من أجل تعزيز مكانته في المساومة.. والتفاوض، لا سيما وان الوضع العربي لن يتحرك للحؤول دون ذلك طالما انه لم يتحرك في عزّ قتال بيروت، وطالما ان ذلك يحلّ «العقدة».

.. واميركا هذا مطلبها الاساس.
.. والاصدقاء لا يمكن ان يكونوا اكثر حرصا من الاشقاء!



أبو عمار: «مكاني حيث يجب أن أكون»

فتح - كما يحلو للبعض تسميتها - وهي العمود الفقري للثورة على رغم اختلافاتها من أقصى اليمين الى أقصى اليسار من مزاياها الاساسية ان تتكتل عندما تشعر بخطر خارجي.. او حتى بتكتل آخر يواجهها داخل الساحة الفلسطينية. فلماذا الآن يحدث هذا

«الانفجار»، وهو أكبر من مجرد تمرد، طالما انه تمّ في هذا الظرف، ولم توقّيته اليوم اذا كان بسبب الموقف السياسي، مع ان ابو موسى نفسه يقول «الخلاف داخل الحركة يعود لسبع سنوات خلت»!

إذن، لماذا لم يجر الاعتراض منذ ذلك الحين او قبل ٦ أو ٥ أو ثلاث سنوات.. أو حتى سنة؟ لماذا لم يتمّ ذلك الا بعد اجراء «تعيينات وترقيات غير مناسبة»

شملت العديد من الضباط، ووضعت الرجل غير المناسب في مكان.. المناسب، وقد يكون هذا صحيحا. وقد يكون هؤلاء الجدد قد أساءوا، أو تخاذلوا، أو كانوا سببا في هزيمة، ولكن ذلك لا يُعطي حقاً لمن لم يُسء، ولم يتخاذل، واستبسل ان يتمرد في وقت يعلم فيه الكل ان «الضربة» القاضية ستكون من خلال شق الثورة. وقد حان وقتها بعد ان تم لمعسكر القوى المعادية حشر

لعله من اكبر الامور المحيرة في كل ما جرى ويجري داخل «فتح» في الايام الاخيرة ان تلك الشعارات السياسية والاعتراضات التي يرفعها «المتمرّدون»، هي في مجملها صائبة وموضوعية - باعتبار ان المتّمرّد عليهم في فتح - تخفي وراءها ممارسات انشقاقية لا يمكن ان يُقرّها حريص على قضية شعبه، لانها بكل بساطة - سواء عن سابق تصور ام بالنتيجة - تصبّ في خانة الذين يشهرون سكاكينهم لذبح الثورة وتفتيتها.

فالحديث عن «الخط السياسي الخطير» الذي انتهجته المنظمة بعد الخروج من بيروت وعدم استفادتها من الدروس التي سجلتها الثورة في حرب لبنان، وصمود بيروت، كما يقول ابو موسى - قائد حركة التمرد - ليس أمراً جديداً حتى يُفاجأ به، ولا القبول بمقررات فاس كان مفاجئاً لاحد أيضاً كما صوّر في مؤتمره الصحافي في عنجر، بل كان «مطلباً فلسطينياً» كما قال ابو عمار، ولا حتى الاتفاق مع الملك حسين في نقاط معينة كان يمكن ان يكون مفاجأة المفاجآت في مسيرة الثمانية عشر عاماً من عمر الثورة، حتى يقول ابو موسى «لا يجوز للرجل الاول، القائد ان يضع وثيقة الاتفاق ويأتي غيره ليرفضها، ان هناك خلافاً في الرؤية السياسية».

... وحتى «العلاقة مع القوى الديمقراطية في اسرائيل» ايضاً وموقفه منها، واعتبارها «خروج عن المبادئ وعلى البرنامج السياسي للمنظمة» وهذا كلام صحيح وموقف سياسي سليم، لكن الخروج عليه لم يبدأ هذه الايام فقط، ولم يبدأ بعد الخروج من بيروت، ولا تمّ قبلها بقليل، ولا الخلل في الرؤية السياسية كذلك حصل يوم أصبحت الثورة في البقاع، بل ربما هو السبب الرئيسي في وصولها الى البقاع!

هذا الشكل من الاعتراض.. هو الجديد!

إن هذه المواقف السياسية لقيادة المنظمة عمرها طويل، اما التلون بالوان الانظمة كما عبّر عنه ابو موسى - وإن جاز التعبير - وإن اقتضاه الوضع الرسمي العربي، فايضا ليس بالامر الجديد، ولا الاختلاف عليه وحوله داخل الساحة الفلسطينية امر جديد، ولا حتى داخل حركة فتح نفسها. وإنما الجديد ان يُعالج الموضوع، ولاول مرة، وفي ظل أصعب ظرف تمرّ فيه القضية «بالتنمرّد» وفي ظل حماية أكثر الأنظمة محاولة لإحتواء الثورة الفلسطينية! ليس «قبائل



المقاومة في البقاع: أين الخلل... قبل بيروت أم بعدها؟

وقاتلوا وصنعوا ملحمة بيروت؟ وإلا فكيف ولاي هدف يعمّم هذا «الموقف» عبر مجلة «الكفاح العربي» الليبية؟

الموقف بالمقابل.. وتوزيع الادوار

بالرغم من كل المحاولات التي بذلت لتطويق التمرد وحله بالحوار وهو ما باتت تؤكد عليه قيادة فتح، وبالرغم من أن «السلاح السوري الذي بقي في المستودعات طيلة الفترة الماضية ولم يُفرج عنه الا للتمرديين» كما قال مستشار عرفات لشؤون الاعلام لمجلة «الوطن العربي»، إلا أن الملفت للانتباه عزوف قيادة فتح عن استعمال القوة والتخاطب بالسلاح مع «التمرديين»، حتى المكاتب الستة التي جرى الاستيلاء عليها بتواطؤ من «الضابطة الامنية» داخل دمشق لم يحاول احد استعادتها. الجماهير الفلسطينية وحدها - ومعظمها من النساء - تظاهرت واحتلت المكاتب وأعلنت اعتراضها على التمرد والناخبين في ناره!

ومع ان الزمن يمر بسرعة، والوضع برمته يكاد ينفجر في اية لحظة، فإن الملفت للانتباه اكثر ان قيادة فتح ما زالت تتصرف بهدوء اعصاب، تستشعر غضبها، لكنها لا تتلمس اختلال توازنها، ويبدو توزيع الادوار اكثر وضوحا وتناسقا من أي موقف آخر واجهها من قبل: ليس هو «موقف الحياة او الموت» - أبو عمار تتصرف بنفس طريقته - حمل بندقيته بعد احتلال المكاتب في دمشق ووثى شطر طرابلس قائلا «عليّ ان اكون حيث يجب ان اكون» ويشعر الكل دونما ان يتحدث بأن مكانه في وجه التمرد «والقوى» الداعمة له!

أبو جهاد يتهم علنا سورية وليبيا، وكذلك مستشار أبو عمار، ويقولان كلاما فيه كل الوضوح عن الضالعين بمؤامرة شق الثورة الفلسطينية. - أبو عمار يهدد بالاستقالة من اللجنة المركزية لفتح ليلتمكن من «فضح كل شيء» - كعادته ايضا - ولكنه لا ينسى ان يبقي الباب مفتوحا مع السوريين، وكأنه يود الاستفادة من عملية الصراع نفسها! .. والمعركة ما زالت حامية، والوضع في غاية الخطورة، ويفتح احتمالات عدة أسهلها صعب ومُر.. ولا يمكن تصوّره الا ضمن اطار التفقيت والتدجين، وجعل هذه البندقية ورقة في «الصولد» السوري الاخير!

«الصولد» الذي نرجو ان لا تكون نهايته كما تصور محمد رسول الكيلاني ذات يوم من ايام ايلول ١٩٧٠ حين قال «ان مهمتنا طرد المقاومة من عمان، أما تصفيتنا فستكون في دمشق»..

.. بعد ١٣ سنة من ايلول ١٩٧٠.

.. وبعد ١٦ سنة من حزيران ١٩٦٧.

.. وبعد عام واحد فقط من الاجتياح الصهيوني

للبنان ١٩٨٢

.. وبعد كل المحاولات التي ابتدأت وما زالت..

وستستمر، ما زال الحل، والرد، والامل، هو: البندقية الموحدة والمقاتلة.

قد يكون ذلك كلاما «طوباويا» في هذه الايام، لكن لم يثبت حتى الآن - ولن يثبت - ان هناك صحيحا اصح منه!

نبيل أبو جعفر

ام غزّره حافظ اسد، وهو ما لم يقله ابو عمار، فان كلا النظامين قد دخلا على الخط بكثافة. ولو ان المعلومات الاولية قالت ان ابو موسى رفض هذا التدخل في البدء باعتبار ان «التمرد» حركة داخلية ضمن اطار فتح، الا ان استمرار التمرد واتساعه، وانضمام قادة جدد له كان آخرهم ابو اكرم يذل على ان كل الشعارات والمطالب والاحتجاجات ليست - الآن على الاقل - إلا «كلام حق يُراد به باطل»! لسبب واحد وحيد وهو ان أي تحرّك مهما كانت دوافعه، ومواقف الذين وراءه يأتي في ظرف لا يُخفي فيه نظام دمشق رغبته بشق المقاومة من جذورها، ويأتي في ظرف تضع فيه «اللجان الشعبية» الليبية على رأس مهامها التصدي لوحداية تمثيل منظمة التحرير، لا يمكن ان يصبّ - في النتيجة النهائية - ومهما كانت دوافع ونوايا القائمين عليه وتصوّره لحدوده - إلا في نهج المعادين للثورة والمخططين لضربها، ولا يُقلل من مأساوية هذه النتيجة أية اعتبارات او خلفيات صادقة وسليمة. وليس ادلّ على ذلك من تحوّل لهجة ابو موسى من رافض للتدخل في «شؤون التمرد».. ومن قوله في الايام الاولى لذلك «هذه الرصاصات التي في قدمي سورية»! ثم قوله «انا لست مدافعا عن سورية، ولست موجودا في ظل البندقية السورية».. الى قوله في آخر تصريح له - ومهما حاول البعض تبرير دوافع هذا الكلام وضروراته - «لنعترف بكل بساطة ان السوريين لم يعودوا يتقنون بناء، فقد تحفظوا على تسليمنا كيلومترا او كيلومتريين من خطوط التماس، لاعتقادهم ان ليس هناك ضمانات ان لا تتحول هذه المسافة الى ثغرة ينفذ منها الاسرائيليون»!!

هذا التحوّل في اللهجة، اما كان من الضروري ان يدرك امامه ابو موسى القائد والمقاتل، والذي اعترض عبر اسلوب «التمرد» على تعيين من لم يثبتوا في معركة المواجهة مع العدو الصهيوني ان التحفظ لا يجوز ان يكون من قبل الذين انسحبوا ولم يقاتلوا ضد الذين صمدوا

.. اما العدو الصهيوني.. فسيكون - هذا القطاف - ضيف الشرف على طبق طال اشتهاؤه له.. وها هو يجزّب،

انكشف ضلوعه في «مساندة» التمرد وافتضح امر ادعائه الحياد عندما اصدر اوامره «للضابطة الفدائية»، وهي احدى اجنحة المخابرات السورية التي تقوم بحراسة ستة مكاتب لحركة فتح في دمشق بتسليمها للتمرديين. وعندما فتح مستودعات السلاح لحركة التمرد، مما حدا ابو جهاد الى القول «بات واضحا لنا ان سورية وراء دعم هذه الحركة».

أبعد من حدود الاعتراض

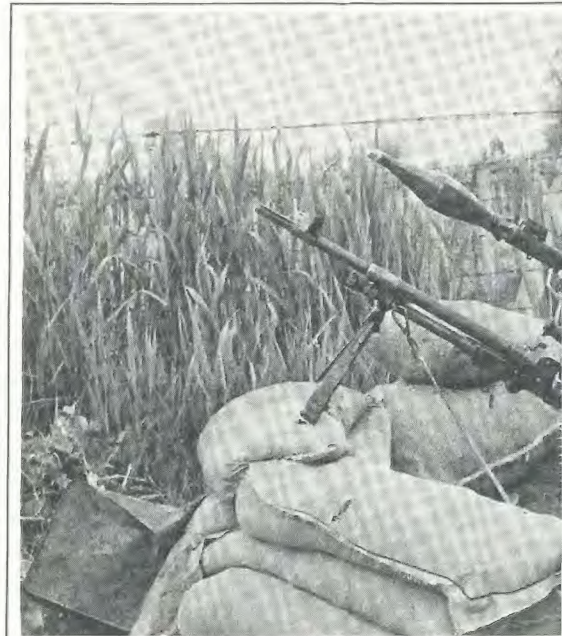
إذن، بالرغم من الاحتجاجات المحقّة ربما، والشعارات السياسية السليمة، والملاحظات المختلفة على ممارسات القيادة، والمطالب التي قال عنها ابو اياد نفسه في الكويت بالامس «ان مطالب هذه الفئة هي مطالب كل شبل في الحركة ونحن معها»، بالرغم من كل ذلك، فإن ما يجري داخل فتح، وما زال مستمرا، ليس تمردا فقط، وهو أبعد من حدود الاعتراض على موقف سياسي - وإلا لوجب الاعتراض عليه قبل الآن، أو في غير هذه الظروف على الاقل - وهو أكبر من احتجاج على ترقيات.

قد يكون المحرّك العفوي الاول هو الاحتجاج، وهذا مرجح، لكنه اخذ الآن منحى آخر بعد ان طال أمده، واستعصى حلّه ودخلت عليه خطوط و«مصالح».. وأيد عديدة، وأصبح الموقف السياسي هو الستار فقط، والاحتجاج على القرارات والتعيينات هو الشرارة! ويتجدد أكثر،

إن ما جرى لم يعد - الآن - تمردا من داخل فتح نفسها، وإنما هو تفجير بأيد خارجية لصاعق كبير في مستودعات فتح، لم يكن مجهزا للتفجير داخلها، ولكنه استخدم لهذا الهدف. وسواء «غزّر القذا في بابو موسى» كما قال أبو عمار.



أبو موسى: التمرد الذي دخل على خطه... عدة خطوط!



بانتظار ما ستسفر عنه "عرب فتح"

«ضوضاء الحرب» السورية تراوح مكانها بانتظار مرحلة.. التفاوض!

من الفترات النادرة في عمر الكيان الصهيوني التي تمتع اليوم بمزايا الاحتلال ومكاسب الاتفاق معا!
من خلال قدرته على صنع تمرد.. كيف يريد نظام دمشق تغيير صورته من المهزوم الى المنتصدي؟!

والسياسي بطابع ضبط النفس ويوحى للعالم كله بأنه كان الطرف الحريص على تحمل «استفزازات» الطرف الآخر. ولم يعبر في ذلك عن حرص على مكاسبه الكبيرة فحسب، بل قدم نفسه للعالم مرة أخرى بصورة الحريص على تجنب ذلك العالم أخطار مجابهة ساخنة، من الصعب أن تقف عند حدود الصراع المحلي بعد أن تقارب الحضوران العسكريان للدولتين العظميين كثيرا في ساحة تلك المجابهة (الخبراء السوفييات في سوريا، وجنود المارينز الأميركيون في بيروت).

ويمكن في ختام ذلك كله تلخيص الموقف الصهيوني في لبنان بما يلي:
إنه يتمتع بمزايا الاحتلال ومكاسب «الاتفاق» في أن معا. كما أنه مرتاح لصورته وعلاقاته الدولية في الوقت نفسه. ومن المؤكد أنها من الفترات النادرة في عمر الكيان الصهيوني التي يتوفر له فيها مثل هذا الوضع.

والشرح الوحيد في هذا الوضع الزاهي بالنسبة

وإذا ما دققنا في كل التصريحات الرسمية التي صدرت عن الجانبين خلال فترة التصعيد نجد أن كلا منهما كان حريصا أشد الحرص على طبع موقفه بالطابع الدفاعي ووصف تحركات قواته بأنها، في أقصى الحالات، مجرد استعدادات لمواجهة هجوم متوقع من الجانب الآخر!

والآن.. مع انخفاض حرارة التصريحات وتراجع «طبول الحرب»، هل لنا أن نقرأ الخلفيات السياسية لتلك الفترة «العسكرية» المتصلة اتصالا وثيقا باتفاق «خلدة - كريات شمونة»، والتي شكلت - حتى الآن - أبرز معطيات مرحلة ما بعد ذلك الاتفاق؟

إن قراءة من هذا النوع لا بد وأن تعتمد المقارنة بين صورة كل جانب عند بداية هذه المرحلة وصورته مع نهايتها، لتبين ما تحقق له خلال هذه الفترة، وما يمكن أن يسعى إلى تحقيقه بعدها، سواء بالوسائل نفسها أم بغيرها.

أولا - بالنسبة للعدو الصهيوني:

ليس سرا أن العدو كان يتعرض لضغوط داخلية وخارجية كثيرة باعتباره قوة احتلال في لبنان، تتحمل معظم - إن لم نقل كل - المسؤولية عن استمرار ذلك الاحتلال، وبقاء القوات المسلحة الأخرى في الأراضي اللبنانية. وكانت هذه الضغوط تشكل أذى سياسيا داخليا للحكومة يبعث كما تشكل ضرا حقيقيا لعلاقات الكيان الصهيوني الدولية، لا سيما مع أوروبا الغربية، إضافة للحرج الذي كان يقع فيه اصدقاؤه في الإدارة الأميركية.

وليس سرا أن هذه الصورة قد انقلبت، بشكل كلي تقريبا، بعد الاتفاق، وتعرّز انقلابها خلال فترة التصعيد التي نحن بصدها:

١ - لقد حقق العدو لنفسه في لبنان مكاسب أمنية وسياسية واقتصادية وحقوقية، لا تقل كثيرا عما حققه مع مصر بواسطة اتفاقات «كامب ديفيد».

٢ - إن هذه المكاسب قد تحققت بينما قوات الاحتلال ما تزال جاثمة على كل الأراضي اللبنانية التي احتلتها. تمارس كل ما كانت تمارسه من عمليات قمع وتمزيق ونشر فتن تهدد وحدة البلاد الوطنية.

٣ - مع ذلك كله رمى العدو الصهيوني مسؤوليات استمرار لبنان تحت الاحتلال على «رفض» النظام السوري لسحب قواته من الأراضي اللبنانية، ثم نجح في فترة التصعيد بأن يطبع موقفه العسكري

في السابع والعشرين من أيار الماضي أعلن رسمياً عن انتهاء المناورات العسكرية السورية في المنطقة المحيطة بدمشق، وفي بعض مناطق البقاع من لبنان. وأعلنت وكالة «سانا» أن القوات السورية «أنهت بنجاح مناورات الربيع التي شاركت فيها مختلف صفوف القوات المسلحة، وأثبتت فيها قدرتها العالية على صد أي اعتداء إسرائيلي يمكن أن تتعرض له، وعادت هذه القوات إلى وضعها الطبيعي». وقد نقل المراسلون الأجانب بعد ذلك أنباء تخفيف الحشد العسكري السوري في مناطق خطوط وقف إطلاق النار، وعودة بعض الوحدات السورية من لبنان.

قبل ذلك بيوم واحد كان مجلس الأمن الدولي قد وافق بالإجماع في جلسة روتينية على التمديد ستة أشهر أخرى للقوات الدولية المشرفة على «فصل القوات» في المرتقات السورية المحتلة.

مع هاتين الواقعتين بدأت «ضوضاء الحرب» تتراجع، بعد أن بلغت ذروتها خلال الأيام الأربعة التي استغرقتها المناورات العسكرية السورية وقابلها العدو الصهيوني من جهته بتصعيدين عسكري من خلال رفع درجة التأهب في صفوف قواته وزيادة تحشده في لبنان والجولان، وسياسي من خلال تحذيرات متكررة وجهها قادته للنظام السوري سواء عن طريق التصريحات العلنية أو عن طريق القنوات الدبلوماسية الأميركية، وقد كان لها نموذج موحد تقريبا كالذي ورد على لسان ناطق عسكري صهيوني وجاء فيه: «إن إسرائيل لا تريد المجابهة، لكنها لا تضمن للآسدة أن تبقى الصدمات المحدودة - في حال حدوثها - محدودة. بل، في الحقيقة، تضمن العكس!» أما العناوين التي وضعتها القيادة العسكرية الصهيونية كحدود لموقفها خلال فترة التصعيد فقد كانت - وفقا لما كتبه هيرش غودمان المراسل العسكري لصحيفة «جيرازوليم بوست» - كما يلي:

« - ستفعل ما بوسعها لئلا تستجر إلى القتال بسبب ما تقدر الحكومة أنه مجرد تكتيكات سورية تفاوضية. لكن هناك خطأ أحمر، كاسقاط طائرة إسرائيلية. فعندئذ لا بد من الرد.

- لن تسمح بالانجرار إلى حرب استنزاف. بل ستبقي هي شروط المعركة في حال انفجارها.

- لن تسمح بأن تؤخذ على حين غرة». [«هيرالد تريبون» بتاريخ ١٩٨٣/٥/٣٠].



الجيش السوري في البقاع: نسمع «قرعة» ولا نرى طحنا!

الاستخفاف بدوره في المنطقة، فإذا بقيادته الجديدة تغتتم الفرصة الراهنة لترد على مقولة ريغان «أن لا شغل للسوفييات في الشرق الأوسط» بحضور عسكري فعال يهدد «اتفاق شولتز» الذي كان ريغان يعتبره جائزته الكبرى عشية معركة الانتخابات الرئاسية، وانجازه الكبير على طريق فرض «سلامه الخاص» على المنطقة العربية بأسرها.

الاحتمالات:

من الواضح أن المكاسب التي تحققت لجميع الأطراف ما تزال مكاسب ناقصة:

- لا الحكم اللبناني استرجع الأراضي اللبنانية.

- ولا الكيان الصهيوني توصل إلى صيغة الهيمنة المستقرة والمستمرة على لبنان.

- ولا الولايات المتحدة استطاعت أن تنتقل من «مشروع شولتز» إلى «مشروع ريغان».

- ولا النظام السوري حصل بعد، على أكثر من العروض.

- ولا الاتحاد السوفياتي وصل إلى الاعتراف بدوره وحجم وجوده في المنطقة أو في مساعي تسوية «أزمته». أو وصل، على الأقل، إلى مكاسب هامة في مناطق أخرى من العالم يعتقد أنها تشكل ثمنا ملائما لوقفه العسكرية الحالية في المنطقة العربية.

هذا الواقع يؤكد أن الحالة الراهنة - على رغم تمتع الكيان الصهيوني والنظام السوري فيها بمزايا كبيرة - هي حالة من التوازن القلق وغير القادر على الثبات. والمعرض، من ثم، للتغير في فترة لا يمكن أن تكون بعيدة. وهذا التغير سيتم من خلال بعض الاحتمالات:

١ - الحرب: أن المزايا التي يتمتع بها النظام السوري والاتحاد السوفياتي من خلال وضع حافة الحرب، هي أكبر بكثير مما يمكن أن يتحقق لهما أو لكل منهما عن طريق التحول إلى الهجوم العسكري. هذا بالإضافة لمعطيات كثيرة منها احتمالات المجابهة الدولية في المنطقة يرجح - أن لم نقل يؤكد - امتناعهما عن الانتقال بالحال نحو التغير.

أما على الجانب الآخر، فرغم أن الحرب المحدودة قد تكون وسيلة العدو الصهيوني المفضلة لخراج القوات السورية بالقوة من لبنان وتغيير كل المعادلات الحالية، يبقى أن هذه الخطوة تحتوي على مخاطرة كبيرة هي الصدام العسكري مع الوجود السوفياتي الذي يبدو أنه يختلف هذه المرة عن الكثير من المرات السابقة. كما تحتوي على مغامرة بالمكاسب الكبيرة التي حققها العدو الصهيوني في لبنان.

في حين أن المغامرة الأميركية بالحرب، لا تقل كثيرا عما سبق أن لم تكن أكبر. ولعل أول وأخطر جوانب هذه المغامرة هو أن يسقط النظام السوري نفسه في قبضة الاتحاد السوفياتي، وذلك أمر يغير كثيرا في موازين القوى الكبرى على الصعيدين المحلي والدولي. يضاف إلى ذلك أن هناك عقبات كبيرة دون قرار الإدارة الأميركية بالإقدام على تفجير عسكري في الشرق الأوسط مرشح أوتوماتيكيا للتحول إلى مجابهة بين القوتين العظميين. هذا مع العلم أن نتائج هذه المجابهة ليست مضمونة.

٢ - المساومات: على ضوء ما تقدم يتبين أن

- ومع هاتين الورقتين بدا أن مراهنات عربية وإقليمية ودولية على حكام دمشق قد سقطت أيضا. بكل ما لذلك من «ترجمات» سياسية واقتصادية وضعت النظام السوري في أزمة حقيقية على الصعيد الداخلي.

حتى جاء الاتفاق «اللبناني - الصهيوني» وتصاعدت «طبول الحرب» في البقاع فإذا بهذه الصورة تتغير كليا:

١ - الحكم اللبناني الذي كان حتى في أيام الياس سركيس يتهرب من مطالبة حكام دمشق له بمعاودة امنية، صار الآن يعرض هذه «المعاهدة» على أولئك الحكام علنا.

٢ - الولايات المتحدة التي حاولت أن تقفز فوق النظام السوري في سعيها لتمرير «مشروع ريغان»، عادت وتذكرت أن هناك أراض سورية محتلة، فكتب ريغان لحافظ الأسد بمناسبة عيد الجلاء عن سورية بتاريخ ١٦ نيسان يقول علانية أن الجولان يمكن أن تكون مدار مفاوضات. بل أكثر من ذلك راحت واشنطن تجدد عروضها لحكام دمشق حول دور جديد وواسع لهم على صعيد المنطقة ككل. ولم يعد سرا أن بعض المصادر الصحافية وثيقة الصلة بالدوائر اللبنانية المحسوبة على «المعبة الأميركية»، تكرر منذ فترة تسريب عروض أميركية في هذا المضمار كما فعلت مجلة «النهار العربي والدولي» في عددها رقم ٣١٦ تاريخ ٢٣ أيار ١٩٨٣ عندما جاء فيها ما يلي:

«قد يكون الثمن الذي تطالب به سورية ثمنا لانسحابها من لبنان وضع حد لنشاط الإخوان المسلمين، وتحديد مستقبل العلاقات مع العراق في ضوء النتائج التي قد تسفر عنها الحرب العراقية - الإيرانية، واستعادة الجولان، والاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره، وعقد مؤتمر دولي للبحث في تسوية سلمية شاملة لازمة الشرق الأوسط بأشراف الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي».

ثم تضيف المجلة قائلة:

«المصادر المطلعة تقول أن الولايات المتحدة ليست بعيدة عن البحث مع سورية في بعض هذه الأمور. وعندما توافق سورية بدورها على الانسحاب من لبنان فإن واشنطن تكون مستعدة للبحث معها في مصير الجولان وفي غيره من الأمور التي تهمها، وأن تقوم بدور المفاوض مع إسرائيل من أجل التمهيد للدخول في مفاوضات مباشرة بين سورية وإسرائيل تنتهي إلى عقد اتفاق سلام تنسحب إسرائيل بموجب من جزء من الجولان».

٣ - أما على الصعيد الفلسطيني فقد انتقل النظام السوري في ظل «ضوضاء الحرب» من صورة المهزوم الذي يحاول أن يختبئ من جريمته تجاه المقاومة إلى وضع القادر على إحداث، أو استثمار حدوث، تمرد داخل حركة «فتح» بالذات، ليجدد أطباق قبضته على الورقة الفلسطينية الأمر الذي يزيد من رصيده في المساومات الدولية والإقليمية والعربية ويعزز دوره على هذه الصعد كلها.

ومن الواضح أن النظام السوري في سعيه لتغيير صورته وموقفه التفاوضي قد اعتمد اعتمادا أساسيا على موقع سورية الاستراتيجي وعلى موقف الاتحاد السوفياتي الذي بالغ الأميركيون والصهاينة في

للعو، هو تصاعد نضال المقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية ضد قواته وما تنزله بتلك القوات من خسائر بشرية متزايدة تشكل نزفا قويا للتأثير في جسد الكيان الصهيوني.. وهذا ما يؤكد أن طريق الكفاح الشعبي المسلح ضد الاحتلال، في حال توفر الوضع العربي الملائم، يمكن أن يحقق انتصارات حقيقية وكبيرة، وأن يلحق بهذا العدو المتخطر هزائم جدية، وفي مواجهة الضغط الذي تمثله هذه المقاومة الباسلة، يركز العدو ضغطه على الكيان الوطني اللبناني بتصعيد الفتن الطائفية الداخلية، والتغلغل في الشروخ القائمة داخل المجتمع اللبناني.. اعتقادا منه أن لبنان سيكون أقل قدرة على تحمل هذا الضغط وأنه هو الذي سيصرخ أولا بوجود القاء السلاح والاستسلام لمشيئة القوة المحتلة.

ثانيا: بالنسبة للنظام السوري:

من الواضح أن «ضوضاء الحرب» قد خدمت النظام السوري خدمات جلي، وحققت له وضعاً مختلفاً كلياً عما كان عليه مباشرة بعد الغزو الصهيوني للبنان وخروج المقاومة الفلسطينية من بيروت.

لقد كان النظام السوري آنذاك، في حالة انكفاء مهينة، بعد الدور المتخاذل الذي أداه على الساحة اللبنانية في مواجهة قوات الغزو.. وبدأ أن جميع الأوراق التي كانت بين يديه سابقا قد سقطت:

- سقطت الورقة اللبنانية التي ظلت بين يديه عدة سنوات.

- وسقطت الورقة الفلسطينية بعد أن تاجر بها طويلا، وقد بلغ هذا السقوط ذروته خلال الدورة الأخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني عندما قوبلت بضعة كلمات إيجابية من أحمد جبريل تجاه حكام دمشق بالصفيرو والهزء من قبل كل الحاضرين.



هناية في لبنان: مزايا الاحتلال ومكاسب «الاتفاق»!

بغياض المحسن الثاني

خاب الأمل بانعقاد قمة المغرب العربي

احتمال عدم الانعقاد كان محسوساً.. لكن الآمال باستمرار التعاون ما زال موجوداً



بورقية في الجزائر: نحو تعاون أوثق

وعقب هذا الاجتماع أصدرت جبهة التحرير الجزائرية بياناً ذكرت فيه أنها «قامت باستعراض نتائج الاتصالات والمشاورات التي قامت بها الجزائر مؤخراً في إطار متابعة المساعي من أجل بناء المغرب العربي» وأعطت الجبهة مفهومها لهذا البناء الذي ترى فيه: «تعبيراً عن المطامح العميقة لشعوب المنطقة من أجل تحقيق السلام والتقدم على أسس احترام سيادة جميع الشعوب وإرادتهم الحرة، وحقهم في تقرير المصير والاستقلال».

وأضاف نفس المصدر بأن جبهة التحرير الجزائرية إن أكدت في اجتماعها هذا وفي اجتماع سابق آخر على «حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير والاستقلال» تريد، من جهة، أن تؤكد أن الديناميكية الجديدة، ديناميكية السلام والتعاون في المنطقة التي ينبغي أن تتأكد من طريق قمة المغرب العربية لا يمكن بأي حال أن تتم على حساب جبهة البوليساريو. ومن جهة ثانية، يريد المكتب السياسي لجبهة التحرير أن يقطع الطريق على كل سلوك منفرد يمكن أن يقدم عليه الرئيس بن جديد ومستشاروه في «قصر الشعب»..

بدأ الخبر كالاشاعة، ثم ما لبث أن انتشر كالنار في الهشيم، حين وزعت وكالة الأنباء الجزائرية خبرها الذي مفاده أنه بمناسبة الزيارة الرسمية التي سيقوم بها إلى الجزائر العاصمة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، وجه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد عدداً من مبعوثيه محملين برسائل إلى كل من الحسن الثاني عاهل المغرب، وخونا ولد هيدالة رئيس الجمهورية الموريتانية والرئيس الليبي العقيد معمر القذافي يدعوهم فيها للقاء بالجزائر من أجل تدارس قضايا المغرب العربي.

ديناميكية التعاون الجديدة

تناقلت هذا الخبر وكالات الأنباء الدولية وحظي باهتمام الصحافة العربية والأجنبية، لأن ثبوته يمثل بالفعل، خطوة هامة في طريق تكتل شمال إفريقيا، وخاصة بعد مؤشرين أساسيين تمثلان في المصالحة الأولية بين الملك الحسن والشاذلي بن جديد التي تمت في قرية العقيد لطفي، على الحدود في ٢٦ شباط (فبراير) الماضي، وعقب الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الجزائري إلى تونس العاصمة، في ١٦ آذار (مارس) الماضي، وتوقيع عدد من اتفاقيات التعاون الاقتصادية الهامة بين البلدين، وبصورة خاصة إنهاء النزاع الحدودي القائم بينهما، كأحد مخلفات الاستعمار، وإبرام عقد تمرير الغاز الجزائري عبر التراب التونسي نحو إيطاليا، والذي تم بحضور الرئيس الإيطالي برتينيني.

يوم الجمعة كان وزير الداخلية الجزائري السيد محمد يعلى يسلم الحسن الثاني الدعوة، التي لم يعرف محتواها، وأن كان إيفاد العاهل المغربي لمبعوثه السيد عبد الهادي بوطالب إلى تونس والجزائر قد أعطى الانطباع بأن الدعوة غير مقنعة، وأن هناك التباسات في الموقف الجزائري لا تحمس المغرب على الحضور.

وفي حديث خاص بالطلبة العربية، صرح لنا مصدر جزائري بأن مبعوثي الرئيس الجزائري إلى الرباط وتونس ونواكشوط وطرابلس قاموا بمهمة تفسير وجهة النظر الجزائرية التي أكدها قبل أيام المكتب السياسي لجبهة التحرير الجزائرية في اجتماع استثنائي عقد يوم السبت الماضي. وكان مطروحا على جدول أعمال الاجتماع تدارس أوضاع المغرب العربي عشية وصول الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة

احتمال الحرب، رغم كل الضوضاء الحالية، مستبعد أو على الأقل غير مرجح في هذه الفترة وهذا ما يعطى الكثير من المصادقية لكلام رئيس الأركان الصهيوني السابق موشي غور الذي كتب في صحيفة «ذافار» في منتصف شهر نيسان الماضي يقول «ليست هناك أية حتمية تاريخية أو جغرافية أو سياسية لنشوب مثل هذه الحرب، وليس هناك أي مبرر عسكري وسياسي لحرب أخرى بين سورية وإسرائيل، ناهيك بخطر التدهور إلى مواجهة بين الدولتين العظميين».

ويخيل احتمال الانفجار العسكري بذلك مكانة لاحتمالات المساومة. وفي هذا المجال تلعب الولايات المتحدة أوارقاً كثيرة:

١ - محاولة التفاهم مع الاتحاد السوفياتي حول مناطق أخرى في العالم، وقد أشارت تحركات أميركية وغير أميركية إلى عروض تتناول أفغانستان وبولونيا. في حين بدأ ان الاتحاد السوفياتي يميل أكثر إلى التفاوض حول مسألة الصواريخ الأوروبية، وذلك عندما هدد بنصب الصواريخ النووية في أوروبا الشرقية إذا ما قررت قمة «وليامسبورغ» السير قدماً في تنفيذ قرار نصب الصواريخ الأميركية في أوروبا الغربية.

ب - محاولات تجديد التفاهم مع النظام السوري، وذلك باستخدام العروض المباشرة وغير المباشرة، وكذلك باستخدام الإغراءات والضغط التي تمتلكها الانظمة العربية الموالية لأميركا.

ويبدو أن الموقف الأميركي متفائل بالحركة على هذا المحور وبمؤشرات كثيرة في هذا المجال:

١ - معرفته الوثيقة بالطبيعة الحقيقية للنظام السوري، والارتباطات العربية والدولية للعديد من أركانه.

٢ - حساسية هذا النظام تجاه «المساعدات المالية».

٣ - الخلفية الحقيقية لرفض النظام السوري استقبال فيليب حبيب مع ترك الباب مفتوحاً أمام تجديد جولة شولتز في المنطقة. فمن الواضح أن دور حبيب هو التوسط بين الحكيم في سورية ولبنان، في حين أن حكام دمشق يريدون طرفاً أميركياً يتفاوض معهم باسم الولايات المتحدة لا باسم لبنان، فمطالبهم الحقيقية موجودة في واشنطن لا في بيروت.

٤ - توجهات النظام السوري البعيدة كلية عن توجهات من يريد أن يوفر مستلزمات الصمود والمجاهدة القومية الجديدة، سواء كان ذلك من خلال استمرار موقف النظام السوري الضالع في الحرب ضد العراق، أو من خلال ضلوعه في الحرب ضد المقاومة الفلسطينية ومحاوله الإجهاد عليها بالأجهزة على عمودها الفقري الذي تمثله «فتح» والقيادة التاريخية التي يمثلها ياسر عرفات.

ولدى مراقبة هذه المؤشرات يبدو طبيعياً جداً أن الانتقال كلية من مرحلة «ضوضاء الحرب» إلى مرحلة التفاوض التساوي جدياً، سينتظر جلاء أكثر من نقطة، بينها تأكيداً ما ستسفر عنه «حرب فتح»، التي ستحدد مصير «القرار الفلسطيني المستقل» وهوية اليد التي ستقبض على الورقة الفلسطينية خلال المرحلة القادمة □

عدنان بدر

ويجعل الافارقة يتماسكون من جديد .

عين الرباط الساهرة

لكن عين الرباط ساهرة، والتزام المغرب ازاء قضية الصحراء ما عاد يحتمل أية مغامرة دبلوماسية، وامامه مكاسب خاصة كبرى، تسليحية وشعبية في الحدود الصحراوية وبالدخل، وقانونية على مستوى المنظمة الافريقية: فالمغرب سيد الموقف في الصحراء، والجدار الامني الذي اقيم ومثلت سمارة - لعيون - بوكراع لا تنفذ منه ذبابة فكيف بقواقل البوليزاريو التي لم تستطع منذ فترة طويلة ان تنجز اي تحرك في الميدان، وفي الداخل تمثل قضية الصحراء مسألة وطنية لا رجعة فيها ارتهن بها مصير الشعب المغربي وارزاقه وظروفه الاقتصادية وملابساته السياسية منذ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥ مع اعلان المسيرة الخضراء. وعلى الصعيد القانوني الدولي، فان قرارات نيروبي واعلان الملك الحسن الثاني عن موافقته على اجراء الاستفتاء في الصحراء تضع في يده ورقة قوية لا ليس فيها ودون حاجة الى مزيد من التفاصيل وايا كانت الظروف الصعبة للاقتصاد المغربي، وسواء حازت «الجمهورية العربية الصحراوية» الكرسي ٥١ في منظمة الوحدة الافريقية، فان السياسة الوطنية للرباط لا يمكن ان تجعل حلم اليقظة الجزائري يتحقق.

هل معنى هذا ان الطريق مسدود وان مسلسل التقارب الاخير الذي شهدته المنطقة لا يعود «تبويس لحي» بين الجيران الاشقاء؟؟

الاسبوعية المغربية «البلاغ المغربي» ذكرت في عددها الاخير (٢٨ ايار (مايو) المنصرم) استنادا الى اوساط دبلوماسية بالرباط ان هناك نية لاجراء الاستفتاء الذي سياتخذ بالاعتبار خصوصيات المنطقة، وحول هذه الخصوصيات يتم النقاش الآن: «هل يمكنها ان تصل الى حد اقامة منطقة ذاتية تحت السيادة المغربية ام انها ستتحصر في بعض الجوانب الادارية والاقتصادية؟» تضيف نفس المصادر الدبلوماسية ان الجزائر وليبيا ميلتان الى هذا الحل خلافا للمغرب الذي يريد سيادة كاملة.

على كل هذه تكهانات، ولكنها موزونة. وتعتبر في الواقع عن مدى الاحساس بازدياد ضيق المازق، وتكتيف الجهود من اجل الانفكاك مما عاق حتى الآن استتباب الوضع الامني والتعاون الاقتصادي المطلوب بين جيران المغرب العربي.

ويبقى الافق مفتوحا

تونس، بدأت تأخذ نصيبها، وتسعى بخطى حثيئة نحو الوفاق مع الجارة الجزائر، وبورقية اذ يحل ضيفا على الشعب الجزائري بعد ١٠ سنوات من الغياب ويستقبله الالاف هاتفين بحياته، كواحد من اكبر بناء وحماة فكرة وحدة المغرب العربي: بورقية يطور ويمتن علاقات قديمة جمعت بين الشعبين التونسي والجزائري في احلك فترات الاحتلال الفرنسي. لكن اذا كان امل بورقية قد خاب، وهو الذي بذل الكثير للتقريب بين جيرانه الغربيين، وخاب معه امل السيد الشاذلي القليبي امين عام الجامعة العربية الذي كان حضوره الى الجزائر في الفترة نفسها من اجل

ومنذ يوم السبت ٢٨ ايار (مايو) المنصرم، كانت الاوساط السياسية الجزائرية قد بدأت تشك بعمق، ويتضاءل املها في حضور قادة البلدان الذين وجهت اليهم الدعوة. ثم ما لبثت الخيبة ان تلبت الشك حين لم تنعقد القمة المأمولة بتاتا. والخيبة الجزائرية محسوبة ومجازفة بها في آن واحد، كما ان تخلي عاهل المغرب عن الحضور، وكان قد اعطى موافقة مبدئية على ذلك، لها ما يبررها في الشكل والجوهر.

والحقيقة الاولى ان طبخة الدورة ١٩ للمنظمة الوحدة الافريقية المزمع عقدها في ٦ حزيران (يونيو) الجاري (انظر مقال الطليعة العربية في مكان آخر من هذا العدد) تكمن وراء كثير من ظواهر التلكؤ



الحسن الثاني: الصحراء المغربية أولا

والتقاطعات التي سبقت احتمالات قمة المغرب العربية. فمن جهة هناك ليبيا، التي يراد اشراكها في كل تنسيق في المنطقة، والتي تتخذ موقفا عدائيا من مغربية الصحراء والتي تعيش وضعية دبلوماسية مأزومة بين الافارقة بسبب فشل انعقاد المؤتمر الافريقي مرتين، وللموقف المنشدد الذي تتخذه تجاه قضية تشاد، في مناصرتها لغوكوني ضد حسين حبري. وقد تحركت ليبيا باتجاه جيرانها بايفادها لوزير الخارجية عبد العاطي العبيدي الذي استقبل بالقصر الملكي في المغرب في محاولة للاقناع بتأجيل القمة الافريقية وهو الموقف الذي يتعارض مع ما تريده الجزائر.

ومن جهة ثانية تستيق الجزائر الاحداث، فتعلن عن الرغبة في تنظيم قمعتها التي تسبق بايام قمة اديس اباب، ولا شك ان الرغبة العميقة هي تفادي اصطدام جديد مع المغرب في قاعات المؤتمرات الدولية، وتجنب المنظمة الافريقية فشلا جديدا يأتي على البقية الباقية منها. وان اتفاقا ولو جزئيا بين الجزائر والمغرب، هو حلم يقظة تلمل بين الأجفان الجزائرية، من شأنه ان يحرك النزاع باتجاه مرحلة هدوء جديدة،



وجه
عربي

رائحة التراب والبارود، لن يتمكن مجدي فؤاد محمد رمضان من ان يتساها أبدا، وهو اذ يفاجئك بانه اعتاد على تنسمها، فانما يتذكر وبكثير من الافتخار مشاركته القتالية في حرب ١٩٦٧ و ١٩٧٣... وها هو مجددا، على تلك الخطى، يتربع في خندق امامي من خنادق القتال في قاطع متقدم من قواطع القتال يصد مع رفاق له في السلاح هجمة الغزو العنصري التي يشنها النظام الايراني ضد العراق...

ونسأله:

■ ما الذي يدعوك الى أن تكون هنا؟
- كيف لي ان لا اكون هنا، وأرضي العربية مهددة من قبل العدو... إن لم أكن هنا، ماذا ساقول لولدي شامر وابنتي رانية حين يكبران ويسألاني عن حجم مشاركتي في رد العدوان الايراني.

■ ومنذ متى أنت هنا؟

- جئت من مصر العربية قبل ثلاث سنوات، واشغلت مأمورا لأحد مخازن معامل الطابوق وحين شبت نار الحرب، أعلنت تطوعي، والتحق بأحد معسكرات تدريب المتطوعين، ومسألة التدريب ليست عصية على، ذلك لأنني جندي سابق في حربي عام ١٩٦٧ و ١٩٧٣.

■ وأهلك كيف تلقوا نبأ اشتراكك في القتال؟
- لا اكتمل سرا، بل هو مما أفتخر به، ان أهلي هم الذين دفعوني الى هنا، انهم يرون بي شابا، وان لم يكن الشباب هم الاوائل في خنادق القتال فمن يكون اذن؟، انه احساس وطني بعدالة القضية... أنا فخور بزواجتي لأنها أوصتني أن لا اخيب أملها في أن تكون زوجة مقاتل عنيده.

■ وهل انت وحيدك هنا؟

- انظر الى ذلك الخندق القريب، ان لي فيه صديقا من قريتي في مصر العربية، يشاركني الاحساس ذاته، حاول أن تراه... انه سيحدثك الحديث ذاته.

اعطاء رمز عربي قومي للقمة المحتملة، فان آمال استمرار التعاون والتشاور بين المغرب والجزائر ما يزال افقها مفتوحا، فعلاوة على التنقلات التي بدأ الجامعيون المغاربة ومشاركون في مؤتمرات عديدة يقومون بها الى الجزائر فان الرحلات الجوية المنتظمة بين البلدين سوف تستأنف ابتداء من الاسبوع الاول من الشهر الجاري، وهي التي توقفت منذ سنة ١٩٧٦، كما سيعاد قريبا فتح خطوط السكك الحديدية □

سليمان الزواوي

امام تفاصيل الاجراءات الاردنية

كيف يمكن التوفيق بين «صمود الداخل» و «أمن الأردن»؟

الاجراءات التي اتخذت على الجسور... فاجأت الكثيرين

«ان الاردن قد حرص منذ عدوان حزيران سنة ١٩٦٧ على جعل حركة التنقل عبر الجسور من اجل الحياة والصمود، فالجسور كانت وستبقى شريان حياة وقناة تواصل بين الامل، وليس محطة وداع ابدي لارض الوطن كما يريد العدو الصهيوني المحتل».

وجاء في البيان: «ولم تكن الخطة الصهيونية وآثارها لتخفى على احد في الضفة والقطاع، وقد تحركنا دائماً لمواجهة بحس وطني عميق ونظرة قومية ثاقبة. وعملنا في السنوات السابقة بادراك ابعاد المخطط المعادي ونتائجه الضارة بنا جميعاً».

وبهدف التصدي لسياسة التهجير من الضفة والقطاع كان لنا اجراءات معروفة على نقاط العبور الى الضفة الشرقية. ولكن نظراً لأن مخطط الاستيطان الصهيوني في تصاعد مستمر وبخاصة في الاونة الاخيره، فقد رأينا ان نؤكد اليوم بعض هذه الاجراءات. وبناء عليه فقد تقرر ما يلي:

١ - يمنع اي مواطن من مغادرة الضفة الغربية الا عن طريق الجسرين. وكل من يخالف ذلك يعرض نفسه للملاحقة القضائية والاجراءات

الصهيوني تلقف هذه البادرة الاردنية ونفخ فيها، وحملها ما لا تحتمل وشوه مقاصدها. كما ساهمت الصحف العربية الصادرة في القدس المحتلة باجراء المقابلات واستقصاء الاخبار من الذين اعيدوا ولم يسمح لهم بدخول الأردن، الامر الذي اثار بلبله وقلقا وخوفا لدى سكان المناطق المحتلة.

ولم تجد جريدة «الرأي» وهي اوسع الصحف الاردنية انتشاراً بدأ من نشر ما تيسر نشره من الاجراءات الاردنية الجديدة التي جرى تطبيقها على الجسرين الموصولين ما بين الاردن والاراضي الفلسطينية المحتلة.

كما اجتمعت لجنة شؤون الارض المحتلة في المجلس الاستشاري الاردني لبحث هذه الاجراءات، والتوجه من ثم الى الحكومة باستفسار عن طبيعة الاجراءات الجديدة ومدى مواءمتها لمقتضيات الصمود في الضفة والقطاع المحتلين.

على صعيد الشارع السياسي في الاردن وفي المناطق المحتلة، تفاوتت التفسيرات للاجراءات الجديدة، فمن قائل انها تستهدف وقف النزيف السكاني من المناطق المحتلة الى الاردن وباقي الاقطار العربية. ومن قائل انها تهدف الى خلق حالة قلق لدى سكان الارض المحتلة ليقوموا بالتالي بممارسة ضغوط شعبية على منظمة التحرير الفلسطينية لحملها على العوده للتنسيق مع الحكومة الاردنية على قاعده الحلول السليمه وفي طليعتها مشروع ريغان. وهناك من يذهب بعيداً فيقول ان الترتيبات الجديده تعكس انتعاش الروح الاقليميه الاردنيه التي بدأت تستشعر الخطر من تزايد نسبة الفلسطينيين في تشكيلة المجتمع الاردني، الامر الذي يهدد بتغييرات ديمغرافية في البنية الشعبية في الاردن، بما يحقق ما عبرت عنه السياسة «الاسرائيليه» مراراً في ايجاد الوطن البديل للفلسطينيين شرقي الاردن.

ويشير هذا الفريق الى ان السلطات الاردنية قد فرضت قيوداً على قبول طلبه الضفة الغربية في الجامعات الاردنية منذ شهور وقبل صدور بيان ١٠ نيسان. كما يشيرون الى ان تلك السلطات قد طبقت قوانين التجنيد الاجباري على الشباب من ابناء الاراضي المحتلة الذين يعملون بالاردن قبل اكثر من عام مما اضطر معظمهم الى ترك اعمالهم والعودة الى الضفة والقطاع. وهذا الاجراء لم يعمل به اصلاً وكان ابناء الارض المحتلة مشمولين باستثناء خاص من الالتحاق بالتجنيد الاجباري.

تفاصيل الاجراءات الاردنية

تحت وطاه كل هذه الردود من الافعال، اصدرت وزارة الداخلية الاردنية بياناً مخففاً قبل ايام جاء فيه:

عمان - مراسل «الطلعة العربية»



طويلاً توقف المراقبون امام عبارة بالغة الدلالة والاهمية وردت في ختام البيان الاردني الذي صدر يوم ١٠ نيسان (ابريل) الماضي، عن مجلس الوزراء معلناً فشل المحادثات الاردنية - الفلسطينية، ووصولها الى طريق مسدود. كانت العبارة تقول: «اما بالنسبة لنا في الاردن المتأثرين مباشرة بنتائج استمرار الاحتلال للضفة الغربية وقطاع غزة من خلال برنامج الاستيطان المتسارع والضغوط الاقتصادية المنظمة على الشعب الفلسطيني بقصد اقتلعه وتهجير، فاننا نجد انفسنا في ظل حالة الاحرب والاسلم المخيمة على المنظمة، معينين اكثر من غيرنا في مواجهة برنامج الضم الواقعي للضفة والقطاع، الامر الذي يفرض علينا اتخاذ الاجراءات الكفيلة بحماية امننا الوطني بجميع ابعاده».

علامات الاستفهام ارتسمت في اذهان الكثيرين من اردنيين وفلسطينيين، وتناثرت الاسئلة على الشفاه.. ماذا يعني «امن الاردن الوطني» حيال الاستيطان الصهيوني؟ كيف تتم ترجمة هذه العبارة الواردة في البيان عملياً وعلى صعيد التطبيق؟ كيف يمكن التفريق بين مصالح ابناء الضفة والقطاع في العمل والدراسة خارج المناطق المحتلة، وبين خطط العدو الصهيوني ومسابجه لتفريغ الارض من سكانها الاصليين؟

جدل طويل دار حول هذه التساؤلات، وتكهنت واسعة وشائعات كثيرة تطايرت هنا وهناك، اضطر معها رئيس الوزراء السيد مضر بدران ان يلتقي اعضاء مجلس الاعيان، واللجنة الخارجية للمجلس الوطني الاستشاري، ليشرح لهم ابعاد البيان والصيغ العملية المتوقعة تجسيده فيها، منوها بأن احداً من المسؤولين لا يفكر في الانتقاص من حقوق المواطنة بالنسبة للفلسطينيين في الضفة.

الاجراءات... ولدت خوفاً مشروعاً

غير ان مفاجأة غير سارة كانت بعد ذلك بايام قليلة في انتظار القادمين من ابناء الضفة الغربية وقطاع غزة، عبر الجسرين الى الاردن، حيث عوملوا معاملة مختلفة عما افوه منذ خمسة عشر عاماً. فقد اعيد الشباب من حيث اتوا، كما اعيدت اعداد اخرى من الشيوخ والنساء بحجة النقص في اوراقهم الثبوتية. اما الذين سمح لهم بمواصلة السفر الى عمان فقد اخضعوا لمساءلة حول مدة اقامتهم ووجهة سفرهم وعناوين اقاربهم في المدن الاردنية!

لم تكن الاجراءات الاردنية قد اذيعت او نشرت، بل وجدت طريقها الى التطبيق بصمت، لكن الاعلام



الجسور المفتوحة: لم تعد مفتوحة كالسابق

الخليج يحولون الكثير من مدخولاتهم الى ذويهم في الارض المحتلة مما يدعم صمودهم ويعينهم على البقاء والانزراع هناك.

على صعيد آخر فقد اجتمع ابو جهاد - خليل الوزير - نائب ابو عمار بالسيد حسن ابراهيم وبحث معه الاجراءات الاردنية الجديدة. وشرح له تصور منظمة التحرير حول وسائل دعم المواطنين في الضفة والقطاع وتعزيز صمودهم.

ومن المقرر ان يعود ابو جهاد الى عمان - اذا انتهت مشكلة التمرد في البقاع - خلال الايام القليلة القادمة لاستئناف الحوار حول هذه الاجراءات مع المسؤولين الاردنيين.

ومن المتوقع ان يصدر بيان صحفي اردني - فلسطيني في اعقاب هذه الحادثات اذا تم التوصل الى صيغة اتفاق مشترك وبخلاف ذلك فسوف تعلن منظمة التحرير من جانب واحد رايها في هذه الاجراءات ومجمل الاوضاع المعاشية لسكان المناطق المحتلة. وكان ابو جهاد قد اجتمع الى اللجنة الاستشارية الفلسطينية لدعم صمود ابناء الضفة والقطاع. واستمع الى ارائهم في الاجراءات الاردنية، وفي الخطط البديلة التي يمكن لسلطات الاحتلال الصهيوني ان تلجا اليها لمواصلة عملية التهجير، بما في ذلك احتمال الطرد بالقوة او مهاجمة الاردن عسكرياً.

وقد انتقد بعض اعضاء هذه اللجنة التي تضم شخصيات فلسطينية مبعده وممثلين عن منظمات المقاومة، انتقدوا وسائل الدعم وطرق توزيع الاموال التي تنسرب الى جهات بعينها ولا تصل الى القاعدة العريضة من العمال والمزارعين والحرفيين في الضفة والقطاع.

على صعيد ثالث فقد سرت موجه داخل الضفة والقطاع للدعوة لعقد اجتماع يحضره ممثلون عن القطاعات المهنية والشعبية والبلديات والغرف التجارية والوجهاء في الارض المحتلة لتدارس الاوضاع في ضوء الاجراءات الجديدة.

وتشير الأنباء الواردة من الضفة والقطاع الى ان وقدأ او عدة وفود قد تصل الى عمان للطلب من المسؤولين هنا تخفيف الاجراءات الجديدة او الغائها نهائياً. ويقال ان بحث هذه الاجراءات قد يتم ضمن بحث مجمل اوضاع المواطنين في الارض المحتلة بما في ذلك اوضاعهم السياسية ومستقبلهم العام.

وتتزعج هذه الدعوة شخصيات مهنية وسياسية في نابلس، ويقال انها لن تقتصر في اجتماعها على بحث الوضع الاقتصادي او الاحوال المعيشية، بل ستتطرق الى مسألة التمثيل السياسي والحلول السلمية المطروحة.

وتشير انباء الارض المحتلة ان بعض الشخصيات غير المرتبطة بولائها لمنظمة التحرير، ارسلت رسائل للمسؤولين الاردنيين تحذر من مغبة الاجراءات الجديدة وانعكاسها سلباً على المواطنين. وجاء في هذه الرسائل ان هذه الاجراءات قد تعزز - ولا تضعف - مكانة مؤيدي منظمة التحرير الذين لهم تحفظاتهم الواضحة ولا سيما على هذه الاجراءات بشكل خاص. ومعروف ان بوابر خلاف وشيك الوقوع قد بدأت تلوح في افاق الارض المحتلة بين هذه الشخصيات وانصار المنظمة، حيث تتبلور حالة من الاستقطاب بين الجانبين □

عند هذا الحد، وفي هذه الصيغة المبهمة، ينتهي بيان وزارة الداخلية الذي جاء بمثابة رد على التقولات والشائعات التي صورت الاجراءات الاخيرة وكأنها عقوبات جماعية او ترتيبات انتقامية ضد ابناء الارض المحتلة، او كأنها فك ارتباط بين الضفتين الاردنية والفلسطينية.

.. وتفاصيل التطبيق

ولكن كيف يتم تطبيق الاجراءات الجديدة؟ او بصورة اخرى كيف تعبر هذه الاجراءات عن نفسها بشكل عملي؟

واقع الامر عند الجسرين يقول ما يلي:

١ - يمنع الشباب من عمر ١٨ سنة حتى ٢٦ من اجتياز الجسرين الى الضفة الشرقية بشكل قطعي!

٢ - يحظر على طلاب الضفة والقطاع الالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا بالضفة الشرقية.

٣ - تمنح للزوار القادمين من الضفة والقطاع الى الاردن مده اقصاها شهر لزيارته ذويهم على ان يعودوا قبل انتهاء المده المحدده.

٤ - يطلب الى ابناء الضفة الغربية الراغبين في استصدار جوازات سفر، التقدم بكفالة عدلية او تعهد مصدق بالاقامة في الضفة الغربية وعدم الانتقال الى الاردن للاقامة الدائمة.

٥ - يتعين على الطلاب المقبولين من ابناء الارض المحتلة في الجامعات العربية والاجنبية ابراز وثيقة القبول قبل السماح لهم بعبور الجسرين الى الاردن تمهيداً لسفرهم الى الخارج.

٦ - يحظر على سكان الضفة والقطاع مغادرة الارض المحتلة عن طريق مطار اللد او نقاط العبور عبر سيناء او عبر الحدود اللبنانية.

٧ - لا قيود على تصدير منتوجات الضفة والقطاع الصناعية والزراعية الى الاردن.

غير ان هذه الاجراءات ما زالت قيد الدرس والمناقشة، وهي لم تستقر بعد في صيغتها النهائية. وقد ناقشها مجلس الوزراء الاردني خلال ثلاث جلسات. وهي عرضة للتغيير والتعديل في ضوء ردود الافعال المترتبة عليها عربياً وفلسطينياً و«اسرائيلياً».

رد الفعل الفلسطيني

واذا كان رد الفعل العربي، شأن رد الفعل «الاسرائيلي»، لم يتضح بعد، فإن رد الفعل

الفلسطيني قد اتضح بجلاء من خلال عدة صيغ وسلوكيات. فقد تداعى وجهاء مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بالاردن الى الاجتماع بالسيد حسن ابراهيم وزير شؤون الارض المحتلة حيث طلبوا اليه بلورة هذه الاجراءات وتخفيفها بحيث لا تضر بمصلحة الصامدين في الارض المحتلة. وقالوا له ان الشباب الفلسطيني الذي يخرج من الضفة او القطاع للعمل في الاردن او دول الخليج العربي، لن يجد بداً في الغالب من العودة الى الارض المحتلة بعد عامين او ثلاثة او خمسة. بينما الشباب الذي تزين له سلطات الاحتلال وشركات السياحة والسفر، الانتقال للعمل في كندا او استراليا او الدول الاوروبية والاميركية، فانه في الغالب لن يعود. ناهيك عن ان العاملين في دول

الادارية. كما يمنع حملة جوازات السفر الاردنية المؤقتة من مغادرة الاراضي المحتلة الا عن طريق الجسرين.

٢ - لا يسمح لاي مواطن من الضفة والقطاع بالخروج الى الضفة الشرقية اذا كان التصريح الذي يحمله من سلطات الاحتلال يتضمن قيداً يمنعه من حرية العوده قبل انقضاء مده ذلك التصريح.



مفربدران: ماذا وراء الاجراءات؟



لبنان في خريطة الصراع الدولي في الشرق الأوسط

«البنتاغون» يخطط لتحويل لبنان إلى قاعدة رئيسية لـ «قوات التدخل»!

الفكرة قديمة لكنها عادت لتطرح من جديد بعد ان زالت «موانع» تطبيقها!

من باب الأحتلال الصهيوني دخل الأميركان بشكل «سليم» وبالتنسيق معهم يريدون التحول إلى «وجود دائم»!



ماذا تريد الولايات المتحدة الأميركية من لبنان؟! ما هو موقع هذا البلد العربي في الاستراتيجية العسكرية الأميركية بالنسبة للشرق الأوسط؟! هل صحيح ان التواجد العسكري الأميركي في لبنان مؤقت، أم ان القوات الموجودة حالياً ستكون بداية لإقامة قاعدة عسكرية أميركية فيه؟! هل صحيح ان الولايات المتحدة الأميركية تحرص على «انقاذ» لبنان من الازمة الدامية التي يعاني منها منذ فترة طويلة والتي اتخذت منحى خطيراً بعد العدوان الصهيوني الواسع في العام الماضي واحتلال ما يقارب ثلث الأراضي اللبنانية، أم انها تريد خلق حالة من «الاستقرار» تتيح لها تنفيذ مخططات تحويل لبنان إلى قاعدة عسكرية دائمة لقواتها؟!!

«الظليعة العربية» استطاعت الحصول على معلومات خطيرة حول المخطط الذي وضعته الولايات المتحدة الأميركية بالنسبة لعلاقتها المستقبلية بلبنان. وقد ضمنته هذا التقرير الذي يفصح طبيعة المخططات الأميركية ضد الشرق العربي ككل على المدى الاستراتيجي وضد لبنان في المرحلة الراهنة:

أهمية الشرق الأوسط

قبل الحرب العالمية الأولى قال اللورد كرورن المندوب السامي البريطاني في الهند (أصبح بعد ذلك وزيراً للخارجية): «ان من يستطيع الهيمنة على الشرق الأوسط، يهيض على العالم». وفي الوقت الحالي يردد المسؤولون الأميركيون كلام الدبلوماسي البريطاني العتيق، نفسه، حول هذه المنطقة الهامة من العالم.

ويعتقد المسؤولون الاستراتيجيون في الولايات المتحدة الأميركية - وهم على حق في ذلك - ان أهمية الشرق الأوسطات بعدين: البعد الأول استراتيجي، حيث يقع على التحويم الجنوبية للاتحاد السوفياتي وفي منطقة متوسطة داخل العالم القديم ويمسك بمقايح بحر العالم الاستراتيجية كالبجر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر والبحر العربي والخليج العربي إضافة إلى قناة السويس ومضيق باب المندب وهرمز وبعض الخلجان ذات الموقع الاستراتيجي. والبعد الثاني هو اقتصادي، حيث يعتبر الشرق الأوسط مخزن العالم الرئيسي للنفط والمنطقة

الوحيدة القادرة سواء في الوقت الحاضر أو في المستقبل على تلبية حاجات العالم إلى الطاقة.

«الهم» الأميركي في المنطقة:

ولقد كان «الهم» الأميركي الدائم بالنسبة للشرق الأوسط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتسلم الولايات المتحدة قيادة المعسكر الغربي هو كيفية ضمان هيمنتها على مقدرات هذه المنطقة. ولذلك حرصت بشكل دائم على تثبيت وجودها العسكري المباشر من خلال القواعد العسكرية التي تتمركز فيها قواتها كضمان ثابت واكيد لمصالحها ومخططاتها، مع حرصها في الوقت نفسه على إقامة أنظمة حكم موالية لها في بلدان المنطقة. وقد أدت النكسات التي لحقت بالتيار القومي العربي إلى نجاح الولايات المتحدة في تثبيت أقدامها داخل المنطقة وعلى أطرافها من خلال قواعد عسكرية دائمة لقواتها: الصومال، الكيان الصهيوني، ديبغو غاريسيا، كينيا، عمان، مصر، تركيا، اليونان... الخ. غير ان المتغيرات التي حصلت داخل المنطقة، فضلاً عن ثبات محدودية قدرة هذه القواعد العسكرية على التحرك في الحالات الطارئة، دفعت بالادارة الأميركية إلى ان تطرح على دول الشرق الأوسط في اواخر السبعينات وبداية الثمانينات فكرة التجمع حول «مفهوم استراتيجي» واحد يضمن تحالفها مع الولايات المتحدة بوجه «الخطر السوفياتي». الا ان هذه الفكرة لم تلق تأييداً حتى من حلفاء اميركا الدائمين داخل المنطقة، ولذلك سرعان ما سقطت بصورة نهائية.

ولم يكن امام الادارة الأميركية سوى العودة إلى ملف قديم كان قد تم وضعه عندما كان روبرت مكنمارا يشغل وزارة الدفاع ويحمل اسم «الانتشار اللوجستيكي السريع» الذي كان اساس فكرة بناء «قوات التدخل السريع» وفقاً للتصور الذي طرحه الرئيس الأميركي السابق كارتر قبل حوالي الخمس سنوات.

ويرى المسؤولون في «البنتاغون» الأميركي ان الهدف من انشاء هذه القوات، يقوم على ضرورة «وصول القوات الأميركية قبل غيرها إلى المناطق الحيوية بالنسبة للمصالح الأميركية، وهي في الشرق الأوسط داخل الخليج العربي».

وبقيت المشكلة بالنسبة للمسؤولين في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) هي أين يجب ان

تتمركز هذه القوات وقيادتها؟! والصعوبة الناجمة عن الاختيار كون ان هذه القوات يجب ان تتواجد في منطقة وسط بين الخليج العربي وأوروبا اللذين يُشكلان محورين رئيسيين لتحركات «قوات التدخل السريع».

بين لبنان والكيان الصهيوني..

في البداية إتجه رأي الادارة الأميركية والمسؤولون في «البنتاغون» إلى تثبيت هذه القوات داخل الكيان الصهيوني، وذلك بعد دراسة اجراها عدد من الخبراء العسكريين الأميركيين حول المكان الانسب لسرعة تحرك «قوات التدخل السريع» سواء إلى الخليج العربي أو إلى أوروبا.

وبالفعل فقد أعدت «لجنة العلاقات الأميركية - الاسرائيلية» تقريراً على جانب كبير من الخطورة حول «أهمية اسرائيل الاستراتيجية» بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية وداخل المنطقة. فمن فلسطين إلى الخليج لا تستغرق عملية نقل القوات أكثر من أحد عشر يوماً وكذلك الحال بالنسبة لتحرك القوات الأميركية من تل أبيب إلى أوروبا الغربية.

غير ان الادارة الأميركية غادت وعدلت عن رأيها بشأن إقامة مركز هذه القوات داخل الكيان الصهيوني، خوفاً من ردود الفعل السلبية التي يمكن ان تثيرها مثل هذه الخطوة داخل الوطن العربي مما لا بد ان يؤثر أيضاً على علاقة الولايات المتحدة بالدول العربية، حتى تلك التي تعتبر حليفة لها.

ازاء ذلك بدأ التفكير الجدي بلبنان كبديل للكيان الصهيوني بالنسبة إلى «قوات التدخل السريع» الأميركية، (انظر الجدولين المرفقين...) غير ان العديد من المصاعب كانت تقف بوجه تحويل هذا البلد إلى قاعدة رئيسية لهذه القوات. ومن أهمها:

١ - وجود نظام سياسي قائم على توازن داخلي شبه ديمقراطي يعتمد على التعددية الطائفية، الامر الذي كان سيؤدي إلى خلق معارضة عنيفة لمثل هذه الخطوة.

٢ - وجود تيارات وطنية ناشطة استفادت من الجو



امين الجميل: الحل «بتعزيز الدور الأميركي»



لبنان قاعدة

قد انشئت في ٢٤ نيسان من العام ١٩٨١، وفقا لتصريحات وزير الدفاع كاسبار واينبرغر بهذا الخصوص.

خطوات على طريق التنفيذ

وتقول المعلومات ان الادارة الاميركية قد سارت اشواطاً على طريق تنفيذ فكرتها بتحويل لبنان الى مركز رئيسي لقوات التدخل السريع. وتؤكد المعلومات ان روبرت كلايتون ايمز مسؤول الاستخبارات الاميركية في الشرق الاوسط الذي قتل في انفجار السفارة الاميركية في بيروت، كان يعد لحظة الانفجار اجتماعاً هاماً ضم عدداً من معاونيه وعدداً من عملائه داخل لبنان من اجل درس الاجراءات الواجب اتخاذها للتمهيد لتحويل لبنان الى مركز رئيسي في الاستراتيجية الاميركية. وربما لهذا السبب لا تنفي هذه المعلومات ان يكون تفجير السفارة الاميركية في هذا الوقت قد استهدف احباط هذه التوجهات الاميركية وليس مجرد عملية انتفاضة ضد اميركا. واذا صحت هذه المعلومات يكون تفجير السفارة جزءاً من الصراع الاستراتيجي الدولي المفتوح على ارض لبنان.

وتشير المعلومات الخطيرة هذه الى ان القيادة الاميركية لم تتراجع في اعقاب «الرسالة المتفجرة» عبر سفارتها في بيروت عن فكرة تحويل لبنان الى مركز رئيسي لقواتها في المنطقة. حيث توافد الى بيروت في الآونة الأخيرة عدد من كبار الخبراء العسكريين الاميركيين تحت ستار الاشراف على الوحدة الاميركية العاملة في لبنان من ضمن «القوات المتعددة الجنسيات» او تحت ستار دراسة احتياجات الجيش اللبناني لتقويته عسكرياً. ويقوم هؤلاء الخبراء بدراسة المواقع العسكرية التي من الممكن ان تتواجد فيها القوات الاميركية داخل لبنان. وبالفعل فقد انجزوا حتى الآن القسم الاكبر من المهمة الموكولة اليهم بالتعاون مع خبراء داخل الجيش اللبناني من الذين سبق لهم ان تابعوا دورات عسكرية في الولايات المتحدة.

ووفقاً لهذه المعلومات فان القيادة العسكرية الاميركية سوف تقوم بنقل وجودها العسكري الاساسي من اليونان الى لبنان خلال فترة لا تتجاوز العام المقبل ١٩٨٤، اذا سارت الامور وفقاً لمخططات الادارة الاميركية بالنسبة للبنان والمنطقة.

وبهذا الصدد فان هذه المعلومات تشير الى ان الادارة الاميركية قد تعطي للعدو الصهيوني «الضوء الاخضر» لشن حرب في البقاع تؤدي (حسبما ترى) الى الغاء خطر تزايد الوجود العسكري السوفياتي في هذه المنطقة تحت ستار الوجود العسكري السوري. ولعل هذا هو السبب وراء الحديث المتزايد عن مخاطر «التسلل» العسكري السوفياتي الى لبنان..

وفي جميع الاحوال فان كل المؤشرات تدل على ان لبنان مقبل على تطورات خطيرة خلال الفترة القليلة المقبلة سوف تؤدي الى تحديد ملامح وضعه في المستقبل، فضلاً عن وضع المنطقة العربية ككل. هذا في الوقت الذي باتت فيه هذه المنطقة في صلب الصراع الدولي على حسابها وعلى حساب ابنائها ومصالحهم. □

جس جوي اميركي من قاعدة ثابتة الى مناطق العمليات في الخليج العربي

مركز القاعدة العسكرية المفترضة	عدد الايام لنقل فرقة ميكانيكية
الولايات المتحدة	٢٧ يوماً
الكيان الصهيوني	١١ يوماً
لبنان	١١ يوماً
ديغو غارسيا	٢٧ يوماً
الصومال	١٤ يوماً
كينيا	٢٢ يوماً
عمان	٨ أيام
مصر	١٠ أيام
تركيا	١٧ يوماً

جس جوي من قاعدة اميركية ثابتة الى مناطق العمليات في أوروبا

مركز القاعدة العسكرية المفترضة	عدد ايام نقل فرقة ميكانيكية
الولايات المتحدة	٢٤ يوماً
الكيان الصهيوني	١١ يوماً
لبنان	١٠ أيام
ديغو غارسيا	٢٩ يوماً
الصومال	٢٠ يوماً
كينيا	٢٢ يوماً
عمان	٢٠ يوماً
مصر	١٢ يوماً
تركيا	٨ أيام

من هذا التوجه هو ايجاد حالة استقرار داخل لبنان يؤمنه نظام حكم يميني مرتبط تماماً بالولايات المتحدة ويقبل بان يحول لبنان الى قاعدة عسكرية اميركية. وقد ذكرت لـ «الطلعة العربية» مصادر مطلعة في مجال الاستراتيجية العسكرية الدولية انه في اعقاب الحرب التي شنها العدو الصهيوني و«نجاح» الضغوط لاجراء المقاومة من بيروت، كلفت الادارة الاميركية جهاز الاستخبارات الاميركية «السي.اي.اي» بوضع دراسة حول امكانية تركيز قيادة قوات التدخل السريع في لبنان. وعلى اثر هذه الدراسة اعلنت وزارة الدفاع الاميركية في ٨ كانون الاول ١٩٨٣ انشاء «القيادة المركزية الاميركية» لمنطقة جنوب غرب آسيا.

واشار بيان وزارة الدفاع الى ان مقر القيادة المركزية هذه سوف يكون في قاعدة «ساكديل» في فلوريدا بالولايات المتحدة، ولكنه اكد على ان «البنتاغون» يبحث في امكانيات انشاء مركز امامي لهذه القيادة داخل منطقة عملياتها او في منطقة قريبة على الاقل.

ورغم ان لبنان قد وضع مع سورية والكيان الصهيوني تحت امرة «القيادة المركزية الاميركية» المشرفة على أوروبا، الا ان مصادر «البنتاغون» تعتقد انه سوف يكون البلد الرئيسي المهية لاقامة «القيادة المركزية» لمنطقة عمليات جنوب غرب آسيا، بل من الممكن بهذا المعنى ان يلعب الوجود الاميركي في لبنان دوراً تنسيقياً بين القيادتين في منطقتي جنوب غرب آسيا وأوروبا، خصوصاً بعد ان الحقت هاتان القيادتان بقيادة «قوات التدخل السريع» التي كانت

شبه الديمقراطية لتعزيز نشاطاتها، وقويت بوجود المقاومة الفلسطينية تقاوم اي توجه لتحويل لبنان الى قاعدة اميركية.

٣ - وجود الثورة الفلسطينية بتأثيرها الكبير في لبنان.

٤ - ارتباط لبنان اقتصادياً وسياسياً بـ «الداخل العربي» الذي لم يكن يتحمل فكرة انشاء قاعدة عسكرية اميركية في لبنان.

تطورات لصالح اميركا:

غير ان جملة تطورات حصلت في الفترة الاخيرة عربياً ولبنانياً فتحت المجال واسعا امام الادارة الاميركية لتحقيق فكرتها بتحويل لبنان الى مركز رئيسي لقوات التدخل السريع.

ولعل اهم تطور كان الغزو الصهيوني للبنان الذي جاء في اعقاب تفكك الوضع العربي نتيجة لاتفاقيات «كامب دافيد»، وانشغال العراق الذي يملك جيشاً قوياً في حدوده الشرقية. ووقوف معظم الدول العربية موقف المتفرج ازاء الحرب التي يشنها النظام الإيراني عليه، ودعم بعض الاطراف العربية (النظاميين في سوريا وليبيا) لهذا العدوان.

فمن باب الاحتلال الصهيوني دخل الوجود العسكري الاميركي تحت راية «القوات المتعددة الجنسيات» الى لبنان، وبالتنسيق مع هذا الاحتلال تحاول الادارة الاميركية ان تحول وجودها العسكري «السلمي» (١٤٠٠) الى وجود دائم يجعل من لبنان قاعدة عسكرية رئيسية لقواتها في المنطقة.

ومن المعروف ان الرئيس الحالي في لبنان امين الجميل قد اكد في اكثر من مناسبة ان الحل الوحيد - برأيه - لاجراء القوات الصهيونية والقوات الاخرى «غير اللبنانية» انما يكون من خلال تعزيز الدور الاميركي في لبنان.

ولقد اكدت الادارة الاميركية بدورها في اكثر من مناسبة رغبتها باقامة نظام حكم مركزي قوي في لبنان يستند الى جيش قوي يبينه الخبراء الاميركيون ويبقى تحت اشرافهم لفترة طويلة من الزمن. والهدف



كأسي الأخيرة.. لك يا بغداد



وحده كمال، بينما، لم يكن يعرف هذه الأرض التي ستحت فيها الطائرة بعد ساعات. ووحده جوزيف، بضحكه المرح، وبقايا طفولة محبة، كان يذكرني بأن طريقنا إلى الشرق. فيما كان وجهها من البعيد يضيء، وفي لحظة واحدة يتصاهر الوجه والماء والوطن.

لذلك الضفاف رعشات التي تسبق ولادة العبارة، ثم ما هو ذا حزين يطفر على الكراسي، وأنا أؤلي الذاكرة إلى سنوات خلت، كنت خلالها يافعا أقرأ الضوء والسعف، جئت فيها المدينة، ودهشت وأنا أبحث فيها عن المدينة. قلت ربما اهتدي من ضلالي، وأخرج من خمار صحو جميل، فأغبط بالضفاف الأخرى لمدن تنام على سيف مقعد وحرقة موجعة، ولكنه الماء الماء يطفر بين الأصابع. تحتار قهرمانة ويصدي بحيرتها الخريف. وعندي الآن من الكلام، والشجن المرفه، نعبر به الطريق إليك، فنتخلل السماء، نتهافت على اسرار بعضينا، يغطس جوزيف في غيمة، وكمال في الطرف الآخر، يخرق ببصر بلال السحاب، ونذكر جميعا أفرحنا التي لا تتم.

للنهر جاذبيته ولي امتناعي، وقد كففت الحزن الفائض، وقلت هو الهدير يعم الأرجاء، لغة أخرى تركب أبجديتها من السليمانية إلى العمارة، وللملوية سامراء هذا الدوران الذاهل الذي، إذ يصعد ويلتوي بأطراف العرب المشلولة، يشدني إليه بالسر الذي لا يذاع، وبالكتمان المتاله. هكذا عند الضفاف، ولكانه البعث يبعث، والقيامة تصحو على أهداب مساء غجري، هو انبلاج غجري كما هو اسمها، وكما للماء أن يحل البصر، وللراية أن تلتهم البندقية، وللشرق في بغداد إذ تسكننا بالحب دهرًا ودهرًا. كانت على موعد، وكانت في خوف من الوقت الهارب،

أذ كيف يستدرك الزمن، ويخرج من النهر نهر، هذا الملمى المنذرى على سفف النخيل، واسم الله عظيمًا مكبرا من صومعة الكاظم.

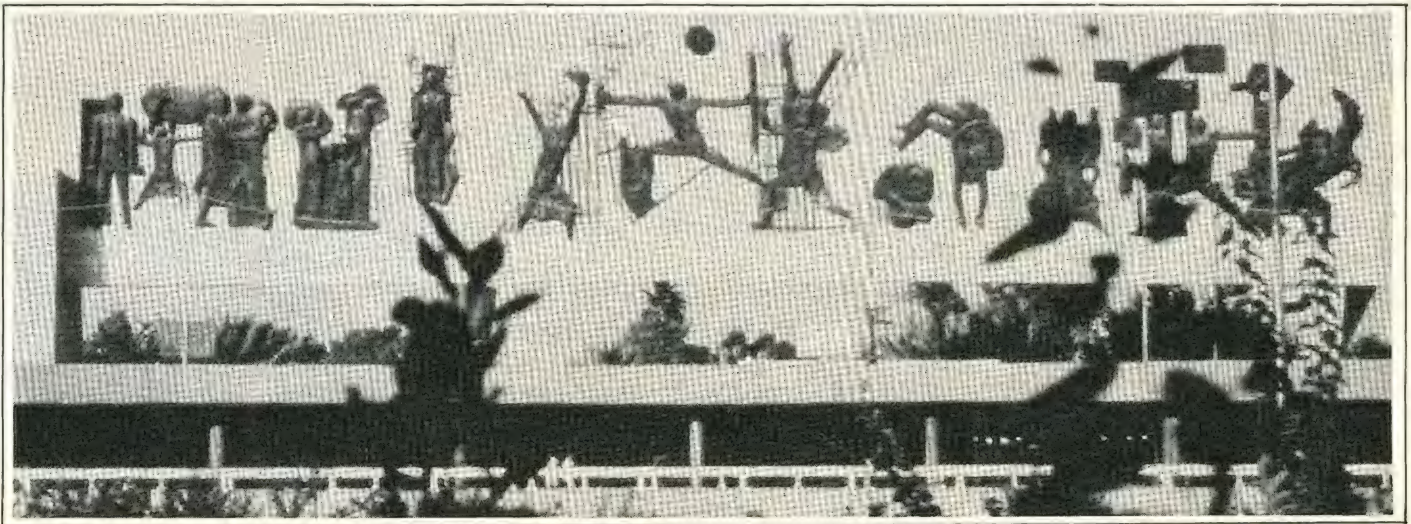
الوقت، قلت بغداد، واستطرد النهر في سرد الماء والغسق، تجيبك الحكاية موقعة كأنما على هوداج الحداء. استغفر الجادرية من ومض اللقاء إذ تلبسني فخر بني، استغفر دجلة تشبك في إصبعي خاتم الشرق ولا أجيء في ميعاد الرصاص. قلت لك اهتبطي هذا الوجع، وإذ أمسكت وجهك من خاصرة النهر تداعت نحوي بقايا الضفاف، تشجر الماء. وفي الدار البيضاء سهيل يمكث على مدى النظرة. لا الشوارع، لا الانتفاضات تاويه، ولا سهول الشاوية تخمرت من ظمأ اللقاح في دم العراق، سوى العين تنبت جسرا بين الكرخ والمنصور، العين يذهب منها شارع الرشيد يقول أنا باق هنا رغم وباء الزمن، تتوالى الأقواس على سبب النظرات، في النظرة تنهض الطرقات تلاحق كتابة يوم النصر، النصر جئت إليك، ها هي الأذرع مشرعة كما ولهُنا الفائض على المائدة، وعند استراق التقيبيل بين الأقدام المتلامسة، أصعد سلالم نظرة أخرى منضدة على جسدي في ضباب عزب يؤكدني في جسدي. العين، ها هو ذا الوقت ينسرب متلمظا على حافة كأس تشربنا، وجلسة معه، هو هو، مكتبه، شعره، جبهته، في اليقظة واليقظة، يتضاءل الكلام ويكبر الصمت الهادر في بغداد ليقوده الحنين إلى الحلة، فالشعب يكبر في الضواحي كما يأتي الرجال الرجال من الفلوجة، مسلحين بالعراء والتراب وكمون النصر في أحداق ميسان العين فيها نلتقي علنا وعلنا تشهد علينا ساحة التحرير تشهد علينا العين برقًا خبلا، تشهدنا بأن العربية كيف تتنسم الموصل ربيع العام من شرفة بغداد، فافتحي وافتحي ربيع بغداد

في كل الاعوام.

... تستميت العين في النظرة، إنني اخترق الانشداء لانشد إلى مكاني، وأثبت في ولهي الأول، وكان يعرف أنني اعتد بادراكي لحس الجغرافيا، فأمسك عن كل كلام، وأمسكت عن كل شيء سوى عن الليل يضيء على امتداد طرقات ونصب وبنائيات اندهشت أنني لا أعرفها. جاعني صوته من حيرة فمي الفاجر: لعلك بدأت تدرك شيئا، ونحن معك لا نكاد نعرف كيف يحدث هذا التغير رغم أننا نشيده بسواعدنا. ولزم الصمت، فهو ليس من القوالين. تلتهم السيارة شوارع على مدى البصر، وفي كل مرة أذكر اسما يصح لي بالاسماء التي لا أعرف، والامكان التي نبتت خارج ذاكرتي، فلا أنا استطعت تجميع المكان، ولا الزمن اتسع في صدري ليحتوي، على شحنة نظرات مقطعة، الوجود الملتهب للأنسان، هنا، يواجه التحدي بالتحدي: صدر، إلى جبهة الإعداء، وقلب إلى جبهة الوطن. يوضع العنبر، يشتعل الوجد العراقي من كل العيون، وفي صهد الارصفة كنا نحتمي من ظل نظرتينا فلا نعلم أين نخبئ كل ما نملك من حنين، ولا كيف نفسح الطريق للمتدافعين من شريان الشمال للانشاد في وريد الجنوب، وللغناء من بحه شعوبي^(١)، هكذا في خان مرجان يتسع المكان، يطل العرب من الشقوق مذعورين، ونحن العرب في صدارة الصوت منتشرين على غنة هي البكاء بلا دمع، والاحتراق الفجري بالآن والآه والأخ. تكلمت المغرب فتدافع نحوي شعوبي يجر في قامته سنواته سنواته الثمانين، قلت ترحل، فانطلق الصوت هوذا العراق استفاق، والهور مقبرة للفرقة، يغرد صباح من صحوه الجراح، فكانه صوت يسلم الجلد ويحز العظم، هذا الآتي مع مطلع العهد الجديد، فيا جسدي الخارج من جسده هك اشتعال القداح في ربيع العين وصهد النظرة إذ تاوينا الضفاف، ولنتنسم صبوات البلاد، وكأسي الأخيرة... لك يا بغداد □

أحمد المديني

(١) شعوبي، معني يقرأ المقامات العراقية، وأشهر عازف على الجوزة.



امام استحالة تحقيق أي نصر

إيران: خطوات نحو الحرب خطوة نحو... الاعتراف بالواقع!

الداخل يغلي ضد الآيات.. وخميني مازال يحاول تصدير الأزمة الى جبهة القتال !!



قتل إيران: مزايده باهظة امام ارادة رد العدوان

من وراء الحرب، خرج سكانها متظاهرين يرددون شعارات مضادة للنظام، نتج عنها تنفيذ الإعدام في حوالي ثلاثين مواطنا إيرانيا من المتظاهرين. وفي ديزفول نفسها هاجم المصلون، امام الجامع في خطبة الجمعة، وانتزع من الجموع وهو مدّى بجراحه بينما عرفت يزدّ اضرابا طويلا للعمل.

وعلى الجبهة مستوى آخر، ينتقل جو العصيان هذا للاستمرار في التشنج الخميني، فهذا وزير الداخلية السابق، وذو النفوذ، آية الله مهدي كني يشير في الايام الاخيرة الى بشائر «سلم اسلامي» مع «الاخوة» العراقيين الاعداء.

ولنا ان نستند، في هذا السياق، الى التصريحات الاخيرة التي ادلى بها وزير خارجية ايران علي أكبر ولاياتي، في الاستجواب الذي أجرته معه صحيفة لومنتان الباريسية (٢٥ ايار/مايو من الشهر المنصرم)، والذي بدا وكأنه لا يتشبت بذات الشروط الإيرانية المسعورة لوقف الحرب، وبدر عنه نوع من التفهم والمرونة في ما يخص مطلب مبلغ التعويضات التي تطالب بها ايران عن اضرار الحرب، وكذا بشأن الموقف المعادي اساسا لوجود «النظام العراقي» نفسه ورمز سيادته وثورته القائد صدام حسين. وبالتأكيد فتصريح ولاياتي ليس اعتباطيا او فرديا، بل هو ادراك من المسؤولين الإيرانيين - وقد شعروا بان الحرب عندهم باتت تاكل الاخضر واليابس - بانهم ليس في مقدورهم ان يطالوا المستحيل. ان مسؤولي طهران انطلقا من هذا الادراك، بداوا يستعملون أكثر من لهجة، حتى ولو نوعوا على ايقاع مواصلة العدوان الواحد، وهذا التنوع مصدره، في الحقيقة، وضع يحس الإيرانيون انه لا يمكن ان يستمر.

هذه في مجملها مؤشرات خطوة نحو الاعتراف بواقع استحالة تحقيق أي نصر، ولكن نظام الخميني الذي احترف التعصب الديني، والعداء لكل ما هو عربي، احترف ايضا الهروب الى الامام، وتصدير المزيد من ازماته الداخلية الى جبهة القتال، وذلك بتصعيد الموقف نحو الحرب المستمرة. المعلومات الاخيرة تقول ان الإيرانيين في تجميع حشود هائلة (استعراض ضخم شهدته طهران الاسبوع الماضي) لتوجيهها نحو الجبهة، وخميني يستدعي الجنرال ظهير نجاد، الضابط ذو التكوين الغربي، ربما ليحمله مكان قائد السبدران، وليكفل للمعركة القادمة «ادارة عسكرية متطورة» راديو طهران يواصل بث البرامج التحميسية والتعبيئية للمعارك الآتية، وان بنبرة اقل حماسا من السابق.

الحرب كانت وستظل مرة أخرى على الابواب واذا كانت قد انتقلت عمليا في الفترة الاخيرة الى مرحلة الاستنزاف، فانها، وعلى ضوء الوقائع المستجدة، تدخل الحلبة الدبلوماسية في الطرف الإيراني. على ان الإيرانيين لا يريدون الظهور، في أي ايماءة منهم نحو السلم، ان يظهروا وكانهم قد تراجعوا ولذلك ستكون المعارك القادمة، في جبهة الموت الذي يحصد ابناء ايران جزافا، بمثابة مزايده ضمن خطة البحث عن السلم، ولكنه سلم غال هذا الذي يطلبه قادة ايران، وهي مزايده باهظة امام الارادة العراقية الثابتة في رد العدوان والحفاظ على السيادة □

- مراقب -

هل تستطيع ايران، بالفعل، مواصلة حريها العدوانية ضد العراق، ولو بخطة حرب الاستنزاف التي يبدو انها الاسلوب الجديد الذي تبناه نظام خميني، بعد ان تبين له عجزه عن تحقيق نصر حقيقي في ساحة المعارك؟ هذا السؤال بات يطرحه اليوم، عدد من المراقبين لتطور الحرب العراقية - الإيرانية، وخاصة في المرحلة الاخيرة منها، التي شهدت صعود الجيش العراقي في معارك الفكة، والخسائر البشرية الباهظة التي تكبدها جيش الملاي.

واذا كان العراق قد جنح دائما نحو السلم، وتقبل بكامل الترحيب، ودون شروط مسبقة، عروض الوساطات العربية والاجنبية، وجهود المنظمات الدولية، سعيا لانجاز سلام عادل في المنطقة، فان ايران ركبت رأسها منذ البداية لا برفضها مبدأ الوساطات فحسب ولكن بالشروط المستحيلة التي طرحتها دائما لتسوية النزاع مع العراق، وهي بالطبع شروط لا يمكن لاية دولة ذات سيادة ونظام راسخ وجماهير معبأة من ورائه ان تقبلها.

لا يعني ان ندخل، هنا، في سرد وقائعية هذه الوساطات وتطورها، والاخير منها بالذات ما قامت به بعثة من الامم المتحدة، وبعثة عربية من دول

الخليج، ذلك ان هذه الجهود كلها باءت حتى الآن بالفشل، ولا توفر أي عنصر حقيقي يساعد على القول بأن شعاع أمل بات وشيكاً لانتهاء هذه الحرب الرهيبة. بيد ان هذا الواقع لا يعفي من القول بظهور جملة جزئيات ربما تساعد المراقب على تكهن موضوعي باحتمالات تملص الموقف في الرفض الإيراني، والخروج من مازق الحرب المستمرة واللامجدية.

لنبدأ، أولا، بعناصر تنتمي الى داخل ايران نفسها، حيث لم يعد الوضع ملائما كما كان سابقا للتشنج الخميني، ومحلات التسعير الديني، والتعصب الشعبي. اننا امام حقائق تقول بان «الحمية» الإيرانية بدأت حداثتها تخفت تدريجيا، وان هنالك قصورا ملحوظا في صفوف المجندين الإيرانيين، وخاصة بعد المعارك الخمس الاخيرة والطاحنة، التي لم تحقق للطرف الإيراني أية نتيجة تذكر سوى حصد الآلاف من ارواح ابنائه، مما ولد حقدا جديدا من قبل العائلات الفقيرة والمحرومة، التي تغذي الحرب بابنائها، والتي شاع بينها التذمر. وهناك الشباب الذين لم يعودوا يقتنعون بحماس وتحريض آيات الله في المساجد، او الذين صاروا يبحثون عن مزيدهم بشهادات طبية تجنبهم الالتحاق بالجبهة. ثم ألم يذكر ان مدينة ديزفول، التي تعرضت لنكبات عديدة



تماماً كما في نهاية عهد الشاه

بعد المعارضة والجماهير جاء دور المناوئين من رجال الدين!

تصرفات خميني بعد سنوات في الحكم تماماً كتصرفات الشاه بعد ٢٥ سنة فيه!
الصراع بين رئيس الوزراء ووزير الخارجية بلغ ذروته.. والموقف "يصب لصالح الأخير!"

بقلم الصحافي الإيراني: صفاء حارثي

السنوات الأربع من الحكم الإسلامي للفقراء في إيران، وانها لم تجلب لهؤلاء في الحقيقة إلا المزيد من الشقاء والقليل من السعادة، المزيد من الكلمات والقليل من الأفعال. لكن كان واضحاً في خطاب الخميني المذكور انه حانق جداً بسبب الانتقادات والاقتراحات المتزايدة.

على أية حال، لاحظ المراقبون ان هذه هي المرة الأولى التي يوجه فيها آية الله المسن مثل هذا التحذير الحازم الى فئة داخلية إيرانية مثل «رجال الدين الوطنيين» والواقع ان العديد من هؤلاء ايقنوا خلافاً لما كانوا يعتقدونه في بداية الثورة، ان الثورة الإسلامية لم تجلب تلك السعادة التي كان ينتظرونها الإيرانيون. إضافة الى ذلك فان تجاوزات الخميني ما فتئت تضعف الثقة بالاسلام لدرجة تهدد الايمان بالاسلام نفسه، وبرجال الدين في إيران ما بعد الخميني.

قال الخميني في خطابه «هناك اشخاص يقومون بأعمال شيطانية أثناء صلاة الجمعة. انهم يقولون ويرددون ان الجمهورية الإسلامية لم تفعل إلا القليل، او انها لم تفعل شيئاً للشعب. وهم يزعمون ان الفقراء اصبحوا اكثر فقراً والاثرياء اكثر ثراءً. وهذا غير صحيح. لقد حققنا للشعب الإيراني أكثر مما حققه أي

حذر الخميني «قسماً معيناً من رجال الدين الإيرانيين» في مغبة العمل على «تضخيم شكوك وانتقادات الشعب» بشأن إنجازات الجمهورية الإسلامية تجاه «شعب إيران المسلم».

ففي ٢٢ مايو / أيار واتناء استقباله لممثلين عن أئمة الجمعة، القي الخميني خطاباً لم توليه الصحافة الغربية ولا الرأي العام أي اهتمام يذكر، هدد فيه «اولئك الذين يواصلون القول بان النظام لم يحقق شيئاً، بنفس المصير الذي لاقاه على يدي المنافقون والمعادون للثورة» و«اضاف قائلاً» اولئك الذين يزعمون دائماً، هنا وهناك، ان الجمهورية الإسلامية لم تحقق شيئاً للشعب، ويصرون على ان المستضعفين اصبحوا اكثر استضعافاً وان المستكبرين اضحوا اكثر استكباراً، من الافضل لهم ان يخرسوا والا فانني سأرسل بهم الى حيث ارسلت المنافقين (وهو تعبير يستعمل للإشارة الى «مجاهدي خلق» التي يرأسها مسعود رجوي الذي يعيش حالياً في المنفى بفرنسا).

والواقع ان الخميني وانصاره المقربين لم يحدوا «رجال الدين الإيرانيين» الذين يعنونهم في حملة السخط التي يشنوها على «السليبين» او بما حققته

نظام آخر في هذا البلد او في أي بلد آخر في العالم لشعبه!

ويردد العديد من الإيرانيين داخل إيران وخارجها القول الفرنسي المشهور «كلما تغيرت الحال، ظلت الأشياء على ما هي عليه» وذلك في معرض تعليقهم على خطاب الخميني الأخير. إذ يرى الكثيرون، وخاصة اولئك المتواجدون داخل إيران، ان تصرفات الخميني بعد أربع سنوات من الحكم تشابه أكثر فاكثراً مع تصرفات الشاه بعد ٢٥ سنة من الحكم.

ان «هجمة» الخميني الأخيرة موجهة اساساً ضد «رجال الدين الوطنيين» من جهة وضد آخرين من المقربين الى الشعب من جهة ثانية. فمع التدهور المتواصل في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، بدأ العديد من رجال الدين المعتدلين الواقعيين يعون جيداً ان الحكم قد فشل حقاً في تحقيق وعده للفقراء، ويقول أحد الصحافيين المقربين من الحكم: «ان قسماً من الاثرياء وبعضاً من رجال الدين البارزين ذوي النفوذ والمراتب العالية وعائلاتهم واقربائهم اصبحوا اكثر ثراءً، وهذا ينذر بمستقبل سيء لحكم رجال الدين في إيران».

ويبدو حسب بعض المصادر داخل إيران ان تحذير الخميني الأخير جاء نتيجة تزايد الشكاوى ضد قسم من رجال الدين المقربين اليه والى الحكومة. والواقع ان تدمير الشعب الإيراني من رجال الدين هؤلاء والتهمج عليهم بشكل غير مباشر يعود الى تصرفاتهم المتناقضة مع تعاليم الاسلام، والى فسادهم ورفضهم لكل التدابير والاجراءات الايجابية التي من شأنها ان تعود بالفائدة على الإيرانيين عامة.

ويعتقد بعض المراقبين ان هجوم الخميني ربما كان موجهاً ضد العناصر الموالية للغرب في صفوف رجال الدين الحاكمين، هذه العناصر المتمثلة اساساً برئيس البرلمان الاسلامي علي أكبر هاشمي رافسنجاني. غير ان هذا الاعتقاد يدحض نفسه بنفسه، ذلك ان رئيس المجلس كان اول من هرع لدعم الخميني، فاطلق هو ايضاً تحذيراته المماثلة لرجال الدين انفسهم الذين استهدفهم الخميني.

لقد قال رافسنجاني موجهاً كلامه الى أئمة الجمعة ان عليهم ان يصغوا «بانتباه» الى تحذيرات الامام،



حكاية حكاية الشاه في نهاية عهده!



فقراء إيران لم يجلب لهم خميني إلا المزيد من الشقاء

أطفال إيران.. والصمت الزهيد

ويستغلون الدين ابشع استغلال فسيهل عليهم اقناع الاطفال الصغار بان الذي سيلقي بنفسه في التهلكة سيكون مصيره الجنة...

للحرب قوانينها واحكامها... والعالم «المتحضر» اجتمع في جنيف وغير جنيف بعد ان شهد حربين عالميتين مدمرتين...

ولان العالم يخاف النهاية الفاجعة فقد حرص ان يقنن الحرب ويحصر آثارها... وللدول العالم قوانين صارمة في الميدان العسكري... قوانين العالم تلتقي جميعها على مبدأ اساسي: منع تجنيد الاطفال... منع اغتيال البسمة على شفاههم... ومع ذلك يساق اطفال ايران - تحت انظار العالم - الى أرض معركة يريد لها حكام طهران ان تطول على أمل المزيد من سفك الدماء...

□ □ □

ونحن اطفال صغار قرأنا عن تلك الام... ابنا العاق اغمد في جسدها سكين الجحود والحد الاسود... تسارعت خطاه وهو يحمل قلبها... عثر ووقع أرضا... صرخ القلب الكبير: هل أصابك مكروه يابني... تلك هي الام عنوان حب كبير... الام عبر كل العصور... عبر كل التاريخ... في كل المناطق... في كل زوايا كرتنا الارضية... قلب كبير... وحب كبير... وحنان كبير... انتن امهات ايران... رغم ايران السجن الكبير... وامام التقات ابناكن من المدارس لسوقهم الى محرقة الحرب ماذا تقول قلوبكن الراجعة؟ □

سمير

في الايام الاخيرة عرضت القناة الثانية الفرنسية شريطا وثائقيا عن الاسرى الايرانيين وتحديد الاطفال منهم... الذين شاهدوا الشريط احساسوا بان قرننا العشرين لم يتخلص تماما من ادران العصور الوسطى...

عدسة القناة الثانية وهي تتجول عبر الوجوه الصغيرة استقرت امام اصغر الوجوه... طفل لا يتجاوز في مطلق الاحوال الحادية عشر من العمر بالرغم من انه ادعى بلوغه سن السادسة عشرة... هذا الطفل واجه المرأة التي كانت تساله برفض الاجابة عن اسئلتها ما دامت لا تغطي وجهها بالشادور؟! بعد ان غطت الصحفية وجهها بالحجاب أكدت له ان العراق ابدى - ولاكثر من مرة وفي اكثر من مناسبة - استعداد المطلق لاعادة الاطفال الاسرى الى ايران دون ان يترتب على ذلك، اي مقابل بناء على نظرة انسانية عميقة الجذور... وان الخميني رفض عودة الاطفال الايرانيين لسبب بسيط... هو ان ارض المعركة لم تلتهم اجسادهم الطرية... اجاب الطفل الصغير بانه سيبقى هنا اسيرا ما دام الخميني يريد ان يبقى اسيرا في العراق!! العالم كله يعرف جيدا وكما اشارت القناة الثانية الفرنسية بان رجال الدين في ايران يتجولون يوميا بين المدارس لانتقاء الاطفال الصغار وبعد ان يتم غسل ادماغهم واقناعهم بان طريق الجنة اصبح سالكا يتم ارسالهم على الفور الى جبهات القتال... ولأنهم يحترقون الدجل والنفاق

مع انجازات الشاه».

ان امتعاض الشعب الايراني واستياءه المتزايد من فساد رجال الدين المقربين من الحكم تجسد بوضوح في ذلك التوبيخ الصارم الذي وجهه الخميني للجيل الجديد اليافع من رجال الدين الذين يستغلون صلاة الجمعة ليطرحوا تساؤلاتهم حول صحة القول بان الناس العاديين في ايران تحت الحكم الاسلامي يعيشون حياة افضل من تلك التي كانوا يعيشونها من قبل.

والحال هو ان هذه الانتقادات تزايدت منذ ان تم رفض تلك الاجراءات الخاصة باعادة توزيع الاراضي والاجراءات الاصلاحية الاخرى نتيجة للضغوط التي مارسها ويمارسها رجال الدين المحافظون، تماما مثلما كان يحدث في ايام حكم الشاه. كما يوجد حاليا عدد من رجال الدين يعيشون فسادا هم واقاربهم ويمالون جيوبهم بشكل فاضح، مما يثير شكوك الناس، ويجعل العديد من الايرانيين يعتقدون فعلا بان هؤلاء يرون ان بقاءهم في مواقعهم ومناصبهم لن يطول كثيرا لذلك عليهم ان يستغلوا هذه الفرصة ويغتنوا بسرعة.

وفي مقابل هجمته على البعض من «رجال الدين الايرانيين» الذين يعتقد انهم رجال وطنيون، امتدح

واضاف «ان على الفرد ان يلفت انتباه الشعب الى كافة انجازات ثورتنا الاسلامية المحبوبة العظيمة. كما عليه ان يوقظ وعي الشعب بقيم ثورتنا الاسلامية التاريخية، ولا يتحدث فقط عن الصعوبات التي تلاحقها هذه الثورة. ولا يجب الانطلاق دائما من العجز او النقص والصعوبات والمشاكل التي نعاني منها بسبب الحرب وبسبب المخطط الامبريالي الذي يحيكه الغرب والشرق. فهذا المنطلق خطر، وعلى الذين ينتهجون ان يعرفوا بان الامام يدعوهم بالشياطين الصغار. وعليهم بدلا من ذلك ان يخبروا الشعب باننا حققنا له خلال اربع سنوات اكثر مما تحقق له خلال اربعين سنة». ثم اضاف رافسنجاني مهددا: «هناك من يقوم بحيل صغيرة اثناء صلاة الجمعة ويضع علامات استفهام حول كل شيء نفذ للشعب في هذه البلاد. انني احذر هؤلاء باننا نراقبهم بانتباه كبير، تماما مثلما راقبنا اعضاء حزب توده الجواسيس وكل الآخرين من اعداء الاسلام واعداء ثورتنا».

والحال هو ان رافسنجاني يُعتبر حاليا واحدا من رجال الدين ذوي المراتب العالية المتهمين بالفساد وجني الارباح والفوائد الشخصية ومساعدة عائلته واصدقائه المقربين للحصول على المناصب والوظائف المدرة للارباح.

وما لبثت تحذيرات الخميني ان لاقت صداها في تحذيرات مشابهة اطلقها كل من الرئيس علي خامنئي و آية الله منتظري (الوريث المتوقع للخميني) والمدعي العام يوسف سائني (SANEI) ورئيس الوزراء حسين موسوي وعدد آخر من رجال الدين ذوي المقامات العالية.

يقول بعض الايرانيين المطلعين، ان هذه التحذيرات تؤثر بوضوح ان خميني وكبار مساعديه اصبحوا قلقين ومنغلقين بسبب موقفهم بحالة الضعف التي يعاني منها نظامهم، وعدم تمكنهم من احكام قبضتهم على الناس.

احد التجار في سوق البازار قال: «لم تعد

الثورة تجذب الشعب وهم الايرانيين الآن هو التخلص من المصاعب والعجز والوقوف في الطوابير والقمع والاضطهاد وحراس الثورة، واعين «المخبرين» الذين يتجسسون على الناس في كل شيء والذين يباركهم الخميني نفسه. ومثلما كان الحال في عهد الشاه، فان اولئك الذين يحيطون بالخميني يتمتعون بكافة الحقوق ويتدخلون في كل شيء. انهم يحظون بافضل المناصب واكثرها ربحا. وكما اعتدنا في عهد الشاه، يجب ان يكون لدينا دائما وسيطا من رجال الدين الحاكمين والا فلن نجد عملا في هذا البلد».

وتاكيدا لهذه الشكوى من رجال الدين والتعليقات الكثيرة عليهم اشار الخميني نفسه الى هذه الناحية اثناء حديثه مع اعضاء رجال الدين الحاكمين اذ قال لهم: «عليكم ان تعيشوا حياة بسيطة والا فان الشعب سيندب بكم ويقول انكم اصبحتم الطاغوت. سيقول الشعب ان بامكانكم الحصول على كل شيء وانكم تحتفظون بكل شيء لانفسكم».

ومن الواضح ان الخميني يشعر الآن بان نظامه وركائز حكمه تتعرض باستمرار لهجمات متزايدة من جميع الجهات، ولذلك قال: «ان هناك على ما يبدو اشخاصا يودون اعادة النفوذ الاميركي الى البلاد»، و اضاف «لم اعد اتحمل ان ارى انجازاتني تقارن دائما

خميني بشكل غير متوقع وزير الخارجية علي اكبر ولايتي. مما اعتبره البعض مؤشرا لاحتمال حدوث تغيير حكومي في طهران.

وبناء على معلومات من مصادر علمية، فان التنافس والصراع بين رئيس الوزراء حسين موسوي، ووزير الخارجية ولايتي، قد بلغ ذروته هذه الايام، ويشاع بان ولايتي لا يشارك في اجتماعات مجلس الوزراء الا نادرا.

ومما هو معروف وثابت ان ولايتي عضو فعال في جماعة «الحجّية» رغم انه نفى ذلك في مقابلة اجراها معه مؤخرا صحافي اجنبي. غير ان نفية او انكاره لا يغير من الحقيقة شيئا، اذ من المعروف، انه يمنع بشكل قطعي ومطلق على اعضاء هذه الجماعة كشف عضويتهم فيها. اضافة الى ان انتساب ولايتي الى جماعة الحجّية ذكر مرارا في الصحف الايرانية.

في اكثر من مناسبة امتدح خميني وزارة الخارجية ورئيسها لتمكنها من «كشف الجواسيس الاجانب» في اشارة واضحة الى طرد ١٨ دبلوماسيا سوفياتيا من طهران. ويعتقد البعض ان ولايتي سيكون على هذا العمل بتعيينه رئيسا للوزراء خلفا لحسين موسوي الذي يحظى بدعم كل من منتظري، وخامنئي رئيس الجمهورية □

في الذكرى العشرين لتأسيس منظمة الوحدة الإفريقية

كل الآمال معقودة على الدورة ١٩

بعد ان عطل القذافي انعقاد الدورة مرتين.. اصبح الهاجس الافريقي: انقاذ المنظمة

- التسوية السلمية للمشاكل بالمفاوضات والوساطة والمصالحة والتحكيم.
- الادانة بلا تحفظ للاغتتيال السياسي، وكل الاعمال التخريبية من قبل الدول المجاورة او اي دولة اخرى.
- اعلان سياسة لعدم الانحياز الى أي معسكر.

خيبة الامل والاستقلال الجريح

التذكير اليوم بهذه الحوافز والاهداف، وتاملها، من جديد، ضروري كي نتعرف بالفعل على واقع منظمة الوحدة الافريقية اليوم وقد سلخت من تاريخ تأسيسها عشرين سنة كاملة، وعقدت حتى ثمانية عشر دورة فيما تعثر عقد الدورة ١٩ مرتين، في طرابلس، ليبيا، وبعد ان تقرر عقدها اخيرا في اديس ابابا بمقر المنظمة بين ٦ و ١١ من الشهر الجاري.

اين وصل افارقة، مع هذه الذكرى، من آمالهم وأهدافهم المرسومة، وهل نجد لها بعد دلالة او احياء، اذا ما تأملنا واقع القارة الحالي، واقع العراق في التخلف والتمزق والاضطهاد.

ان العشرين سنة الاخيرة هي التاريخ الحقيقي والكامل لبدء اقتصاديات وسياسة بلدان العالم الثالث، والافارقة قسم اساس من هذا العالم، وتاريخ مشاريع النهوض والتحرر في المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية، وقد باءت كلها او جلها بالخيبة والفشل. وهي تاريخ نهوض قوى فتية في العالم لمواجهة المعسكر الرأسمالي، واختيار طريق ثالثة لانجاز الثورة الاجتماعية، والتقدم الاقتصادي، وفق مطامح الشعوب.

والحال، انه منذ عشرين سنة والقارة الافريقية ما تزال مرتعا للنهب الامبريالي والاستعماري الجديد، في شتى ألوانه. وكثير من بلدانها لم تتحكم في مواردها الاولى وانتاجها تاركة مصيرها الى قرارات المتزبول

ومدغشقر والجزر المجاورة لافريقيا. تأتي بعد ذلك الاهداف البارزة التي اراد الافارقة الوصول اليها من وراء تجمعهم، وهي التي يضمها الفصلان ١ و ٢ من ميثاق المنظمة.

- ١ - دعم الوحدة والتضامن بين البلدان الافريقية.
 - ب - تنسيق وتقوية التعاون والجهود، من اجل توفير احسن شروط الحياة للشعوب الافريقية.
 - ج - الدفاع عن سيادتها، ووحدتها الترابية واستقلالها.
 - د - تصفية كل أشكال الاستعمار بافريقيا.
 - هـ - التمكين من اقامة تعاون دولي افضل، يأخذ بالاعتبار ميثاق الامم المتحدة.
- وتتطلب عملية انجاز هذه الاهداف تنسيق السياسات العامة، وعلى الخصوص في الميادين التالية:

- السياسة والدبلوماسية
 - الاقتصاد والنقل والاتصالات.
 - التعليم والثقافة.
 - الصحة والتغذية.
 - الدفاع والمسائل الامنية.
- ومن اجل الحرص على توفير الشروط الملزمة لتطبيق الاهداف يحدد الفصل الثاني من ميثاق

٢٥ ايار (مايو) ١٩٦٣ - ٢٥ ايار ١٩٨٣، يسجل هذا التاريخ مرور عشرين سنة على تأسيس الافارقة لمنظمة الوحدة الافريقية. ووضع اول مؤسسة تجعلهم امام الراي العام الدولي في وضعية التماسك، والسيادة، والقدرة على اتخاذ القرار الداخلي والدولي.

جاءت هذه الولادة في المرحلة المتسارعة لحرار الاستقلالات الوطنية وعقبها، وعلى بداية الاستيقاظ المفجع على تبعات التخلف، ومصاعب النمو، ولكن، وبالذات، على امكانات الدول الافريقية، في زخمة الهيئة الاستعمارية، وتكالب الاستعمار الجديد، واقتسام القوى العظمى لمراكز النفوذ في العالم، بعد تصفية قسم رئيسي من الاستعمار التقليدي؛ امكاناتها، كحلقة اساسية في بلدان عدم الانحياز، في التوفر على اداة عمل وتحرك خاصة بالقارة، وكفيلة بايجاد التضامن السياسي والاقتصادي بينها لمواجهة التكتلات الاخرى، والتعامل معها على قدم المساواة. هذا الادراك كان قد توفر قبل سنتين من تاريخ التأسيس الرسمي للمنظمة حين اجتمع، لأول مرة في الدار البيضاء (المغرب)، وبمبادرة من الملك الراحل محمد الخامس عدد بارز من رؤساء الدول الافريقية، نذكر من بينهم جمال عبد الناصر، قوامي نكروما واحمد سيكوتوري، وعقدوا ما بين ٣ الى ٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٦١ المؤتمر الذي مثل التعبير الاول عن ارادة الوحدة والتكافل بين الافارقة.

في ٢٥ ايار (مايو) ١٩٦٣، وبأديس ابابا، كانت هذه الفكرة قد اختمرت، والاستعدادات العملية قد اكتملت لبناء الهيئة الافريقية. رغبات اساسية حفزت لتوليد الارادة المشتركة، وعبر عنها ميثاق المنظمة، كما حدد اهدافها واستراتيجيتها.

حوافز وأهداف المنظمة

- الارادة المشتركة لتمتين عرى اللقاء بين الدول الافريقية، سعيا لتجاوب اكبر مع مطامح الشعوب، ومن اجل التضامن والوحدة بمفهومها الواسع المتجاوز للاختلافات العرقية والقومية. كان هذا هو المحرك الاول، حافز معنوي هام ولا شك وجب استكماله بمحددات وحوافز مادية تمثلت في الرغبة بالحفاظ على الوحدة الترابية ودعم الاستقلال والسيادة ومحاربة الاستعمار الجديد بكل أشكاله. وتقدم افريقيا على كافة المستويات مطلب اوي ولا بد له من مؤسسات مشتركة لتحقيقه.

هذه أهم الحوافز التي تضمنتها ديباجة الميثاق الذي أعلن تأسيس منظمة تحمل اسم منظمة الوحدة الافريقية، وتضم كأعضاء الدول الافريقية بالقارة

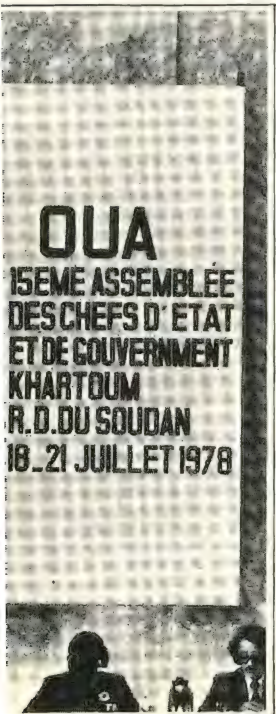


رواد مشروع الوحدة الافريقية

المنظمة المبادئ التالية:

- عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل بلد.
- المساواة بين كل البلدان الأعضاء.
- احترام السيادة والوحدة الترابية لكل بلد، وحقه غير القابل للتصرف في حياة مستقلة.

منظمة الوحدة الافريقية:
٢٠ سنة من التأسيس
اين الآمال بعد



هذا الاتفاق نفسه يعد موضع اختلاف لأنه صادر عن اللجنة التي تكونت عقب فشل طرابلس ٢، ومعلوم أن عددا من البلدان من بينها المغرب والسودان ومصر تطعن في شرعية اللجنة، هذا وفي الاجتماع الذي عقدته في نيروبي، بشهر آذار (مارس) ١٩٨٣ قررت عقد القمة، وكذا حضور الدول الأعضاء إلى اديس ابابا، في التاريخ المذكور، دون «شروط مسبقة»، وقد وصلت كل الدعوات التي وجهها دانييل ارباب موي، الرئيس الكيني، ورئيس الدورة ١٨ للقمة الافريقية، الذي ما زال يجري هذه المسؤولية، وصلت الدعوات إلى كل الدول الأعضاء، وبالطبع إلى «الجمهورية العربية الصحراوية» بوصفها العضو ٥١ حسب طلبه آدم كودجو. كما وجه الرئيس الاثيوبي العنيد مانغستو دعوة خاصة إلى حسين هبري بوصفه الرئيس الشرعي للتشاد، وليس غوكوني اودي، الذي يحظى بمناصرة ليبيا.

ومن جهة أخرى ينحي آراب موي باللائمة على الموقف الليبي المتصلب بشأن توفير شروط خصوصية لانعقاد الدورة ١٩، ويستغرب «كيف أن بلدا عضوا فشل مرتين بصر على أن ينعقد المؤتمر عنده مرة أخرى وي طرح شروطا مسبقة لذلك».

على كل، يبدو الآن وكأن المنظمة تعود من جديد إلى نقطة الصفر، وتقف ذات العراقيل السابقة التي أدت إلى عدم اكتمال النصاب لاجتماعها وان كان يبدو أن الرئيس الحالي للمنظمة والرئيس الاثيوبي مصمان باي ثمن على انجاح القمة استنادا إلى أن «مناصري التاجيل، والذين كانوا يلحون في الشروط باتوا قلة»، وبالنسبة للعرقلة الأساسية، المتمثلة في الخلاف حول مشكل الصحراء الغربية بين المغرب والجزائر، فإن اللقاء بين الملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد في ٢٦ شباط (فبراير) الماضي، والاتصالات الثنائية التي جرت منذ ذلك التاريخ، وما رددته بعض الاخبار من لقاء سري تم بين بعض الموفدين المغاربة وعناصر من البوليساريو في الجزائر العاصمة، كل هذه معطيات ربما سهلت مهمة ارباب موي، وهنا لا ننسى المبادرة الجزائرية الداعية إلى قمة مغرب عربية بالجزائر ابتداء من ٣١ ايار (مايو) وسواء حضرها الملك الحسن أو لم يحضرها فهي مؤشر جديد على نشاط الاجواء والمشاورات الدبلوماسية والاخوية لاييجاد حل للمشاكل المعلقة.

وفي حالة وجود عرقلة لآخر لحظة، ماذا يمكن أن يحدث، وكيف ينبغي مجابهة الموقف؟؟ تقول اخبار المنظمة بأن «لجنة ١٢» ربما كلفت في ٥ حزيران (يونيو) الجاري بتقديم صيغة جد غامضة كي يتم الوصول إلى نصاب الثلثين الضروريين لافتتاح الدورة أو بعبارة أخرى فإن منظمة الوحدة الافريقية - بذريعة عدم التشويش أو عرقلة الجهود القائمة لتسوية المشكل الصحراوي، ربما تقرر.. توقيف.. النقاش حول المشكل.

لماذا؟ لأن المهم الآن بالنسبة للافارقة هو انقاذ منظماتهم التي تفككت، واعادة تجميع الشمل، ولو سوريا، فوق كل الخلافات والصدامات واطراف التدخل الخارجية، ومن ثم يراد للدورة ١٩ لمنظمة الوحدة الافريقية أن تنعقد، وباي ثمن □

أحمد

بقا لهذا المبدأ، ولكن كثيرا ما تكون خاضعة للاختيارات الرأسمالية المفروضة، لصندوق النقد الدولي، والمؤسسات المتعددة الجنسية، ومكاتب الخبرة الاقتصادية في الخارج، أو خاضعة لحفنة من الاحتكاريين المحليين الذي يشكلون مع حكام متسلطين طبقة هجينة خاضعة للرأسمال الاجنبي. بينما تظهر العلاقات السياسية بمثابة شبكة عنكبوتية مخترقة، غير خاضعة للإرادة الوطنية بقدر ما هي موجهة من نفس المصادر الاقتصادية المتحكمة، وبين الشرق والغرب تتمزق الدبلوماسية الافريقية، وباسم ايديولوجيات متضاربة لا تعبر، بالضرورة، عن الاختيار الاشتراكي أو الرأسمالي، وان اتخذت في صيغة الاحلاف هذا البعد. التمزق السياسي يأكل القارة وهي لم تقدر بعد تكثيف جهودها لاستكمال تحرر شعوبها، والتحدي يأتينا يوميا من جنوب افريقيا، ومن الخلافات الحدودية المتروكة من عهد الاستعمار إلى التدخل السافر في شؤون الدول بعضها البعض وتجييش المتمردين والتحريض على الفتن المحلية. في هذه الدوامة تظل المسألة الحضارية - الثقافية أكبر نكسة في مصر القارة الافريقية، التي على تعددها العرقي والقومي، اللغوي والثقافي، وفي سعي نخبتها الفكرية، مثلت حقلا لمجموعة من التجارب التمدينية الفاشلة، وما زالت إلى الآن، لم تحصل النموذج الملائم لتاريخها وجغرافيتها البشرية. هو تشوه آخر في الكائن المسوخ الذي تحولت إليه القارة. خيبة الامل والاستقلال الجريح: هذا هو وضع الافارقة بعد مرور عشرين سنة على تأسيس منظماتهم.

الحلم هو انعقاد الدورة ١٩

في آب (أغسطس) ١٩٨٢، ومع ما كان سيسمي بالدورة ١٩ لمنظمة الوحدة الافريقية، كانت المنظمة تدخل مرحلة التفكك الهيكلي، ورغم كل الاستعدادات الكبرى لعقد مؤتمر طرابلس فإن مشكل الصحراء الغربية شكل العائق القطعي، وانفصاض جميع الوزراء وبعض الرؤساء دون موعد. لقد أريد فرض جبهة البوليساريو كعضو في المؤتمر بأي ثمن، وخاصة بعد المناورة التي قام بها أمين عام المنظمة الافريقية إدوم كودجو في ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٨٢ حين استطاع أن يلفق، وطبقا لمبدأ «الأغلبية البسيطة» قبول «الجمهورية العربية الصحراوية» كعضو واحد وخمسين في المنظمة فاستحال بهذا انعقاد مؤتمر طرابلس ١، كما استحال معه عقد مؤتمر طرابلس ٢ في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢، حين انفض اللقاء قبل أن يبدأ، وهذه المرة كانت المسألة التشادية، والخلافات حول الاحق بتمثيل هذا البلد، حسين هبري أم غوكوني اودي، تقلل كل فرص اللقاء الافارقة من جديد على مستوى القمة. وبصرف النظر على أن المنظمة قد تسيست وتشرذمت بين الاحلاف والولاءات، وبصرف النظر، ايضا، عن المسؤولية الليبية في ما يخص قضيتي الصحراء الغربية والتشاد، يبقى أن منظمة الوحدة الافريقية تعرضت لهزة كبيرة قد تكون فيها نهايتها، على الرغم من أن الاتفاق تم لانعقاد الدورة ١٩ أخيرا، باديس ابابا بين ٦ و ١١ من حزيران (يونيو) الجاري.

السابقة، واحتكار الشركات متعددة الجنسية، فمسح الاستقلال وتحول إلى رخص للاستيراد والتصدير في يد البورجوازيات الطفيلية وعملاء الاستعمار الجديد. وتستمر معظم اقطار القارة التي عاشت في المرحلة الاستعمارية فقدان السيادة والاضطهاد، في اجواء قهر واضطهاد أكبر يمارسه حفنة من الضباط الذين قاموا بانقلابات عسكرية بهلوانية يسمونها «ثورات»، ويصادرون أبسط الحريات العامة ويخلقون مفاهيم جديدة للديمقراطية والعدالة السجن أو التصفية الجسدية هو مصر كل من يرفضها. أما التنسيق في الميدان السياسي والاقتصادي، فهو رغم اللقاءات والاطر التي نظمت له فقد بقي مجرد شعار للاستهلاك في المؤتمرات الرسمية للمنظمة. فنحن نعرف أن التنسيق السياسي تمزق كشعار على مستوى منظمة بلدان عدم الانحياز نفسها، وربما لم يوجد إلا في صيغ شكلية ومحدودة، ومثله في ذلك التنسيق الاقتصادي إذ القرارات السياسية والاقتصادية المتخذة، في غالب البلدان الافريقية، ليست مرتبطة



آراب موي: صعوبات الانعقاد امام احتمالات عدة.



قمة "وليامسبورغ" أم "ريغان"؟

ريغان المنتصر الوحيد والبقية إتفقوا على ألا يحتفلوا على الدوران في فلكه

كان مؤتمرًا سياسيًا للتأكيد زعامة أميركا، وحسم التردد بشأن "بير شينغ"



قمة سلاح وسياسة ام قمة اقتصادية؟

نقدي عالمي جديد يقوم على اساس القيم الثابتة لتبديل العملات، الا ان المسؤولين في الادارة الاميركية قابلوا ذلك بموقف متعنت مؤكدين باصرار انهم لن يتدخلوا بأي شكل من الاشكال لكبح جماح الدولار. وهكذا بدا للعديد من المراقبين، قبل اسبوعين من القمة ان الطرفين: الفرنسي والاميركي يسيران باتجاه التصادم وليس الوفاق.

اذن ما الذي حدث بالتحديد خلال هذه الفترة الوجيزة؟

الشيء المؤكد ان كلا الفريقين اعد عدته ووضع احتمالات الربح والخسارة، ففرنسا من جهتها تمر في وضع اقتصادي لا تحسد عليه بين شقيقاتها الدول الصناعية - اذا ما استثنينا إيطاليا - وأية مصادمة مع الولايات المتحدة تبدو بالنتيجة انها لن تقود سوى الى الهزيمة، والى تقوية المعارضة اليمينية التي تستغل كل الفرص بهدف تقصير عمر الحكم الاشتراكي.

أما الرئيس الاميركي فيمتلك كل وسائل الانتصار، سواء على الصعيد الاقتصادي، بعد ان ظهرت بوادر الانتعاش الاقتصادي في بلاده - أو السياسي لوجود حلفاء له داخل المجموعة الأوروبية كالسيدة كاتشر رئيسة الوزراء البريطانية، والمستشار الالمانى هيلموت كول، الذي هو اقرب في سياسته الى ريغان منه الى ميتران على الرغم من اظهاره بعض التفهم للمصاعب التي يمر فيها الاخير.

المؤتمر انه لا ينتظر اي شيء من هذه القمة!

التباعد... والتقارب

والعودة الى الموقف الفرنسي المتصلب تجاه واشنطن، ضرورية كما نرى، للاقاء بعض الضوء على نتائج وليامسبورغ.

فالحكومة الاشتراكية في باريس التي تعاني من مصاعب اقتصادية كبيرة منذ مطلع هذا العام، تحاول بشتى السبل، اعادة النشاط الى اقتصادها الا ان السياسة النقدية التي تنتهجها واشنطن تشكل حجر عثرة في وجه ذلك، فزيادة معدلات الفوائد داخل الولايات المتحدة مضافة الى سياسة العجز في الموازنة الاميركية تساهمان بشكل مباشر في تقليص السيولة النقدية العالمية وفي الارتفاع المستمر لاسعار الدولار، الذي تجاوز اليوم ٧,٥٥ فرنكا فرنسيا، وما يعنيه ذلك من اضرار بالنسبة لفرنسا والاقتصاد العالمي برمته وهو ما دفع المسؤولين الفرنسيين الى قول الحقائق علانية وبصوت مرتفع، اذ حملوا الولايات المتحدة في اكثر من مناسبة مسؤولية كبيرة في الازمة العالمية وفي الخلل النقدي منها على وجه الخصوص.

وكان آخر المواقف الفرنسية في هذا الصدد اقتراح فرنسوا ميتران في الثامن من ايار الماضي عقد قمة نقدية عالمية للبحث في الخلل المذكور، على طريق ايجاد نظام

«مفيدة، ومثمرة، وممتعة...»

بهذه الكلمات وصف الرئيس الاميركي رونالد ريغان قمة البلدان الصناعية السبع (الولايات المتحدة، كندا، اليابان، بريطانيا، المانيا الغربية، إيطاليا، وفرنسا)، التي عقدت فيما بين الثامن والعشرين والثلاثين من ايار الماضي في بلدة وليامسبورغ بولاية فرجينيا الاميركية.

أما الرئيس الفرنسي ميتران فقد كان اكثر اعتدالا في استعمال الكلمات حينما قال امام الصحفيين ان الاعمال التي تمت طيلة الثلاثة ايام تشكل «خطوات صغيرة» على الطريق الصحيح.

والواقع ان اختلاف النبرة في تصريحات قطبي زعامة الغرب، لا يمكن تفسيره باختلاف الرجلين، اي

ريغان الممثل وميتران المفكر، بل بكونه يعكس صورة واقعية (حسب وجهة نظر كل منهما) للنتائج التي توصل اليها المجتمعون على الرغم مما يكتنف القولين معا من دبلوماسية واضحة ورغبة في اسباغ طابع النجاح على لقاء هام تعلق عليه البلدان الغربية والرأي العام فيها آمالا كبيرة.

لقد كان حرص الزعيمين ومعهما كل قادة الغرب شديدا على ألا تنتهي تلك الاجتماعات الى فشل او تفجير، كما توقع البعض، خصوصا وان الرئيس ميتران كان قد صرح قبل قرابة اسبوع من انعقاد



ريغان وصواريخه

امام هذه اللوحة المسبقة لمعركة غير متكافئة اخذ الاتجاه نحو حل «وسط» يحفر مجراه حل يجنب الجميع الاصابات والخسائر ويحفظ لزعامات البلدان الغنية الظهور امام العالم وامام الرأي العام في بلدانها، بمظهر جبهة واحدة قادرة على التشاور حول المسائل الدولية... ولم يبق بعد هذا امام الرئيس الاميركي سوى قطف ثمار القمة.

ففي اليوم الاول من المباحثات تقدمت مرغريت تاتشر بدعم من الزعيم الكندي تروود وبوحي من ريغان نفسه باقتراح الى المؤتمرين تدعوهم فيه الى صياغة بيان مشترك حول «المسائل الامنية» لدول الغرب. وكلمة «امني» تعني فيما تعنيه في اطار الحلف الاطلسي مسألة نصب الصواريخ الاميركية كرويزر وبيرشينغ في قلب أوروبا الغربية.

وبمجرد طرح هذا الاقتراح تغير سير المؤتمر جزريا فقام وليامسبورغ هي في الاصل لقاء اقتصادي ينتظر منه قبل كل شيء دراسة المشاكل التي تخص البلدان الصناعية والعالم بشكل عام. كمسألة الانتعاش الاقتصادي، والخلل النقدي، ومسألة الحماية والتجارة الدولية، والعلاقات الاقتصادية بين الغرب وبلدان الكتلة الشرقية، ومسألة ديون البلدان النامية... الخ.

وتقديم مسألة الصواريخ على القضايا الاقتصادية لا يمكن تفسيره سوى برغبة الادارة الاميركية باستغلال الظرف الدولي المناسب لدفع حلفائها الى تبني خطها السياسي، ولتكرس بذلك دورها كمرجع وقائد لكل بلدان الغرب، وإن تحفظ بعض الحلفاء على ذلك.

إن قراءة سريعة لما سمي «البيان الامني» بنقاطه السبع الذي تمت الموافقة عليه يوم الاحد ٢٩ ايار لا بد وان تستوقف المتابع لي طرح أكثر من سؤال؟ فقد اكد البيان ان المجتمعين بوصفهم قادة للبلدان السبعة يتوجب عليهم الدفاع عن الحرية والعدالة التي تقوم على اساسهما نظمهم الديمقراطية، ومن اجل هذا الغرض «سوف نحتفظ بقوة عسكرية كافية لردع اي هجوم، ولواجهة احتمال اي خطر...» ثم يذكر فيما بعد ان الموقعين يؤكدون من جديد التزامهم بالبحث عن السلام، ويعلنون استعدادهم

للعمل مع الاتحاد السوفياتي من اجل الحد من انتشار الاسلحة، ولا يفوت القادة الغربيين ان يقولوا بلهجة متصلبة بعد هذه المقدمات الدبلوماسية:

«ان المحاولات التي ترمي الى شق صف الغرب، من خلال اقتراح، ادخال اسلحة الاطراف الثلاثة (في مباحثات جنيف، والمقصود السوفييات بالطبع) بما في ذلك الاسلحة الانكليزية والفرنسية سوف تبوء بالفشل».

ويصل البيان بعد ذلك الى بيت القصيد فيقول:

«ان بلداننا تتمنى ان يتم التوصل الى اتفاق متوازن (مع السوفييات) حول الصواريخ متوسطة المدى خلال فترة قريبة... واذا لم يتحقق ذلك فان بلداننا ستقوم بنشر أنظمة الصواريخ الاميركية في أوروبا مع نهاية ١٩٨٢...» ثم يضيف البيان «ان امن الدول الموقعة هوكل لا يتجزأ»؟

ولم تتأخر ردود الفعل السلبية على ذلك ابتداء بالاتحاد السوفياتي وانهاء بالبلدان الموقعة نفسها، حتى ان البعض قال ان هذا البيان فرض فرضا على المجتمعين في وليامسبورغ، إذ يلاحظ للمرة الاولى اليوم ان البلدان الصناعية تتخذ بمجموعها مواقف اطلسية متصلبة اي بمعنى آخر تتبنى الموقف الاميركي كاملا، حتى ولو كان بعضها ليس عضوا في حلف الاطلسي كاليابان، او عضوا في القيادة العسكرية المشتركة للحلف كفرنسا، وقبل هذه البلدان ببونود «البيان الامني» يعني في نهاية المطاف الرضوخ غير المشروط لقيادة اميركا.

اضافة الى ذلك، فان ريغان استطاع عبر هذا المنبر الدولي ان يقول للسوفييات إن بلدان الغرب تقف خلفه دون استثناء، وانه يتوجب عليهم ان يأخذوا ذلك بالاعتبار في أية مباحثات حول الاسلحة النووية. كما ان اقرار البلدان الأوروبية بنشر الصواريخ الاميركية في بلدانها هذا العام، يعني وضع حد للتردد الذي ظهر في تلك البلدان كالمانيا الغربية وغيرها...

وماذا عن الاقتصاد؟

قمة سلاح وسياسة أم لقاء اقتصادي غربي؟ هذا السؤال تردد منذ اليوم الاول والاجابة عليه اصبحت واضحة الآن، إذ ان ما تبقى من الوقت لتدارس المسائل الاقتصادية لم يعد يكفي سوى لديبااجة بعض

التصريحات الدبلوماسية حول هذا الجانب او ذاك. وكما خرجت اميركا منتصرة في الجانب السياسي، فانها خرجت منتصرة على هذه الجبهة ايضا. إذ ان المجتمعين أقروا بشكل او باخر، السياسة التي تتبعها واشنطن، من خلال التأكيد على ضرورة تبني البلدان الصناعية لسياسات تهدف الى اعادة الانتعاش الاقتصادي مع محاربة ظاهرة التضخم في الوقت نفسه. اما فيما يتعلق بعجز الموازنة الاميركية، وارتفاع معدلات الفوائد، وزيادة سعر الدولار فلم يتزحزح المسؤولون الاقتصاديون الاميريكيون قيد انملة عن مواقفهم.

وربما كان الاستثناء الوحيد في هذا الجانب، ما تضمنه البيان الختامي للقمة عن ضرورة العمل على المدى البعيد من اجل التوصل الى اتفاق حول النظام النقدي كما تتمنى فرنسا، وهو ما يمكن اعتباره «تنازلا» بل ارضاء للرئيس ميتران مقابل كل التنازلات التي قدمها وعلى الخصوص حضوره الى بلدة وليامسبورغ بعد ان تردد في المجيء.

اما بخصوص العالم الثالث، والتجارة الدولية، والعلاقات بين الغرب والشرق، فلم يتم تدارس أي من هذه القضايا بشكل فعلي، ولم يصدر سوى كلام عام كما كان متوقعا. وبكلمة مختصرة يمكن القول ان نتائج قمة البلدان الصناعية كانت انتصارا لشخص رونالد ريغان مثلما كانت نصرا لسياسته. فما جرى خلال هذا اللقاء العالمي الذي حضره خمسة آلاف صحفي، بدا وكأنه في شكله ومضمونه جزء من الحملة الانتخابية الاميركية التي ستبدأ في العام القادم ١٩٨٤. أخيرا... انفضت القمة وعاد الزعماء السبعة كل الى عاصمته وهمومه، فالياباني ناكاسوني مشغول بزيادة صادرات اليابان، والايطالي فانغاني مهوم بالتضخم المالي في بلاده، والرئيس ميتران المعروف بصبره عاد الى باريس وهو ينتظر اياما أكثر اشراقاً، أما السيدة تاتشر فقد استعجلت العودة الى بلاد الضباب لتقود معركة حزبها في الانتخابات التي اصبحت قريبة، ولا شك انها ستخوضها بمزيد من الثقة والتفاؤل، فصدقة الاقوياء تكسب القوة.

وصديقتها وحليفها ريغان بقي في بلاده وهو أكثر قوة وتفاؤلا وشبابا على الرغم من تقدمه في السن!

حنا ابراهيم

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي

(خارج فرنسا: بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ • أوروبا: ٤٠٠ • إفريقيا ٦٠٠ • الولايات المتحدة الاميركية وأستراليا والصين وسائر بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

قسمة اشتراك

الاسم Name

العنوان Adress

.....

.....

ارفق اشتراكك بـ ☐ شك مصرفي ☐ حوالة بريدية بمبلغ قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي او ما يعادله) باسم «الطليلة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine Tél: ALFARIS 613347 F

الطليلة العربية
AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

ليس سرا:

العلاقات الليبية - الجزائرية في أدنى مستوياتها!

علمت «الطليعة العربية» من مصادر موثوقة، أن السبب في الزيارة التي قام بها محمد شريف مساعديه مسؤول الامانة الدائمة للجنة المركزية لجهة التحرير الجزائرية الى ليبيا خلال الاسبوع الماضي لم تكن لدعوة القذافي لحضور اجتماع قمة مغربي كما أشيع.

السبب الذي حمل المسؤول الجزائري الى طرابلس هو الاحتجاج على تصرفات القذافي الاستفزازية ضد الجزائر، والتي تمثل آخرها في ارسال كتيبة كاملة من المقاتلين في صفوف البوليزاريو، مع اسلحتها الثقيلة عبر الصحراء الجزائرية، دون اعلام الجزائر بذلك.



وقد كشف أمر هذه الكتيبة عندما اصطدمت بدورية جزائرية، وعندما طلبت الدورية من قائد الكتيبة ان يترك الاسلحة الثقيلة التي بحوزته ويعود مع جماعته باسلحتهم الخفيفة أمر جماعته بقتل أفراد الدورية الجزائرية بالكامل.

على العموم ليس سرا أن العلاقات الجزائرية - الليبية تمر في أدنى مستوياتها.

الجيش بدل «الكتائب» في الجبل

تفيد آخر الاخبار الواردة من لبنان ان شوطا كبيرا قد قطع في المفاوضات التي تجري منذ فترة بين الحكم اللبناني والدروز في الجبل والتي سيطرت عليها - حسبما جرى الاتفاق عليه - انسحاب قوات حزب الكتائب من مناطق الشوف وعاليه، ثم دخول الجيش اللبناني اليها. وتقول هذه الاخبار انه قد تم الاتفاق على

١٧ بنذا من بنود بروتوكول خاص لكيفية تطبيق هذا الاتفاق، وانهاء النزاع المسلح الدائر في منطقة الجبل منذ الاجتياح الصهيوني للبنان. وعلم ان الاتفاق النهائي على هذا المشروع معلق الى حين عودة السيد وليد جنبلاط الى لبنان.

... ايضا من قتل بشير الجميل؟

أكدت اوساط لبنانية مطلعة ان اتهام حبيب الشرتوني بعملية التفجير التي قتل فيها بشير الجميل، ليست الا عملية تغطية لحقيقة الحادث وحقيقة منفذيه.

وبعد ان اوردت دلائل كثيرة تطعن بالرواية «الكتائبية» حول الحادث، قالت ان المعلومات المتوفرة لديها تؤكد بأن المتفجرات التي تسفت المقر المركزي لـ «القوات اللبنانية» ادخلت من قبل عناصر كتائبية قبل يوم واحد من عملية الاغتيال. وأن الذي خطط للعملية كان يعرف تماما جميع تحركات واجتماعات قائد «القوات اللبنانية» ومنها اجتماع ٤ ايلول.

وقد أثبتت التحقيقات الاولية - التي جرى التستر عليها فيما بعد - ان المتفجرات كانت موضوعة في القاعة نفسها التي حصل فيها الاجتماع الأمر الذي لم يكن بمقدور الشرتوني تنفيذه.

ومع ذلك يقول الكثيرون ان اتهام الشرتوني كان ضروريا بالنسبة لقيادة «القوات اللبنانية» لاسباب التالية:

١ - الحفاظ على العلاقة التي تربطها بالكيان الصهيوني المتهم الاول بارتكاب هذه العملية.

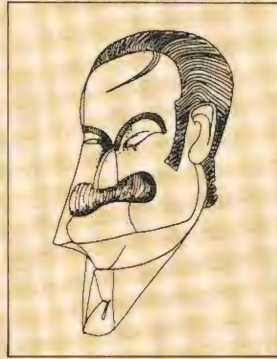
٢ - الحفاظ على وحدة «القوات اللبنانية» التي كانت مهددة بانشقاق خطير قد يؤدي الى اقتتال واسع بين تيارين: الاول مرتبط تماما بالاستخبارات الصهيونية ويأتمر بأوامرها وبرز قيادييه إيلي حبيقة وديب انستان، والثاني مرتبط بقيادة الكتائب ولا ينسق مع الكيان الصهيوني الا من خلال هذه القيادة وتحت اشرافها وبرز قيادييه فادي افرايم القائد الحالي «للقات اللبنانية» وإبن شقيقة بيار الجميل.

وأكدت هذه المصادر ان «المصالح» تتغلب في كثير من الاحيان على «العواطف»، ومصصلحة «القوات اللبنانية» في استمرار التعاون مع الكيان الصهيوني من أجل الوصول الى اتفاق مشترك «لمستقبل لبنان» تغلبت على عواطفها تجاه زعيمها القاتل.. لم يحصل نفس الشيء مع السيد وليد جنبلاط، الذي غلب مصلحة حزبه السياسية والعسكرية على

«عواطفه» ضد النظام السوري الذي اغتال والده كمال جنبلاط!!

افراج جزئي لأهداف جزئية!

بناء على «نصيحة» من موسكو بوجوب احداث بعض التغيير في مناخ الجبهة الداخلية السورية، يخفف عزلة النظام، قامت سلطات دمشق بالافراج عن المعتقلين من جماعة ٢٣ شباط (صالح جديد ونور الدين الاتاسي ورفاقهم)...



غير ان هذه الخطوة الجزئية التي تخفف بعض الاشكالات داخل طائفة رئيس النظام، لم تشمل أيا من آلاف المعتقلين السياسيين الآخرين، ومنهم مناضلون بعثيون كانوا محكومين وأمضوا فترة الحكم، لكن حافظ أسد لا يزال محتفظ بهم في سجنونه، ومنهم ايضا اكثر من مائتي معتقل من الحزب الشيوعي (المكتب السياسي) بينهم امينه الاول رياض الترك. بالإضافة لقوى المعارضة الاخرى وقيادات النقابات المهنية التي جرى حلها واعتقال قادتها عام ١٩٨١.

المؤتمر الدولي حول فلسطين سيُعقد في مكانه وموعده

نفت فرنسا ما قيل من انها تعارض عقد المؤتمر الدولي حول فلسطين في عاصمتها باريس.

أعلن ذلك وزير خارجيتها كلود شيسون في وليامسبورغ حيث قال: ان المنظمة الدولية قررت عقد المؤتمر في العاصمة الفرنسية وأنه من المفروض ان يعقد هناك، و «إن فرنسا لا تعارض عقد المؤتمر على الاطلاق وانه سيعقد في موعده ومكانه».

ويذكر ان شائعات كثيرة انتشرت منذ مطلع العام الحالي، تقول ان الحكومة الفرنسية تعارض اختيار الامم المتحدة لباريس لعقد المؤتمر.

ماذا قال شيسون؟

افادت مصادر علمية «للطليعة العربية» ان رئيس وزراء لبنان، السيد شفيق الوزان، طلب من الحكومة الفرنسية خلال زيارته لباريس، ادخال عناصر القوة الفرنسية الى منطقة الشوف، مؤكدا ان تواجد العناصر الفرنسية يلقي قبولا من النظام السوري ومن الحزب التقدمي الاشتراكي، باعتبار ان التواجد الاميركي مرفوض في تلك المنطقة.

الفرنسيون، ابدوا للرئيس الوزان حرصهم على لبنان ووحدته، ولكنهم لم يخفوا تخوفهم وانزعاجهم من توقيع الاتفاق بين لبنان والكيان الصهيوني. لأنهم لا يرون اي حل لقضية لبنان، بدون القضية الفلسطينية.



واكثر من ذلك، فقد نقل عن لسان السيد كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسي الى احد الشخصيات اللبنانية قوله بالنص عن الاتفاقية التي توصل اليها شولتز بأنها «حجر الزاوية لعملية تفكيك لبنان»، وإن المحرك لها ليس مصلحة لبنان، وإنما تحقيق انتصار داخلي لشولتز والرئيس ريفان.

.. هل توقف

مساعداتها للنظام السوري؟

طلبت لجنة الشؤون المالية والاقتصادية في مجلس الامة الكويتي من الحكومة قطع مساعداتها المالية عن سورية ولبنان.

تبلغ المساعدات هذه «٤٢٤» مليون دولار سنويا كانت تقدم تنفيذا لمقررات قمة بغداد وقمقي عمان وتونس.

هَذَا الْوِطَنُ / اكتشاف... متأخر!

قال الحزب الشيوعي الاردني في جريدته الداخلية «الجماهير» الصادرة اواسط ايار الماضي: ان «الحملة التي تشنها، الاوساط الاكثر رجعية في جهاز الحكم ضد حزب تودة بهدف تصفيته والتشهير به، ليست وليدة الصدفة، وانما نتاج لنهج اخذ يسيطر على مسيرة الثورة الايرانية في الاونة الاخيرة على يد رجال الدين المحافظين - الحجتية - الذين كان همهم في عهد الشاه محاربة - الملحدون - الشيوعيين، والذين أصبحوا اليوم يشكلون مع بعض كبار آيات الله وتجار البازار القوة النافذة في السلطة». وأضاف في معرض هجومه على النظام الايراني، احتجاجا على حملة التصفية التي يتعرض لها شقيقه «توده» بان الحملة: «تأتي بالتعاون مع رجالات العهد البائد - الشاه - وبلاستفادة من خبراتهم الاجرامية». كما اكتشف ايضا ان قانون العمل الذي وضعه النظام الحالي «يتميز في كونه اشد رجعية من ذلك القانون الذي كان معمولا به ايام الشاه».

الحقائق هذه اكتشفها الحزب الشيوعي الاردني اخيرا، بعد إنقراط عقد التحالف بين توده ونظام خميني، ولكنه حتى بعد إكتشافاته هذه، ما زال يحاول تجنب التعرض لرأس النظام «خميني»، الذي اصدر امر تصفية حزب «توده» حسبما نشرته اجهزة الاعلام الايرانية والعالمية وحسبما جاء في خطابات للخميني نفسه.

ان «الحجتية» و«بعض» كبار آيات الله ورجالات العهد البائد الذين يقول عنهم في جريدته انهم «الاكثر رجعية» هم «شباب» خميني، وانهم كما يعتبرهم «جنود الاسلام» وان تمكنهم من «حل حزب توده وبعض المنظمات الاخرى المعادية للاسلام قد ادهشهم وكالات الاستخبارات ومنظمات مكافحة التجسس في العالم وحاز على اعجابها» كما يشهد هو.

المواقف نصف العمياء هذه، الا تثير اسئلة مشروعة، وتحديدًا:

□ لماذا الاصرار على قول نصف الحقيقة بشأن النظام الايراني ورأسه؟ هل هو «الخل» من الاعتراف بفشل «المراهنة»، ام هو «المسموح» به حتى الآن؟
□ ثم لماذا تأخر الحزب الشيوعي الاردني واشقاؤه في الوطن العربي، اربع سنوات على إكتشاف ان «الاوساط الاكثر رجعية» هي القوة النافذة في السلطة، وان «قانون العمل اشد رجعية من قوانين الشاه»... وهل كان حقًا يجهلها؟

الخميني لم يبدل في نهجه شيئاً منذ جيء به لحكم ايران، فقد كان حقاً «ثورة» ضد الحياة، على الناس يجزئهم جماعات، حجر النساء، احصى على الرجال حتى انفاسهم، زرع الخراب في كل ركن من ايران ويحاول بكل الوسائل تصدير فوضاه الى جيرانه العرب، واثبت خلال السنوات الاربع المنصرمة، وبالصيغ جميعها، «وبالقوة التي تسانده»، «حجتية» كانت ام افندية انه كان الاكثر نفعا للاميرالية ومخططاتها في المنطقة، من كل سابقه، ولا يخال العقل ان يأتي من بعده وفي اي مكان من العالم من يجاريه بما اقترف.

طوال السنوات الاربع التي فعل فيها الخميني ما فعل، وشن عدوانا مسلحا ما زال مستمرا منذ ثلاث سنوات على العراق، لم يتحرك الحزب الشيوعي الاردني والنسخ الاخرى المشابهة. رغم معرفته برجعيته، وباهداف عدوانه، وللأسباب الحقيقية التي شجعت خميني على اقتران هذا العدوان والنتائج التي كانت ستشهددها المنطقة بأكملها لولا صمود هذا الشعب العظيم وقيادته الشجاعة. رغم ان خلف ظهرهم اكثر من فارسي.

فهذه الشواهد وعلى مدى السنوات الاربع الماضية على رجعية خميني ونظامه لم تكن تخفى على احد، إلا من تعمد ان يبني (مواقفه) حسب الطلب، ويكتفي لتبريرها بان فلانا رأى... حتى وان كان هذا الذي «رأى» أعشى □

محمد السبعواوي

مناطق الشوف والمثن الجنوبي والوسط بعد المواجهات الدامية التي حصلت بينها وبين ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي والسكان الدروز في هذه المناطق.

التي تسيطر عليها في الجنوب اللبناني الذي يقع تحت سيطرة «القوات الصهيونية» في حال ما اذا تم تنفيذ مشروع تقسيم لبنان، وذلك بعد ان فشلت في فرض سيطرتها على كامل

ايضا، ان سورية تقف وراء هذه المناوشات.

وساطة سورية من اجل

«كيانوري»

بعد اعتراغات «كيانوري» زعيم الحزب الشيوعي الايراني «توده» على شاشة التلفزيون الايراني، طلب الاتحاد السوفياتي من سورية التدخل لعدم تنفيذ حكم الاعدام فيه... هذه الوساطة التي يبدي المراقبون شكوكهم في نجاحها، تأتي بعد رفض طهران لطلب سوفياتي مشابه قبل اكثر من شهر...

رئيس الوزراء اللبناني:

خوف من المستقبل..

رئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان بدأ يستعمل سيارة مصفحة في تنقلاته وضاعف من حجم الحراسات المكلفة بحمايته في اعقاب موافقة الحكومة اللبنانية التي يرأسها على مشروع «الاتفاق» بين لبنان والكيان الصهيوني.

ولوحظ ان هذه الاجراءات الامنية التي اتخذها الرئيس الوزان قد تكتفت بصورة واضحة بعد بروز المؤشرات على امكانية عدم تطبيق هذا «الاتفاق».

اقليم الخروب اللبناني:

لماذا عمليات التهجير..؟

يتعرض اهالي اقليم الخروب الواقع في منطقة الشوف المتاخمة لمدينتي صيدا وجزير في جنوب لبنان الى ضغوط عسكرية وارهابية واسعة من قبل القوات الصهيونية و «القوات اللبنانية» بهدف حمل اهلهما على الهجرة.

ومؤخرا بدأت «القوات اللبنانية» بالتعاون مع قوات العدو القيام بعمليات تهجير منظمة لاهالي الاقليم، نتج عنها نزوح عدة الاف منهم الى بيروت والضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية، مما اوجد تخوفات لدى الاوساط الوطنية اللبنانية من ان تكون هذه العمليات جزءا من مخطط يهدف الى اجراء تغييرات ديمغرافية في هذا الاقليم وان «القوات اللبنانية» تعمل على افرار الاقليم من سكانه من اجل خلق جسر بري يربط المناطق

مصادر رسمية أكدت ان مجلس الامة سيوافق على مقترح اللجنة، والذي علله جاسم الخرافي انه جاء لقناعة اللجنة بان «لا فائدة من دفع هذه الاعانة»، في الوقت نفسه اشار الى ان «اللجنة اوصت بان يستمر الدعم الكويتي لمنظمة التحرير الفلسطينية والاردن والبالغ «٢٦٥» مليون دولار سنويا».

ويذكر ان اللجنة سبق لها وان اوصت في العام الماضي بايقاف المساعدات المالية الكويتية لقوات النظام السوري في لبنان والبالغة ٩٠ مليون دولار، لكن وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد رفض التوصية في حينها، وامر بدفع المبلغ.

لقاءات سرية بين

الاميركان والاييرانيين

بعض ممثلي شركات النفط الاميركية التقوا سراً في جنيف بعدد من المسؤولين الايرانيين، والمعينين بشؤون النفط في بلادهم بوجه خاص...



سبب هذه اللقاءات السرية التي خطط لها ان لا تتم على الارض الاميركية او على الارض الايرانية، هو العمل على توقيع اتفاق من نوع خاص ما بين البلدين!

من يقف وراء الاضطرابات

في بعلبك؟

يتوقع عدد من الدبلوماسيين العرب زيادة حدة التوتر في منطقة بعلبك، خاصة بعد المناوشات الاخيرة بين «المتطوعين الايرانيين» الذين يعملون مع القوات السورية في لبنان وميليشيات الحزب الشيوعي اللبناني.

سبب هذا التوقع، طرد الدبلوماسيين السوفيات من طهران، واعتقال «كيانوري» زعيم حزب تودة الايراني... ويضيف الدبلوماسيون

مناسبة الذكرى السادسة عشرة لهزيمة حزيران ١٩٦٧

من إزالة آثار العدوان إلى إزالة آثار .. العرب!

لم يكن مقدور العدو أن يوجه طيرانه كله و ٨٠٪ من آلياته للجبهة المصرية لولا اطمئنانه الى اكجبهه السوريه .. ولما تفرغ للجبهة السوريه "وجدها" تنفذ قرارا رسميا بالانسحاب الكيفي من القنيطرة قبل سقوطها!

تقام: عدنان بدر

الخامس من حزيران، لو لم يكن مطمئنا الى ان سلاح الطيران في القطر العربي السوري لن يكون قادرا على اغتنام الفرصة الذهبية التي خلفها العدو في سمائه لأكثر من ساعتين.

ان العدو الصهيوني الذي لا يستطيع ان يجازف بخسارة معركة واحدة، لم يكن قادرا على توجيه ٨٠ بالمائة من آلياته ومدركته لاستكمال احتلال سيناء لأكثر من ثلاثة ايام لو لم يكن مطمئنا الى ان جيش سورية العربي لن يكون مسموحا له بالانقضاض من مواقعه الاستراتيجية المشرفة على عمق الكيان الصهيوني ومناطقه الأكثر حيوية التي كانت في مدى السيطرة الاستراتيجية للجبهة السورية.

وبعد ان أنجز العدو الصهيوني ما بدأه على الجبهة المصرية اندار الى الشمال. وبدلا من ان يجد القوات السورية متربصة له في حصونها حيث تكون قادرة على تجريده كلية من كل ما أنجزه من فوز وتحيل نصره الى هزيمة، وجد قرارا بالانسحاب الكيفي يشل هذه القوات من مواقعها ويبيح للعدو كل الحصون الطبيعية منها والمبنية بعرق شعب سورية وجيشها. حتى اذا وصل الى مدينة القنيطرة عاصمة الجبهة السورية، وجدها خالية.. بل مخلدة بقرار رسمي وبلاغ اذيع من راديو دمشق قبل وصول قوات الغزو

مدننا وقرانا حروب التمرير بدلا من حروب التحرير. بل أكثر من ذلك يسابقون قوات العدو الصهيوني على «فتح» تلك المدن والقرى واستباحتها ودك عمرانها على رؤوس سكانها.

الحقائق كما يجب ان تقال

لاولئك الذين ولدوا عام ١٩٦٧، وهم الآن في زهوة الشباب، تنعقد عليهم آمال الامة بطلائعها، بات من الضروري ان تستعد وقائع الهزيمة او بالاحرى بدايات الهزيمة، لانها، في الحقيقة أكبر من حدث، انها حالة بدأوها عام ١٩٦٧ وما زالوا يفرضونها علينا حتى هذه اللحظة.. بكل شروطها.. والا فمن اين لها ان تلد كل عام هزيمة جديدة في هذه الساحة أو تلك؛ ومن اين لهذا العدو الذي لم يتجاوز عدد المستوطنين لديه الأربعة ملايين أن يبلغ باندفاعاته العدوانية ما بلغه حتى الآن: يستبج عاصمة عربية هنا ويدق ابواب أخرى هناك ويرفع علمه في سماء ثالثة هناك؟ لاولئك الطلائع يجب ان تقال الحقائق عارية تماما. كما حدثت. وفي ذلك اضعف الايمان. بعد كل الذي جرى ويجري. ونحن امامه «جارون» كأنما الهزائم والنكسات قضاء وقدرا لا راد لها ولا دافع.

يجب ان يقال:

ان الجيش العربي السوري.. ذلك الجيش الذي ولد في ميسلون وتعمد في فلسطين وترعرع في كنف النهوض الوطني والقومي ترعاه حركة شعبية وحدوية كان في وقعها نبض الملايين من المحيط الى الخليج.. ذلك الجيش الذي كان يتحصن في مواقع استراتيجية تشرف على شمال فلسطين من اعالي تلأل الجولان، ومن تحصينات انصبت فيها معظم طاقات سورية المدنية والعسكرية.. ان ذلك الجيش قد منع من القتال صبيحة الخامس من حزيران! فبينما كان الثقل الصهيوني متفرغا بكليته برا وجوا للجبهة الجنوبية في سيناء. وان ذلك المنع كان بداية الهزيمة. على الرغم من كل ما تحمله القيادة العسكرية والسياسية في الجبهة المصرية من مسؤوليات وجد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر لديه من الشجاعة ما مكّنه من الاعتراف بمجمليها.

هذا العدو.. لو لم يكن مطمئنا

إن العدو الصهيوني الذي لا يستطيع ان يجازف بخسارة معركة واحدة، لم يكن قادرا على توجيه طيرانه كله (كله تماما) الى الجبهة المصرية في صباح

في الخامس من حزيران الجاري يكون قد انقضى ١٦ عاما على الاحتلال الصهيوني لاجزاء كبيرة من الاراضي العربية عام ١٩٦٧. اي ما هو أقل بثلاث سنوات فقط مما كان عليه عمر الاحتلال الصهيوني للاراضي الفلسطينية التي اغتصبها عام ١٩٤٨، عندما وافقت أنظمة التسوية على القرار ٢٤٢ واعترفت بذلك الاحتلال واسقطت ما للعرب من مطالب بتلك الاراضي وأعطت للصراع العربي الصهيوني برمته هوية جديدة، إذ حولته من صراع وجود الى صراع حدود (من جانب واحد طبعاً).

وقد تم ذلك كله تحت شعار «إزالة آثار العدوان»! فهل نحن الآن، وبعد كل هذه السنوات، الى إزالة آثار العدوان اقرب، ام اننا اصبحنا على بعد ثلاث سنوات فقط من الاعتراف بشرعية احتلال ١٩٦٧ والتنازل النهائي عن الاراضي التي اغتصبها العدو الصهيوني في ذلك التاريخ؟

هذا السؤال الذي يبدو في ظاهره كصيغة من صيغ المبالغة في التشاؤم، هو على العكس من ذلك تماما، الحقيقة الأكثر واقعية والحاجا في وضعنا العربي الراهن، فمنذ الآن، بل ومن قبل، باتت هذه الانظمة تجرعا ان التطرف في الوطنية حاليا هو الدفاع عن المتبقي بين ايدينا من الارض.. وبتنا نرى فعلا ان الاحداث تجري باتجاه إزالة آثار العرب لا إزالة آثار العدوان.

كل شيء من اجل «السراب»!

من كان يظن عام ١٩٦٧ ان وطأة هذه الجريمة ستبقى فوق اعناقنا الى اليوم الذي تتحول فيه الكتابة عنها من السياسة الى التاريخ؟ اليس بيننا الآن أكثر من جيل هو في حاجة ماسة للسؤال عن رئيس اركان أو غيره؟؟ وقد يفاجأ أشد المفاجآت عندما يعلم ان منهم ما يزال في مواقعه حتى الآن، بل وفي مواقع افضل رغم مسؤولياته الجسام عن تلك الهزيمة، واننا قضينا هذه السنوات بطولها، و«هم» يجبرجرونا وراء هذا المشروع وتلك المبادرة وذاك الوسيط، ووراء سراب ان كل شيء للمعركة وان كل شيء في سبيل المعركة يهون، بما في ذلك، بل وقبل ذلك كله المطالبة بالمحاسبة او التغيير. ووراء دعوات شد الأحزمة على البطون، فإذا بنا في آخر المطاف والأحزمة مشدودة على رقابنا فيما فرسان «إزالة آثار العدوان» يخوضون داخل



دبابة صهيونية «تسرح» في الجولان... دون مواجهة!

التغيير «البسيط» من وزير.. الى رئيس!

اكثر من ذلك... لقد فر الحاكمون من دمشق نفسها.. ففلت العاصمة عدة ايام دون ان يكون فيها مسؤول حكومي واحد.. الى ان توقف «القتال».. وقرر العدو الصهيوني لنفسه خطوط وقف اطلاق نار دون ان يكون هناك حتى ممثل شكلي للجانب السوري يقول: نحن نقف هنا... فعاد الحاكمون الى المدينة لبدءوا مسيرة «إزالة اثار العدوان»! مع تغيير «بسيط» جدا.. هو ان وزير الدفاع وقائد سلاح الطيران الذي كان له الدور الاول في كل ما حدث، كوفئ بالارتقاء الى سدة المسؤولية الاولى في الدولة. وارتقى معه كثيرون بينهم وزير الدفاع الحالي، الذي كان قد دعا الصحافيين قبل ٥ حزيران بيومين الى الغداء في تل ابيب بعد ساعات من بداية القتال، وكان آنذاك امرا لاحدى القطعات العسكرية الكبيرة. فكوفئ بعد تلك «الدعوة» الشهيرة بتولي منصب وزير الدفاع.

واستمرت مسيرة «إزالة اثار العدوان».. ففقدنا بعد ١٥ عاما بالتمام والكمال وفي ظل «ابطال» الهزيمة الاولى انفسهم، الى هزيمة جديدة امر وادهى، هي الغزو الصهيوني للبنان في الرابع من حزيران عام ١٩٨٢.

لنتذكر قبل ان يصبح الجديد.. تاريخا!

ولان الهزيمة الجديدة لم تصبح تاريخا بعد.. ولان الجميع يتذكرون وقائعها. نجد انفسنا في غنى عن سرد الكثير من فصولها. ونكتفي بالتذكير:

- ان قرار وقف اطلاق النار بين القوات الصهيونية وقوات النظام السوري في لبنان قد تم اقراره في الايام الاولى للغزو، وتحول جيش سورية العربي الى شاهد فقط على قوات الغزو الصهيوني وهي تتقدم لاحتلال لبنان وضرب المقاومة الفلسطينية وصولا الى حصار بيروت.

- ان النظام السوري منع وصول المقاتلين والاسلحة والمؤن لدعم قوات المقاومة الفلسطينية.



بحثاً عن الحقيقة / عام على الاحتلال

النهر الاولي في الشمال الى الولايات المتحدة الاميركية. فكانت النتيجة ان اعطي الحكم في لبنان العدو ما يريده والولايات المتحدة ما تحتاج اليه، دون ان يحصل مقابل ذلك سوى على اوراق «اتفاق» يؤكد الجانب الاميركي الذي وضعه (قبل غيره) انه غير قابل للتنفيذ في الظروف الراهنة لانه لا يحظى بموافقة كافية من جانب الدول العربية..

وهكذا وجد الحكم اللبناني (كما وجدت «الجهة اللبنانية» التي من صفوفها اتى الرئيس الجميل)، ان لبنان اشد ارتباطا بالواقع العربي مما كان يظن بكثير. كما اكتشف الحكم اللبناني (ولو متاخرا) ان «الحماية» الاميركية لن تفيد، ولن تؤدي سوى الى زيادة اعباء لبنان الذي يكاد ينوء بالاصل من ثقل الابعاء الملقاة عليه.

يقول البعض ان الحكم اللبناني اختار «افضل الممكن» ولكن تطبيق هذا «الممكن» لن يتعدى حدود الشكليات التي رافقت عملية التوقيع على «الاتفاق» ورغم كل ما قيل وما يقال، فمن المؤكد ان الاوان لم يفت بعد. وإذا كان الاحتلال الصهيوني يعزف على وتر الاقتتال الطائفي، فان الحكم اللبناني هو وحده القادر على منع هذا الاقتتال. كيف؟! ليس بالعنف قطعاً وهو اضعف الاطراف اصلاً على ممارسة هذا العنف، وانما من خلال العمل من اجل «اتفاق» الاطراف اللبنانية على مستقبل لبنان. ولكن دون هذا الاتفاق عقبات عديدة اولها «الاتفاق» مع العدو، واهمها ترسيخ عروبة لبنان بصورة لا تدع مجالا لاي اقتتال في المستقبل.

وهكذا يبدو ان على الحكم اللبناني اتخاذ خيارات صعبة لا يطول امد الاحتلال طويلاً.. فهل يستطيع؟! ام يساهم بعجزه وتردده (مضافا اليه العجز العربي) في انهاء لبنان؟! □

فايز المرجعي

في السادس من شهر حزيران الجاري يكون قد مرّ عام على بداية الحرب العدوانية الصهيونية ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان.

وقد يمر السادس من حزيران في العام المقبل ١٩٨٤، والاحتلال الصهيوني للبنان باق. بل قد تمر هذه المناسبة خلال العديد من الاعوام المقبلة، ولبنان يبرز تحت نير الاحتلال الصهيوني الى ما شاء الله..

هذا بالطبع اذا لم يحدث ما هو اسوأ، من نوع ان يصبح لبنان في «خبركان»، ومن نوع ان يتسع خطر احتلال الصهيوني ليعمل ربما الى مناطق عربية اخرى قد لا تأتي على بال احد في هذه المرحلة.. تماما كما كان من الصعب على الكثيرين ان يعتقدوا بامكانية وصول قوات الاحتلال الصهيوني الى قلب بيروت تحت سمع وبصر غواصم العالم ووسط عجز ولا مبالاة - حتى لا نقول تواطؤ - العديد من العواصم العربية.

واذا كان الحكم في لبنان قد ظهر وهما انه قادر بـ «اتفاق» على ازالة الاحتلال الصهيوني وكف شره عن الارض والشعب، فان التطورات التي حصلت في اعقاب «الاتفاق» اكدت انه لن يكون في افضل الحالات اكثر من «اوراق لا قيمة لها» كما سبق ان اشار الرئيس اللبناني نفسه امين الجميل في معرض حديثه عن مخاطر عدم تنفيذ «الاتفاق» قبل توقيعه.

فقبل «الاتفاق» مع العدو كان على الحكم ان يجمع اللبنانيين على «اتفاق» حول لبنان على الاقل. ولو فعل لما اضطر الى تقديم هذه التنازلات الكبيرة التي حولت لبنان الى اشبه ما يكون بمحمية اميركية - صهيونية مشتركة. وهذا الامر يظهر الى اي مدى كان متسرعاً «القرار» بوضع «كل البيض اللبناني في السلة الاميركية» استنادا الى وهم امكانية دفع اذى الاحتلال الصهيوني من خلال «تسليم» لبنان كاملاً من الناقورة في الجنوب الى

وبعد ذلك كله.. يريدوننا ان نصديق ان الحاكمين انفسهم الذين فتحوا الطريق للهزائم منذ ٥ حزيران ١٩٦٧ وحتى ٤ حزيران ١٩٨٢ والمتمسكين بقرار وقف اطلاق النار في لبنان واتفاقية فصل القوات في الجولان، سيحاربون مجدداً وسيزيلون اثار الهزائم التي فتحوا لها الطرق بايديهم وثبتوا شروطها فوق رقابنا بدباباتهم التي تدك المدن على رؤوس ساكنيها! ويريدوننا، اكثر من ذلك، ان نقنع باننا الى ازالة اثار العدوان اقرب منا الى بلوغ عمر الاحتلال الثاني عمر الاحتلال الاول ذاته، يوم اعترفوا به واسقطوا حقوقنا ومطالبنا في الارض التي اغتصبها!

ونقول بكل مرارة اننا، اذا ما ظلت الامور على ما هي عليه، وظل الحاكمون هم الحاكمون.. سنكون اقرب الى ازالة اثارنا من ازالة اثار العدوان! □

وسورية هي الطريق الوحيد لعبور ذلك الدعم.

- ان قوات الغزو نفسها، بعد ان تامن لها السيطرة على ما ارادت السيطرة عليه، التفتت الى مواقع الجيش السوري ودكتتها بكل ما اوتيت من قوة، دون ان يتخلى الحاكمون في دمشق عن تشبثهم بقرار وقف اطلاق النار. بل اكثر من ذلك سلوا من جعبتهم قرار «الانسحاب الكيفي» الشهير وكرروا «فعلتهم» بواسطته مرة اخرى بعد ١٥ سنة تماماً.

- وان ياسر عرفات قال صراحة في مقابلة مع صحيفة «السياسة» الكويتية بتاريخ ١٢/١٢/١٩٨٢ «ان الثورة الفلسطينية لم تخسر بيروت الا عندما خسرت منطقة الجبل التي دخل منها العدو لان الثورة لم يكن مسموحاً لها بالتواجد العسكري او حتى السياسي او الاعلامي في الجبل».

بسبب التوجهات الخاطئة لبعض الدول

العالم الثالث : أزمة ديون أم أزمة سياسات تنموية؟

من عجائب "العالم الثالث بعد الثمانينات :

البلدان الأكثر نموًا تقع على رأس قائمة المستدينين... والبلدان المنتجة للنفط تلجأ للديون الخارجية !!

الملاحظ في استهلاك الدول الصناعية، وهو ما أدى بدوره إلى زيادة العرض وهبوط أسعاره.

إن البلدان النفطية التي بنت سياستها، انطلاقاً من نظرة متفائلة إلى المستقبل، معتقدة، أن العائدات ستستمر في الزيادة، الشيء الذي لم يؤكد الواقع، جعل هذه البلدان مثل غيرها من بلدان العالم تلجأ إلى الديون الخارجية من أجل إكمال بعض مشاريعها الاقتصادية، ومواجهة احتياجاتها الاستهلاكية التي تصاعدت بشكل مخيف في السنوات الماضية!

لقد جاء تزايد ديون البلدان النفطية هذا، ليعزز من وجهة نظر المنشائمين من المراقبين الاقتصاديين، فبعد أن كانت هذه البلدان تقوم بتخفيف المصاعب التي يعاني منها الجهاز المصرفي الدولي، من خلال مساهمتها في تمويل المؤسسات النقدية العالمية،

على تحقيق قدر من الاستقرار الاقتصادي الداخلي، ونوع من الاستقلال النسبي تجاه الخارج، يمكن أن يجنبها انعكاس الأزمات الاقتصادية للبلدان الصناعية داخل بلدانها هي، بدل ذلك يلاحظ أن السياسات المتبعة تربط اقتصاديات هذه البلدان أكثر فأكثر بعجلة الاقتصاد العالمي الراسمي بما يترتب على ذلك من نتائج خطيرة.

وأوضح مثال على ما سبق هو كون البلدان الأكثر نمواً بين بلدان العالم الثالث، تقع على رأس قائمة المستدينين، فمن المعروف أن البرازيل والمكسيك والارجنتين وكوريا الجنوبية تستحوذ على ما يقارب من نصف ديون البلدان النامية، وقد كان نصيب بلدان أمريكا اللاتينية الثلاث المذكورة حوالي ثلث الديون (٢٠٠ مليار دولار)، على الرغم من أن هذه البلدان استطاعت خلال العقدين الأخيرين أن تبني قاعدة صناعية متينة نسبياً، كما أن معدلات التنمية العالية، وارتفاع دخل الفرد يجعلها تقارب في بغض المقاييس البلدان الصناعية المتقدمة.

وعلى العكس من ذلك نرى كيف أن بلدان العالم الثالث الفقيرة تحتل مرتبة متدنية في سلم الديون، وهو ما أشارت إليه جريدة لوموند الفرنسية الصادرة في ١٢/٢١/١٩٨٢ حين قالت أن ديون مجموعة البلدان ذات الدخل المحدود بين بلدان العالم الثالث قد بلغت في العام الماضي حوالي ١١٠ مليارات دولار، أي ما يعادل سدس مجموع الديون، وهو رقم متدن نسبياً إذا أخذنا في الاعتبار الوضع الاقتصادي المتدهور لهذه البلدان.

البلدان النفطية أيضاً

أما البلدان المنتجة للنفط، والتي كانت تتمتع بأرصدة كبيرة حتى فترة وجيزة فقد أخذت تلجأ هي أيضاً إلى الديون الخارجية، وهو ما كشفه تقرير صادر عن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية حيث أكد أنه من المنتظر أن تتزايد ظاهرة لجوء هذه البلدان إلى القروض الخارجية في المستقبل، وعلى الخصوص تلك البلدان ذات الكثافة السكانية الكبيرة، ويرجع تفسير هذا الأمر بالنسبة للبلدان المنتجة للنفط إلى الحالة التي تمر فيها السوق النفطية العالمية، فبعد القفزات الهائلة التي شهدتها مداخل هذه البلدان فيما بين ١٩٧٣ و ١٩٨٠ أخذت عائداتها النفطية تتراجع شهراً بعد شهر، نتيجة هبوط الطلب على النفط، بعد الهبوط

عندما أعلنت بغض البلدان النامية في الصيف الماضي عن عدم قدرتها على تسديد ديونها، علقت بعض الأوساط الاقتصادية على ذلك الحدث بقولها، أن الاقتصاد العالمي اليوم هو على أبواب أزمة لم يعرفها من قبل، فإذا ما أفلس البلدان المستدينة وعجزت عن دفع أقساط وقوائد ديونها المستحقة، فسوف يؤدي ذلك إلى انهيار النظام النقدي العالمي.

ولكن الطريف في الأمر رغم هذا التهويل هو أن البلدان الصناعية الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية سارعت لترميم الصدع الحاصل، من خلال تسهيل شروط تسديد الديون من جهة، والاستمرار في تقديم قروض جديدة لهذه البلدان من جهة أخرى.

وحقيقة الأمر أن البلدان الصناعية أرادت أن تنقذ الموقف، لأن في ذلك إنقاذاً لوضعها هي، ففي ظل الركود الاقتصادي الذي تعاني منه، تقوم هذه البلدان بتقديم القروض إلى الدول النامية لتمويل وارداتها. وهنا بالتحديد تكمن المشكلة الرئيسية: ففي حال توقف هذه الواردات ستكون النتيجة بالتأكيد تفاقم الأزمة الاقتصادية في البلدان المصدرة وإلى ارتفاع نسبة البطالة... ولكن أكثر ما يثير قلق الأوساط النقدية العالمية هو كون ديون البلدان النامية أخذت ترتفع بشكل مخيف خلال السنوات الأخيرة، ويشير أحد التقارير الاقتصادية، إلى أن مجموع ديون هذه البلدان ارتفع إلى ما يزيد عن ٦٢٥ مليار دولار سنة ١٩٨٢ بعد أن كان لا يتجاوز ١٨٠ سنة ١٩٧٥، الأمر الذي دفع هذه الأوساط وخصوصاً داخل صندوق النقد الدولي إلى أن تشير أكثر من تحفظ تجاه السياسات النقدية في البلدان المستدينة، فإذا كان من المفترض أن تستخدم الديون الخارجية في تنفيذ مشاريع انمائية إنتاجية، وتطوير البنى الاقتصادية الأساسية (الطرق والمواصلات...) فإن العديد من حكومات البلدان المستدينة تستخدم القروض الأجنبية - على حد قولها - لتمويل احتياجاتها الاستهلاكية، وتنفقها في بعض الأحيان على مشاريع تنم عن البذخ والوجاهة والتبذير.

وإذا صحت هذه الملاحظات في قسم كبير منها، فظاهرة تضخم ديون البلدان النامية تعكس في الواقع، السياسات التنموية الخاطئة في العديد من بلدان العالم الثالث، فبدل أن تعمل هذه السياسات



وتقديم القروض والمساعدات للبلدان النامية الفقيرة، أصبحت هي نفسها تشكل عبئاً على السوق النقدية، ومما يزيد من تشاؤم هؤلاء كون غالبية المتبعين لأوضاع الاقتصاد العالمي، لا يتوقعون له أن يخرج من حالة الركود التي يعاني منها منذ سنوات.

أما المتفائلون، فيرون أن هذه الضجة مفتعلة، لأن ديون البلدان النامية، على الرغم من تصاعدها، لا تتجاوز بكثير نفقات التسليح في العالم والمقدرة بـ ٦٠٠ مليار دولار سنوياً، ويضيفون أنه ليس هناك أزمة ديون بل هناك مشاكل تسديد الديون بالنسبة لهذا البلد أو ذاك.

قد لا يخلو هذا الرأي من الصحة، لكن المتفائلين (خبراء البلدان الصناعية) أرادوا أن يغمضوا أعينهم عن المسألة الرئيسية، أو أن لا يسموها باسمها لأن في ذلك ما يعرض مصالح البلدان الصناعية للخطر في نهاية الأمر، ولا بد من الاستمرار في نفس السياسة التي تقود إلى تكبيل البلدان النامية..

فعلى نقض ما يدعي هؤلاء، لا يمكن اعتبار ديون البلدان النامية مسألة معزولة عن الوضع العام للاقتصاد العالمي فالقسم الأكبر من البلدان المستدينة

الخلل بين القطاعات الاقتصادية المختلفة وما ينتج عنه من تخلف في قطاع الزراعة مثلا او الصناعة او الاثنين معا.

وما استمرار هذه البلدان في الاعتماد المركز على تصدير المواد الأولية او على منتج زراعي معين، الا دليل على الخلل العام، كما ان السياسات التصنيعية لبعض البلدان خصوصا تلك التي تمتلك مداخل عالية تقوم على فكرة استيراد التكنولوجيا الحديثة بشكل مكثف دون مراعاة الاولويات الاقتصادية والاجتماعية في عملية التنمية كما لو ان هذه التكنولوجيا عصا سحر بمقدورها ان تقلب مجرى الامور وتقوم بسهولة الى النمو والازدهار.

لقد شكلت مثل هذه التوجيهات حتى الآن على عكس «ما أريد منها» جسرا تعبر من خلاله رؤوس الاموال والمنتجات الأجنبية، مما أدى الى إضعاف القدرات الذاتية لهذه البلدان وتوجيه اقتصادياتها بشكل يخدم مصالح البلدان المصنعة.

من هنا فان تقادم أزمة الديون لا يمكن اعتباره ظاهرة شاذة، بل وجها من جوه التبعية الاقتصادية.

والتساؤل الذي يظل مطروحا اليوم هو كيف ستتطور مشكلة الديون في المستقبل؟

إذا كان من الصعب اليوم التنبؤ بما سيحدث على المدى البعيد، فإن كل الدلائل تشير الى ان الترابط والتشابك الكبيرين في الاقتصاد العالمي سيحتّم على الدائنين والمستدين ان يتعايشوا مع الواقع الحالي، ولو كان ذلك على حساب شعوب البلدان النامية.

فبعض البلدان المستدينة تواجه مشاكلها الاقتصادية المتزايدة بالمزيد من الاستدانة وبالتالي رهن ثرواتها الاقتصادية. وعندما تبدي المؤسسات النقدية العالمية ترددا في تقديم قروض جديدة لهذه البلدان الى المصارف الخاصة للحصول على قروض قصيرة الاجل وبفوائد باهظة.

والبلدان الصناعية لا تريد، ان يحصل اي تغيير في العلاقات الحالية، وهذا ما دفعها مؤخرا الى ان تزيد من مساهمتها في المؤسسات النقدية العالمية، او ان تضمن القروض التي تقدمها مصارفها لتمويل عقود التصدير، وهدفها من ذلك تكريس هيمنتها الاقتصادية والسياسية.

وحالة المكسيك بعد اعلان عجزها عن تسديد الديون مثال واضح، فحالما اعلنت العربية السعودية عن استعدادها لتقديم قروض كبيرة بفوائد متدنية اليها بهدف تقريب وجهات النظر بينها وبين منظمة اوبك سارعت واشطن لقطع الطريق على السعودية من خلال تقديم قروض ومساعدات مستعجلة، وحصلت مقابل ذلك على زيادة حصتها من النفط المكسيكي بنسبة ١١٠ آلاف برميل/يوم لمدة عام بغية ترميم احتياطها النفطي الاستراتيجي.

وقد علق احد رجال المال على هذا الحدث (مجلة لوبوان ١٩٨٢/١١/١) قائلا: «اعتقد ان الاميركان دفعوا المكسيك عن سابق اصرار كي تستدين، وبعدما امسكوا اليوم بعنقها، فانهم لم يعودوا بحاجة الى السعودية، انها للعبة ناجحة».

فهل يمكن ان نستغرب بعد ذلك ما حدث من تطورات مؤخرا على الصعيد النفطي؟ □

حنا

الاقتصاد العالمي افضت مؤخرا الى هبوط اسعار المواد الأولية بالمقارنة مع اسعار المواد المصنعة بشكل لم تعرفه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، اضعف الى ذلك ان صادرات البلدان النامية من المنتجات المصنعة شهدت بدورها تراجعا كبيرا لنفس الاسباب وعلى الاخص السياسات الحمائية التي تطبقها اكثر فاكتر البلدان الصناعية الرأسمالية.

- السياسة النقدية الامريكية: ان السياسة التي تبنتها الولايات المتحدة منذ توني رونالد ريفان منصب الرئاسة كانت بمثابة العامل الاساسي في تقادم أزمة الديون. فرفع معدلات الفوائد في الولايات المتحدة أدى كما هو معروف الى ارتفاع سعر الدولار، ومثل هذه السياسة كان لا بد وان تنعكس سلبا على

تجد نفسها عاجزة اليوم عن تسديد الاقساط السنوية المستحقة عليها، خصوصا ان خدمات الديون اخذت تتصاعد مؤخرا بشكل يفوق تزايد الديون نفسها، فقد وصلت قيمة هذه الخدمات في نهاية العام الماضي الى ما يزيد عن ١٣١ مليار دولار بعد ان كانت لا تتجاوز ٢٦ مليارات سنة ١٩٧٥. والخدمات هي مجموع الفوائد والاقساط المستحقة سنويا. وبمعنى آخر فان زيادة قيمة الديون تؤدي الى زيادة قيمة الاقساط المترتبة عنها، اضعف الى ذلك ان الفوائد السنوية عن الديون تزداد بدورها بشكل اعلى من زيادة الاقساط لجملة من الاسباب من اهمها زيادة قيمة الدولار الاميركي.

وهكذا يمكن ان نلاحظ بسهولة ان الزيادات المظلمة في حجم خدمات الديون هو ما يطرح مشكلة حقيقية للبلدان النامية، فهي تجد نفسها اليوم اكثر



النفط: ارتفاع سعرهما اثر في تقادم أزمة الديون.

موازين مدفوعات البلدان النامية إذا ما أخذ في الاعتبار الدور الذي يلعبه الدولار كعملة عالمية.

- ويمكن ان يضاف الى ما سبق تقلص قيمة المساعدات العالمية المقدمة الى البلدان النامية، سواء تلك التي تقدمها مجموعة بلدان «اوبك» او المساعدات المقدمة من البلدان الصناعية، مع ضرورة الإشارة هنا الى ان مساعدات المجموعة الاولى هي اكبر بكثير نسبيا اذا ما قورنت بمساعدات الدول الصناعية.

كل هذه الظروف مجتمعة ساهمت بالتاكيد في تفجير مسألة الديون، لكن ذلك يجب الا يخفي حقيقة هامة الا وهي مسؤولية البلدان النامية نفسها في هذا المجال.

ان السياسات التي اتبعتها العديد من البلدان النامية حتى اليوم تشكل في الواقع عاملا هاما ان لم يكن اساسيا في تفجير الازمات بين أونة واخرى ويكفي تعداد الظواهر التي تعاني منها هذه البلدان لتؤكد من صحة ذلك، فهناك مشكلة المجاعة، وسوء التغذية، والتبعية في المجال الغذائي، وهناك ايضا مشكلة البطالة باشكالها المختلفة والمخيفة احيانا، وهناك

من اي وقت مضى في سياق مع الزمن. فديونها تزداد، واقساط وفوائد الديون تزداد، بينما تهبط مداخيلها الحقيقية عاما بعد عام.

الديون وسيلة ضغط وهيمنة

اما عن اسباب الديون فيمكن تلخيصها فيما يلي: - أسعار النفط: فقد ساهمت زيادة اسعاره خصوصا في الفترة الواقعة بين ١٩٧٨ و ١٩٨٠ بنصيب من الديون اذ وجدت بلدان العالم الثالث المستوردة له نفسها مضطرة الى اللجوء الى القروض الخارجية من اجل دعم موازين مدفوعاتها، الا ان هذا السبب لا يمكن ان يعبر بعمق عن جوهر مسألة الديون، فالمكسيك مثلا وهو بلد نفطي هام يحتل الموقع الثاني بين البلدان المستدينة، وقد بلغت ديونه للعام الماضي ٨٥ مليار دولار.

- هبوط اسعار المواد الأولية التي تصدرها البلدان النامية، والتي تعتبر في غالب الحالات المصدر الاساسي في عائداتها، وتشير بعض المصادر الاوروبية في هذا المضمار الى ان حالة الركود التي يعيشها

في ذكرى تأميم النفط

العراق.. ثقة عالية بالمستقبل ومشاريع استراتيجية

خط لنقل النفط عبر السعودية، وزيادة قدرة الخط المار عبر تركيا

طويلة في بداية ١٩٧٢ مع الشركات حول مسألة الاسعار والقضايا المتعلقة بين الطرفين وعندما استمرت هذه الاخيرة في ماطلتها أعلن العراق في الاول من شهر حزيران من العام نفسه تأميم شركة نفط العراق العاملة في شمال العراق والتي تسيطر على ثلثي النفط العراقي وتشمل مصالح شركات اميركية وبريطانية وفرنسية وهولندية وبرتغالية ثم أمت فيما بعد شركة نفط البصرة في الجنوب العراقي مما سمح بالسيطرة بشكل تام على نفطه.

التأميم.. والمخاطر

والجدير بالملاحظة في هذا المجال ان قرار التأميم جاء في تلك الفترة بمثابة صفة للشركات النفطية العالمية، خصوصاً وان العراق يقع في قلب اهم منطقة نفطية في العالم تسيطر عليها الشركات الغربية ونجاح التأميم فيه يحمل في طياته تهديداً مباشراً بانتقال حمى العدوى الى اطراف اخرى فيما اذا توفرت الارادة السياسية الوطنية. ومما يميز تأميم الاول من حزيران

- وهذه نقطة جوهرية - هو شموليته فقد تم بموجبه السيطرة بنسبة ١٠٠٪ على مصالح الشركات العالمية، بخلاف الصيغ التي اتبعت من قبل في التأميم الجزئي، او التي ظهرت فيما بعد وتبنتها بعض البلدان النفطية كصيغة المشاركة التي تضمن في نهاية المطاف مصالح الشركات فمن خلال هذه الصيغة يمتلك البلد المنتج نسبة من اسهم الشركات كعشرة او ٢٠ او ٢٥ وحتى ٥٠٪.

والآن وبعد احدى عشر عاماً كيف يرى المسؤولون العراقيون المستقبل وهم يعيشون هذه الذكرى؟ وزير النفط العراقي الذي قابلته الطليعة العربية بهذه المناسبة يقول:

الاشتراكي للسلطة انتهج العراق سياسة واضحة وشاملة تهدف على المستوى القطري تعزيز الوحدة الوطنية وتشجيع اقتصاد وطني متين وتحقيق الانجازات الاجتماعية على هذا الطريق. غير انه كان يواجه باستمرار بمؤامرات الشركات النفطية العالمية التي كانت تسيطر على مقدرات النفط العراقي، سواء فيما يتعلق بالانتاج او التسويق والاسعار، لتطويق



وزير النفط العراقي
التأميم وضع حدا لنهب ثرواتها

هذه الارادة. فكانت الخطوة الاولى التي اتخذتها الحكومة العراقية هي تعزيز شركة النفط الوطنية وتوسيع مهامها، في كل المجالات من البحث والتنقيب إلى الاستخراج والنقل والتسويق، ثم تلتها الخطوة الثانية وهي التأكيد على العمل بمقتضى القانون رقم ٨٠ الصادر سنة ١٩٦٠ والقاضي بتحديد الاراضي

التي تقوم فيها الشركات الاجنبية بالاستكشاف والتنقيب... ومثل هذا النهج لم يرق مطلقاً للشركات النفطية الاحتكارية وحاولت في حينه ممارسة كل وسائل الابتزاز والضغط والماطلة لحمل العراق على العودة عن سياسته الوطنية، وهكذا دارت مباحثات

بينما تشارف الحرب العراقية الايرانية على نهاية عامها الثالث يتساءل المراقبون الغربيون عن الوضع الاقتصادي العراقي عموماً، وعن الوضع النفطي بشكل خاص لعلاقة هذا الأخير بالحالة الاقتصادية العامة وبسير العمليات العسكرية التي لم تتوقف منذ اندلاع ما يسمونه حرب الخليج في الرابع من ايلول سنة ١٩٨٠.

ومثل هذه التساؤلات يمكن تلخيصها بالسؤال التالي: كيف استطاع العراق هذا البلد الصغير جغرافياً وسكانياً إذا ما قورن بايران أن يصمد هذا الصمود وان يكبح جماح العدوان الايراني على اراضيه، ويوقفه فيما وراء حدوده ويستمر في نفس الوقت في سياسته التنموية رغم تأثرها بشكل جزئي.. خاصة وان الانتاج النفطي تقلص خلال السنوات الثلاث الماضية؟

اقتصادي عراقي يعلق على هذه التساؤلات رغم حبه الشديد للارقام والمعادلات الرياضية والمنطقية بقوله: ان بعض الظروف او الاحداث لا يمكن تفسيرها باللجوء الى المنهج الاقتصادي البحت ولا بد من رؤية ابعاد اخرى نفسية وسياسية وبنوية تتعلق بهذا المجتمع او ذاك، فالصمود العراقي الذي تراه اليوم في هذه المعركة الصعبة، شديد الشبه بالصمود امام «معركة» التأميم التي حدثت قبل ١١ عاماً من الآن وبالتحديد في الاول من حزيران سنة ١٩٧٢.

ففي تلك الاثناء والعراق منهمك في تثبيت اسس مجتمعه الجديد، ويواجه تحديات الزمرة العميلة في الشمال المدعومة من نظام الشاه الايراني والكيان الصهيوني، شنت الشركات النفطية حملة شعواء اقتصادية - سياسية ضد السياسة الوطنية التي يتبعها العراق في محاولة منها لإجبار العراق قيادة وشعباً على الرضوخ لإرادتها، ومحاولة بشتي السبل إسقاط النظام الثوري وبأي ثمن.

من حزيران الى حزيران

والواقع انه يصعب الكلام عن تلك المناسبة دون وضعها في اطارها العام، كون معركة تأميم النفط التي خاضها العراقي في تلك الفترة جاءت كرد على تلاعب شركات النفط، التي شجعها ما رآته من ضعف في الوضع العربي اثر هزيمة حزيران، وتسجيل قوى الامبريالية ومصالحها انتصارات لها في المنطقة. كانت بمثابة المقدمات لما عرفه الوطن العربي من تقهقر وتراجع حتى هذا التاريخ.

فمنذ ثورة تموز ١٩٦٨ وتسلم حزب البعث العربي



النفط في العراق أمم ١٠٠٪

آفاق

الغنياء، والفقراء من قمة الى قمة

عندما يجتمع الاغنياء ينظر اليهم الفقراء من بعيد بفصول ودهشة وترقب.. هذه الصورة قائمة في عالم اليوم، فالمجتمع الدولي الذي ينقسم بشكل جلي الى فريقين، الاغنياء والفقراء، او كما يقال بلغة الامم المتحدة: البلدان الصناعية والبلدان النامية، او الشمال والجنوب، ليذكر اشد التذكير بهذه الصورة المتساوية.

ففي الثامن والعشرين من ايار اجتمعت قمة البلدان الصناعية في بلدة وليامسبورغ الامريكية للتباحث في القضايا الاقتصادية العالمية.

نظر فقراء الجنوب الى تلك القمة وانتظروا على المجتمعين يلتفتون ولو قليلاً لمشاكل العالم الثالث والصعوبات الاقتصادية، التي يعاني منها فتتخذ بعض الاجراءات الكفيلة بتخفيف حدتها، كمسألة الديون، او التجارة الخارجية التي تضع العديد من القيود امام منتوجات البلدان النامية، او مسألة اسعار المواد الاولية وما تلاقيه من انخفاض، او مسألة الجوع، والجفاف، و...

الا ان شيئاً من ذلك لم يحدث، ولم يثل الفقراء سوى الكلام الدبلوماسي، بينما تركّز البحث على قضايا السلاح وعلاقات بلدان الغرب فيما بينها، والتوازن بين الشرق والغرب، اما العالم الثالث ذلك «النصف الآخر» فقد كان غائباً فعلياً عن ذهن المجتمعين ومتروكاً لصعوباته ومشاكله.

وبعد ايام من وليامسبورغ ستجتمع البلدان الاعضاء في منظمة «ندوة الامم المتحدة للتعاون الاقتصادي والتنمية» (NUCED) في العاصمة اليوغسلافية بلغراد، وسيلتقي خلال هذه القمة مندوبو 124 بلداً من بلدان العالم الثالث، بالإضافة لمجموعة البلدان الصناعية، والدول الاشتراكية للتباحث من جديد حول المسائل الاقتصادية التي تمس الجنوب، اي الديون والتجارة والزراعة والتنمية واسعار المواد الاولية...

فماذا عسى يقول قادة شعوب الدول الفقيرة والمتخلفة وما هي الاجراءات التي سيتخذونها، وما هي قيمة تلك المواقف والاجراءات اذا لم توضع موضع التنفيذ؟...

ان كل ما يخشاه المرء بين القمة والقمة، هو ان لا يستطيع العالم الثالث الا الكلام والصراخ، لا لسبب سوى كون زعاماته، او على الاقل قسماً كبيراً منها هي من الاغنياء ايضاً، ولا تريد بالنتيجة انتهاج سياسات تنموية جديّة ومستقلة، قد تحمل في طياتها تهديداً مباشراً لمواقفها، ولثرواتها المهرهونة بالارتباط في الشمال □

المحرر الاقتصادي

ومن المؤمل ان ينتهي في شهر نيسان ابريل القادم ليزيد من الطاقة التصديرية للنفط العراقي...

المسؤولون العراقيون وهم يستذكرون باعتزاز معركة التأميم متفائلين تجاه المستقبل على الرغم من الظروف الصعبة التي فرضتها الحرب.

ومبعث هذا التفاؤل ليس نتيجة لعامل الثقة في النفس فقط، وانما هو قائم اضافة الى ذلك، وبالدرجة الاساس على دراسة موضوعية للمواقف السياسية الداخلي والمكانة التي يحتلها العراق عالمياً.

وما نجاح الزيارة التي قام بها السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي الى فرنسا وخصوصاً في شقها الاقتصادي إلا دليل على متانة هذه المكانة التي يتمتع بها العراق بين الدول، وفي الاوساط الاقتصادية العالمية □

عزمي السيد
وجاسم محمد حسن

خط جديد

وعن المستقبل هل من جديد؟

قبل الاجابة على هذا التساؤل يشير وزير النفط العراقي الى الوضع الحالي، والى اغلاق النظام السوري لخط انابيب النفط الذي يمر عبر سورية الى البحر المتوسط، ويلاحظ بأسى كيف ان دولة عربية، اقدمت على التعاضد مع المعتدي الايراني في حربه ضد العراق، البلد العربي الذي لم يبخل بشيء على اشقاؤه، ثم يؤكد بعد ذلك ان العراق امام هذا الواقع يمتلك عدة حلول وبدائل...

ومن هذه الحلول: خط النفط العراقي عبر السعودية الى ينبع الذي يفكر به العراق جدياً، وينظر له نظرة استراتيجية، ومصمم على تنفيذه، بعدما حصلت موافقة السعودية... واطافة الى ذلك، يقول الوزير «لقد وقعنا اتفاقية لتوسيع انبوب النفط العراقي عبر تركيا وقد بوشر فعلاً بأعمال التنفيذ،

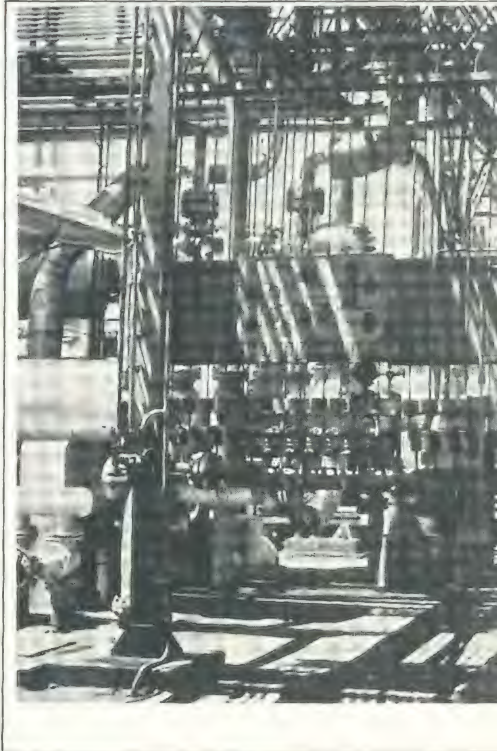
ان قرار التأميم يؤثر حداً فاصلاً بين مرحلتين، مرحلة ابتزاز ثرواتنا النفطية، ونهبها من قبل الشركات الاحتكارية، ومرحلة الاستثمار المباشر لهذه الثروة، والعراق اول دولة في العالم الثالث ومجموعة دول «اوبك» تستطيع ان تنتزع حقوقها بشكل متكامل، وهو اول دولة تسوق نفطها تسويقاً مباشراً، دون وسيط وبدون مساعدة في خبرة اجنبية ومنذ ذلك التاريخ وحتى هذا اليوم تم انجاز الكثير على طريق نجاح الصناعة النفطية وعلى طريق استقلاليتها، واخذت شركة النفط الوطنية تخطط وتنفذ مشاريع كبيرة...»

وتلك المشاريع عديدة ومتنوعة منها ما نفذ فعلاً كالخط الاستراتيجي الذي يربط المنشآت النفطية في شمال العراق مع جنوبه ويوفر المرونة بنقل النفط في الاتجاهين، وخط نقل النفط الذي يمر عبر الاراضي التركية. كما ان العراق كوّن اسطولا من الناقلات يساعده على بسط نفوذه على عملية التسويق، اضافة الى مشاريع الغاز العملاقة، والصناعات البتروكيمياوية التي اقيمت وما رافقها جميعاً من تطوير مستمر لصناعة تكرير النفط.

وفي مجال استخراج النفط يؤكد الوزير ان شركة النفط الوطنية قامت بحفر ما يعادل ثلاثة اضعاف ما حفرته الشركات الاحتكارية وبفترة زمنية هي ثلث الفترة الزمنية التي عملت بها الشركات...

وفي مجال المسح الزلزالي قامت شركة النفط الوطنية بمسح ما يقارب من ستة اضعاف ما قامت به الشركات الاجنبية وفي ثلث المدة ايضاً.

هذا على المستوى المادي اما على المستوى الفني فقد استطاع العراق خلال السنوات المتعاقبة بناء اجيال من الفنيين والتقنيين على جميع المستويات، ولهذا الجانب اهمية بالغة في التحكم الفعلي بالسياسة النفطية.



من الحماس .. الى الخطوات العملية الأولى

الشعور بالانتماء القومي كان هو السائد ماضياً وحاضراً
.. والنضال ضد المستعمر لم يكن معزولاً في أي يوم عن النضال القومي

الذي خاضته اقطار المغرب العربي ضد الاستعمار الفرنسي.

إن وضعية المغرب، مثلاً، تعطينا الأمثلة العديدة على ما نذهب اليه، وكثير منه سجله الوطني المغربي الحاج عبد السلام نبوتة في كتاب: «نضالنا القومي»، ومثله كذلك ما نجده في كتاب الزعيم الوطني علال الفاسي، في كتابه: «الحركات الاستقلالية في المغرب العربي»، وبعض منه يشير اليه الاستاذ عبد الكريم غلاب في مؤلفه: «تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب»، فنضع اليد بصورة خاصة على الاتصال الوثيق الذي كان قائماً بين شكيب ارسلان، ايام إقامته بجنيف،



جماهير المغرب: حضور يومي في النضال العربي

وقيادة الحركة الوطنية بشمال افريقيا، والرحلة الشهيرة التي قام بها، ايضاً، الى طنجة، شمال المغرب، وحلوله المتميز بمدينة تطوان، والحفاوة التي قوبل بها، والاحتفاء الادبي والشعري الذي قوبل به وخاصة من زعيم الحركة الوطنية بالشمال عبد الخالق الطريس. وانه لمن شدة حمس وتخوف الفرنسيين من هذه الزيارة وآثارها في توطيد صلة النضال الوطني بين المغرب والمشرق، ان بعثت الاقامة العامة الفرنسية في الرباط، آنئذ، ببرقيات الى العناصر التابعة لها تأمرهم بملاحقة تحركات الامير شكيب ارسلان ورصد انشطته.

وما لنا نقفز، رأساً، الى ارسلان ونترك شخصيتين تاريخيتين كان لهما اقوى الاثر في بلديهما الجزائر والمغرب: فهما هو الامير عبد القادر الجزائري لا يجد له من سبيل، بعد هزيمته اثر دخول الفرنسيين، الى الجزائر (١٨٣٠)، سوى ان ييمم جهة المشرق فيقصد

دمشق حيث سيتمكن هناك من ان يخوض دوراً سياسياً في قلب السياسة المحلية. اما ثائر الريف المغربي عبد الكريم الخطابي، وهو في طريق عودته من منفاه بجزيرة الرينيون، حين قرر الجنرال ديغول

افريقيا لم يكن معزولاً، بتاتا، في اي وقت من الاوقات، عن النضال العام الذي كان يخوضه الشعب العربي في اقطار العروبة الاخرى، وبالمقابل، كذلك، فان هذه الاقطار كانت تحس ان نضالها، وسعيها للتحرر سواء من الهيمنة الاستعمارية، او من تكيل القوى الرجعية، هو حلقة متماسكة، نعم، ولكن ضمن سلسلة التحرر العربي الشامل، هذه هي الحقيقة الاولى التي ينبغي ان تكون على بينة منها ونحن نعرض لقصيتنا هاته، قضية وحدة النضال العربي، والاحساس بالانتماء لخط قومي متجانس.

إن المقدمات الاولى لهذا النضال الذي عرفته الأمة العربية، من المحيط الى الخليج، قد تمثلت اول ما تمثلت في السعي الواحد، والمشارك لبعث رسالة في الحاضر تضاهي تلك التي كانت في الماضي، وتبشر بمستقبل جديد: لقد كانت المقدمات فكرية - ثقافية، انطلقت على بساط التأمل في واقع يسوده الانحطاط، ويتخبط في مواجهة انوار حضارة جديدة قادمة من الغرب لا يعرف اي موقف يتخذ منها، ولا اي رد فعل يمكن ان يصدر عنه، فكانت الحركة السلفية التصحيحية التي نبئت في المشرق العربي على يد جمال الدين الافغاني ومحمد عبده - ولا يهمننا هنا ان نحكم لها او عليها - قد راحت تنتشر في كل مكان، مولدة اصداءها ونباتاتها الاولى في الشمال الافريقي على يد رعييل من الطلاب والعلماء الذين كان المشرق، والحج، كعبة لهم لا بديل عنها. ان شيوخاً مثل ابي شعيب الدكالي والعربي العلوي وابن باديس وسواهم كانوا الرسل الاوائل لانجاز حركة الصقل الديني والثقافي، في البلدان الثلاثة، ولاحياء روح الامة وتجديد شبابها العقيدي سواء لمواجهة الركود والانحطاط او لتحسين الذات من كل محاولة لسلب العقيدة وتبديد الهوية.

وكما طرحت مسألة الهوية والاختيار الفكري ضمن المنظومة العامة للحركة السلفية في المشرق، فانها طرحت ايضاً، وان بتفاوت مفهوم، في المغرب العربي، ولكنه طرح يلتقي في الجوهر، ويصب في الهدف الواحد الذي هو تمكين العزة، من جديد، للامة العربية - الاسلامية، واعدادها للانسجام مع العصر، والرد بالتحدي المطلوب على التحدي الذي تفرضه الحضارة الغربية.

هذه الارضية الفكرية الاولى، في عصرنا الحديث، والتي هي في الحقيقة امتداد للتواصل التاريخي العريق مهدت لنشوء الارضية السياسية المشتركة، ارضية الدعم والمناصرة المشتركة للكفاح الوطني

في عدها السابق، عالجت «الطلیعة العربية» ظاهرة «التيار الاسلامي المتطرف»، في اقطار المغرب العربي، واكد المقال على التواشج المحكم، القائم بين الاسلام والعروبة، وبرز، في هذا الخط، وضمن عناصر الظاهرة المرصودة، الصلات التاريخية، السيكلوجية والاجتماعية في هذا التواشج. ونريد الآن، ان نطور هذا المسعى بان ننظر في امتداده، ونحفر مجراه عميقاً، ونرى كيف استطاع ان يتواصل، ويتنامى، لننتقل من مجرد القول والتحديد للاقتراح القائم بين العروبة والاسلام، الى اقتراح اهم واشمل هو في نظرنا، ائتلاف عروبة بعروبة، وانصهارها في بوتقة العروبة الواحدة، وبالتالي على نسق الخط القومي الواحد.

اننا نريد ان نضع الامور في اطارها التاريخي، وان نضبط ونسم مؤشرات التبلور القومي، بما يجعل كلامنا يتجاوز رصيد الحماس او الاحتفال بالكتلة الواحدة، ليرقى الى صعيد التحديد والفعل الذي يشهد به وله التاريخ.

هذا يعني، بالطبع، اننا نريد ان نقطع الصلة مع كلام البدايه، حول عروبة وقومية المغرب العربي، التي قد تستدعي بداهة مماثلة في الجحود والإنكار لهذه الحقيقة، وهو إنكار لا نعدم له بعض الغمزات والاصوات في السنوات الاخيرة، وان نبذل البدايه نفسها، بما يجعل عروبة المغرب العربي وقوميته حقيقة لا يرقى اليها الشك او توضع على محمل الاحتمال، ساطعة كما في ماضيه، وراسخة، كما هي اليوم في حاضره، وقادرة على الثبات في وجه اساليب الكيد، وممارسات التجزئة بمختلف اشكالها وادواتها، المستتر منها والمعلن، مما يتخذ احيانا، مظهر التطرف الديني، وحيانا اخرى، الحديث عن ثقافات وطنية خصوصية، شوفينية، بانفصال عن مجموع تراث الثقافة العربية، وبما ينساق تارة ويغذي نعرات تعصب جهوي مقصود او مفتعل من الانظمة الحاكمة في المنطقة تبعاً لمنطق «فرق تسد».

ومن اجل الكشف عن خاصية التواصل القومي سنعمد الى الحديث عن مرحلتين في تاريخ اقطار المغرب العربي، مرحلة الاستعمار، ومرحلة الاستقلال الوطني، عارضين لخطوط كبرى تشمل المغرب والجزائر وتونس، ولكن مركزين، بالاساس، على التجربة او الظاهرة المغربية، للاتصال، في مرحلة ثانية، بالتجربة الجزائرية.

الحقيقة ان النضال الوطني ضد المستعمر في شمال



تقريب المنفى، فسيختار مصر، وهو يعبر القناة ليحتمي فيها، وسيلقي كل الترحيب، ويظل هناك ليلعب دورا كبيرا في توجيه النضال في بلده، بتأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة مع الحبيب بورقيبة وعلال الفاسي.

ومن القاهرة سينطلق النداء التاريخي، المعروف بـ «نداء القاهرة»، ليصعد من تصلب الحركة الوطنية المغربية ضد الفرنسيين، وينظم مسيرتهم، وسيلعب علال الفاسي دورا بارزا في هذه المرحلة. ومع حركة الضباط الأحرار، تاريخ الانتفاضة المصرية في ١٩٥٢، سيعرف دعم الكفاح الوطني في شمال أفريقيا تطورا



هاما سيتجلى في قرارات سياسية ومبادرات عملية. وبدلا من مجرد المساندة الروحية فإن اهتماما جديا بالمغرب العربي سيأخذ طريقه الى التبلور، سيما مع وصول عناصر قيادية بارزة في حركة التحرير الجزائرية الى القاهرة (احمد بن بلة، احمد خيضر، القايد احمد)، وخلال هذه الفترة كانت عملية توحيد الكفاح في شمال افريقيا مطروحة (في القاهرة، أولا، ومريد، ثانيا)، وتصور وحدة الكفاح هذا تم ضمن بدء تبلور التصور العربي الواحد، وشجع عليه الجو السياسي العام الذي عاشه المغاربة في مصر وهم يحتكون بمثال هي امامهم لمجتمع يسعى لتحقيق تحرره الديمقراطي بعد التحرر من الاستعمار. اما الاهتمام المادي فسيجسد في إرسال كميات لا يستهان بها من الاسلحة الى البلدان الثلاث، وكذا في التاطير

العسكري لعدد من المقاتلين (يوميين، مثلا، كان من هذا الرعيل).

واذا كانت القاهرة قد احتضنت براعم قيادة التحرر الوطني لهذه الاقطار، فإن بغداد ودمشق كان لهما دور محسوس في عملية المساندة هامة، وخاصة على يد حزب البعث. فعلاوة على صدى الكفاح المغربي (الشمال

افريقي) في الحياة السياسية المشرقية نجد انه تكون في دمشق مكتب للمغرب العربي، وبمبادرة من القيادة القومية لحزب البعث تكونت لجنة حملت اسم لجنة شؤون المغرب العربي ترأسها يوسف الرويسي من تونس، واصدرت في تاريخ هذه الانشطة كلها (بين ١٩٥٤ و١٩٥٦) مجلة للتعريف بكفاح المنطقة.

ولا تعوزنا الامثلة لتباين الاهتمام الشعبي العربي بكفاح شمال افريقيا، والدعم الذي هيا له التنظيم السياسي البعثي آنئذ، ففي دمشق، مرة اخرى، حين اقدمت حكومة معروف الدواليبي على توقيع صفقة تجارية لبيع كميات من القمح الى فرنسا استطاع حزب البعث، الذي كانت له السيادة في الشارع السياسي، ان ينظم مظاهرة كبرى احتجاجا على الصفقة، وتضامنا مع اقطار العروبة لشمال افريقية في نضالها ضد الاستعمار الفرنسي، وخاصة الجزائر التي كانت الحكومة الفرنسية آنذاك تقوم فيها باعمال قمع رهيبية، وقد حاصرت المظاهرة البرلمان واستمر الاحتجاج الى ان اضطرت الحكومة الى تقديم استقالتها.

امثلة اخرى تقدمها بغداد، في فترة لاحقة، والديار المقدسة، حيث يلتقي الحجيح من كل المعمور الاسلامي، وتتشبع النفوس بوحدة العقيدة، وتتنادى للتضامن والتكافل ضد العدو الاستعماري المشترك.

هذا وان علاقة التضامن العربي لم تكن ابدا وحيدة الجانب، او مقصورة على الطرف المشرقي من بلدان العروبة. ففي الواجهة التعليمية البحث، في المغرب، مثلا، الذي عرف كيف يصون هويته الثقافية والحضارية، بتأسيس عدد كبير من المدارس العربية، الموازية للتعليم الفرنسي، وقد كانت هذه المدارس العديدة مراكز اشعاع واحتضان لثمار التعليم

العربي في المشرق، بل انها كانت، بالاضافة الى هذا، منابر للتربية الوطنية، الاسلامية - العربية، منابر للحركة الوطنية المغربية، ومن إنشائها، ومن هنا كانت خشية الاستعمار منها، ومناهضته لبرامجها ومحاربتها المستميتة لوجودها.

ولم تكن صحف المغرب ومجلاته، على عهد الاستعمار، مغلقة يوما على ما يجري في الداخل، بل

انها كانت تستمد شعلة كفاحها، سواء منها ما كان يصدر شمال البلاد (تحت الاحتلال الاسياني) او جنوبها (الاحتلال الفرنسي) وتغذيه من تعلقها بكل الرموز والمكونات المشرقية العربية.

ان التاريخ الحديث لشمال افريقيا، وفي المغرب والجزائر خاصة، سيقدم لنا امثلة ومظاهرات جديدة، تزيد من تمتين اطراف الصورة التي نحاول ان نوسعها لتاريخية واستمرارية التساند العربي ضمن الاطار القومي.

- ان سقوط حلف بغداد، وسقوط النظام البائد في العراق سنة ١٩٥٨ لم يكن حدثا تاريخيا يخص العراقيين وحدهم، ذلك ان الدار البيضاء، ومدنا مغربية اخرى، عاشت بهجة وفرحا لا يضاهيه الا الفرح الذي عم المغاربة جميعا لدى عودة محمد الخامس من منفاه، او صدى الغضب والتضامن

العميق مع مصر ابان العدوان الثلاثي (١٩٥٦).

- ومن الاحتشادات الجماهيرية الكبرى في تاريخ المغرب الحديث ما شهدته الدار البيضاء سنة ١٩٦١، في اول لقاء قمة افريقي، وهو اللقاء الذي كان رمزه ومفخرته، آنذاك، الرئيس الراحل جمال عبد الناصر. وقد بلغ حماس المغاربة بعبد الناصر وهتافهم له حدا مذهلا، فقد كان، بالنسبة اليهم، رمزا للعروبة والوحدة والقومية (وهناك رواية لزعيم مغربي عن هذا الحدث يذكر فيها ان ممثلين لقبيلة مغربية من الجنوب حاولوا، عبثا، الاتصال بعبد الناصر، وحين سئلوا عن مرماهم ذكروا انهم يريدون تقديم شكوى حول مشكل سقي يتظلمون فيه بقائد منطقهم، ويضيف السياسي المغربي، لقد كان عبد الناصر في نظرهم، زعيم العرب جميعا).

- وفي الجزائر، لم يكن صدمة ان يلتفت احمد بن بلة، اثر توليه الرئاسة مباشرة صوب المشرق، الى مصر. لقد كان تأكيد الانتماء القومي للجزائر هدفا له، آنذاك، وإعلان الاختيار العربي الوحدوي هو المصير الذي حاول ان يوجه اليه الجزائر وجبهة التحرير الوطني التي كان لقيادتها اكثر من صلة بعواصم عربية شتى.

ورغم افلاس تجربة ابن بلة او اجهاضها، ولا تعنينا التفاصيل هنا، وبالرغم، ايضا، من بعض مشاعر العداء التي سادت بسبب مساندة مصر للجزائر في الحرب الحدودية بين المغرب والجزائر لسنة ١٩٦٣: رغم هذا فان الجماهير العربية في البلدين لم تفقد صوابها، شأن اجهزة الاعلام، وبقي الشعور القومي متماسكا لدى الهيئات الوطنية، والتقدمية منها، بصورة خاصة، إذ عرفت كيف تعزل المشاعر العدائية عن نهر العروبة الفيض.

ويمتد التاريخ العربي، هينا تارة، متوترا تارة اخرى، ولكنه في جميع مراحل الحديث، وفي المحن الكبرى التي عاشها، بدءا من هزيمة سنة ١٩٤٨ ووصولا الى احداث لبنان في الصيف الماضي يشهد لبلدان المغرب العربي وجماهيرها حضورها الكثيف في ساحة الوعي السياسي العربي، وعلى صعيد التضامن المشترك حول القضايا المصرية، التضامن الفكري والمالي والقتالي مع المقاومة الفلسطينية، وفي الحروب العربية مع العدو الصهيوني على الجبهتين المصرية والسورية، واخيرا التضامن والمساندة الحية التي عبرت عنها القوى الوطنية والديمقراطية المغربية لنصرة الشعب العربي في العراق، في الحزب العراقية - الايرانية، منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠.

هذا، ولقد ركزت هذه الورقة على احداث حية، ووقائع تاريخية، وما هي في الحقيقة، سوى غيض من فيض، متعمدين، في هذه المرحلة، استثناء كثير من عناصر التحليل لاننا في حاجة أشد الى انعاش الروح والذاكرة بنماذج من التواشج العربي القومي، متصلة في تاريخنا الماضي والقريب، ولسوف نرى في ورقة تالية كيف يتبلور الوعي القومي - الوحدوي، في صفوف الحركة التقدمية المغربية، ذلك التبلور الناضج، وقد تدرج من العفوية الى الاعتناق النظري والفعل الختصر □

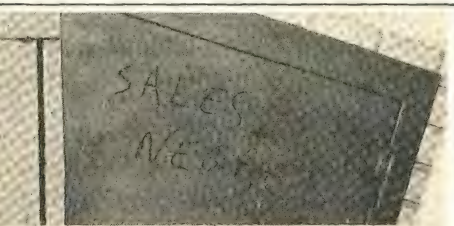
عبد القادر محرز

سوناكوترا ضمن ظروف قاسية ويمكن القول انه ليس السكن ولا القوانين وحدها تحاصر عاملنا المهاجر وانما أيضا وبنفس الدرجة اختلاف المناخ الثقافي والاجتماعي والسياسي في بلد الهجرة.

قفزة كبيرة في الهواء!

عن بلد الأصل تولد مشاكل يومية قاسية، خاصة وان ٨٠ ألف عامل حسب احصائية مجلة «لاكروا» la croix عام ١٩٧٩ هم أميون تماما! ان عاملنا العربي المهاجر يقاتل من صراع يومي بين العالم الجديد بقيمه وتقاليده وقوانينه الاجتماعية وبين عالمه الاصلي والقوانين التي تحكمه... بين السوبر مارشي والبيغال والزواج الحر والديسكو والابواب المفتوحة ورؤيس الجمهورية عبر صورة كاريكاتورية بالتلفزيون وبين دكان صغير لا تتوفر فيه كل الضروريات في قرية صغيرة تحتضن عائلة متماسكة وجرائد رسمية تعبر عن وجهة نظر الحكومة بون شاسع... بين نقابات تدافع بقوة عن حق العامل في العيش الكريم والتعبير عن آرائه في حرية وناطحات السحاب والكوشا والعناية الفائقة بالكلاب والقطط والفيتامينات المتوفرة في علب أكلها، وبين قوى تفهم العامل اشهارا سياسي وانتفاعا موسمي وناطحات الغبار واللهات من أجل توفير الخبز للجائعين الادميين فرق كبير.

هذا الفرق وذاك البون عنوان ماس يومية... تقول احدي الاحصائيات الرسمية انه في عام ١٩٨٠ (١٥٪) من الجرائم والجنح يرتكبها المهاجرون رغم كونهم يشكلون ٩٪ من السكان الاصليين... وتزداد معالم الازمة وضوحا عند البحث في مشاكل الجيل الثاني والثالث من المهاجرين كما تزداد وضوحا لدى العامل الخفي (العمل الاسود)... انه المطارد (تماما كالمطارد في المسلسل التلفزيوني المعروف)... انه الهارب، الخائف من المجهول... المجهول المعلوم... بوليس



LA FRANCE AUX FRANÇAIS
OEUVRE FRANÇAISE
P. SIDOS

شعارات عنصرية على الجدران

البعض يريد هم في «غيتو».. والبعض الآخر يقول:

ايها العرب: الباخرة أو.. القبر!

اليمن يصور كل مشاكل فرنسا من وراء المهاجرين.. والمتطرفون يرفعون شعار «العربي اكيد هو العربي الميت!!» بل «يا اعمال العالم اتحدوا» لماذا رفع الحزب الشيوعي الفرنسي شعار «محمد احملى حقبتك وارحل»؟

رئيس بلدية منطقة درو وهي من الحزب الاشتراكي الفرنسي ان العمال المهاجرين شيدوا في منطقتهم بين سنة ١٩٥٠ و ١٩٧٠ نصف المساكن. وحسب استفتاء «الاكسبريس» فان ٣٦٪ من العمال يعتبرون سكنهم غير جيد و ٢٠٪ من العمال المغاربة (المقصود العمال من المغرب العربي) لا يشعرون بالراحة في فرنسا، في حين ان ٤٪ فقط من المهاجرين اللاتينيين لا يشعرون بهذه الراحة وقد أكد ٥٨٪ من العمال المغاربة انهم يشعرون بالتمييز للحصول على سكن في حين هناك فقط ٢٥٪ من اللاتينيين يشعرون بذلك. والسبب في ذلك يعود الى سهولة لقاء الآخرين مع الفرنسيين لاشتراكهم في الدين والعادات وقد أكد ٥٤٪ من العمال المغاربة انهم يرغبون في العودة الى اوطانهم اذا توفرت لهم فرص العمل... وفي جانب آخر من الصورة أكد ٢٧٪ من الفرنسيين انهم يرغبون في ان يسكن العمال لوحدهم (غيتو) بالرغم ان ٥٢٪ منهم يرفضون القيام بنفس عمل العمال المهاجرين... والحقيقة ان العامل العربي المهاجر لا يعاني فقط من ظروفه السكنية السيئة فقط، بل اكثر من ذلك فانه معرض لهضم حقوقه النقابية فضلا عن حرمانه من حق المساواة في الاجرمع العامل الفرنسي. اضافة الى انه معرض للطرد في اي لحظة ولاي سبب. اما عند لجوئه للاضراب فان الحقوق التي يحصل عليها جراء الاضراب تقل بكثير عن الحقوق والامتيازات التي يحصل عليها العامل الفرنسي ولان الاعمال القاسية والتي يعرض منها الفرنسيون يقوم بها العمال العرب فان حوادث الشغل التي يتعرضون لها تفوق بمرتين ونصف الحوادث التي يتعرض لها العمال الفرنسيون، ولانهم يتلقون الاجر الأدنى فقد لوحظ كيف عكس تشغيل الفرنسي للمهاجر عوض العامل الفرنسي سنة ١٩٨٠ وفرا يقدر بـ ٣٠ الف فرنك في السنة. اما اذا تعلق الامر بتشغيل عامل بدون اوراق (العمل السري) فان الارباح تصبح خيالية. علما بان الحكم الاشتراكي قد بادر عبر قانون ١١ آب ١٩٨١ الى حل مشكلة العمل السري (العمل الاسود) بالنسبة للعمال الذين كانوا في فرنسا قبل تاريخ ١١/١/٨١ والاحصائيات تشير في هذا المجال الى ان ٧٠٪ من المهاجرين مضى على وجودهم في فرنسا اكثر من عشر سنوات... وبالرغم من ان قانون آب ١٩٨١ قد نظم وجود (١٣٢٠٠٠) عامل الا انه ابقى العديد دون حل قانوني فضلا عن ان ذلك اغلق باب الهجرة العمالية وعلى كل فان ذلك افضل بكثير من القوانين العنصرية في عهد جيسكار كقانون «بوني ستولير» الذي جاء بموجبه الحادث المعروف عام ١٩٧٩ والمتعلق بطرد العمال في احياء

وهو يركض في لهات ومعاناة بحثا عن لقمة العيش الكريمة، يفهم العامل العربي في فرنسا جيدا عبر آمله وآله اليومية انه ترك تماما كما هو الحال في سائر بلدان الغرب - وحيدا في مواجهة الطاحونة العملاقة للغرب المستهدفة أساسا اقصى الارباح الممكنة بأقل الخسائر الممكنة... ولأن عالم الاحصائيات والارقام هو العالم الأكثر اقناعا وحسما لكل جدل، فأننا نشير الى ان الاحصائيات الرسمية لسنة ١٩٣١ حددت عدد سكان فرنسا بأربعين مليون وعدد المهاجرين بثلاثة ملايين، وان آخر الاحصائيات الرسمية التي حصلت سنة ١٩٨١ اشارت الى ان عدد سكان فرنسا بلغ ٥٣,٨ مليون في حين بلغ عدد المهاجرين ٤,٢ مليون. وبعملية حسابية بسيطة يتبين لنا ان نسبة عدد المهاجرين الى عدد سكان فرنسا بين ١٩٣١ و ١٩٨١ قد بقيت كما هي اي (١ الى ١٢)، وبمعنى آخر، يمكن من خلال ذلك التأكيد على ان ازمة

فرنسا الاقتصادية التي يجري الحديث كثيرا عن مسبباتها هذه الايام، - وعلى الرغم من بلوغ عدد العاطلين عن العمل حدود المليونين - فانها ليست على الاطلاق نتيجة هذا التواجد الاجنبي وعده، بدليل أن نسبته لم تزد عما كان عليه قبل الخمسين سنة من الآن! هذا مع العلم - وهذا أمر هام وملفت للانتباه - ان معظم هؤلاء المهاجرين يعيشون في ظل اوضاع معيشية مزرية، ولا يزاخمون احدا من الفرنسيين لا في مسكنه ولا في نسبة مرتبه، ولا حتى في «الوظيفة» التي يانف هذا الاخير القبول بها.

عندما نتحدث الارقام.. والحقائق

لقد دلت الاحصائيات انه يتواجد في فرنسا حتى عام (١٩٨١) ٨٠٨١٧٦ جزائريا و ٤٢١٢٦٥ مغربيا، و ١٨١٦١٨ تونسيا، وان اغلب هؤلاء يعيشون في احياء وأماكن غير لائقة من كافة الوجوه، ولا يتوفر فيه الحد الأدنى من مستلزمات العيش الكريم. وحول هذا الموضوع كشفت مجلة «الاكسبريس» وفي عدد خاص بالعمال الظروف القاسية التي يعيشها العمال العرب، واهمية ذلك بالارقام، ومشيرة الى ان ٧٥٪ من المساكن غير الصحية يسكنها المهاجرون وبالذات المهاجرين العرب، لرفض اصحاب الاملاك تاجيرهم... ولهذا السبب يتكدس العمال في بيوت ضيقة ويصل عددهم احيانا الى ١٢ شخصا في ١٠ متر مربع فقط، بالرغم من انهم هم الذين شيدوا - عبر معاناتهم وعرقهم - المساكن للآخرين! وتأكيدا لهذا الكلام تقول فرانسواز كازبار نائبة

للتكثير من قبل اليسار وبالذات من قبل الحزب الشيوعي الفرنسي... بالرغم من ان عاملنا العربي في قاموس هذا الحزب هو... بروليتاري... والعامل العربي في فرنسا لن ينسى مطلقا كيف لجأ الحزب الشيوعي الفرنسي الى استبدال شعار «يا عمال العالم اتحدوا» بشعار «محمد: احمل حقيقتك وارحل» فضلا على شنه حملة ضارية ضد العمال العرب واستخدامه البلودزات - على فكرة: نسي ان يطليها باللون الاحمر - لتحطيم البيوت القصدية للعمال المهاجرين اضافة لطردهم في قسوة من منطقة فيرتي التي يسيطر عليها... ومن اجل استقطاب الشارع الفرنسي في الانتخابات الرئاسية سنة ١٩٨١ لم يتورع الحزب الشيوعي الفرنسي عن اثاره ضجة حاكمة ضد عامل مغربي اتهمه ببيع المخدرات فدعا «جماعته» للنزول في مظاهرة صاخبة طوقت منزل العامل المغربي وأجبرته على الفرار قبل ان تلتهمه هراوات متظاهرين اعماهم الحقد العنصري الدفين مما اثار آنذاك الحزب الشيوعي المغربي (حزب التقدم والاشتراكية) وبقيّة الاحزاب المغربية والجماهير العمالية العربية في فرنسا وقد ادانوا جميعا موقف الحزب الشيوعي الفرنسي الانتهازي...

عريس دموي يولد الحقد العنصري

بعض العرب لهم نصيب وافر - بلا شك - في اثاره اجواء العنصرية عبر ممارساتهم الاجرامية في الشارع الفرنسي... فال مواطن الفرنسي لن ينسى بسهولة حفلة الزفاف الدموية في شارع ماربوف يوم محاولة تفجير «الوطن العربي» وفي ذلك اليوم حرص النظام السوري وعبر عناصر «دبلوماسية» ان يشرف بنفسه على حفل زواج فرنسية بريئة سقطت ضحية ابطال مجازر حماه... حضور الزفاف على «الطريقة الاسدية» كان العديد من الجرحى الابرياء... المواطن الفرنسي لا يمكن ان يستوعب تصفية الخصوم على ارضه كما حصل عبر الإغتيال الأسود للمناضل صلاح الدين البيطار... والمواطن الفرنسي لا يمكن ان يستوعب المواجهة المسلحة من قبل عناصر السفارة السورية لتظاهرة طلابية سلمية في شارع السنان جرمان... هذه الممارسات الدموية على الارض الفرنسية سهلت لليمن تصوير العربي على اساس انه إرهابي همجي يضاف الى ذلك ان عدم تمييز وفهم المواطن الفرنسي للعروبة والاسلام أدى به الى رسم صورة العربي في ذهنه عبر العوائق المتعقبة في ايران ومقاصلها ورافعات البناء المعدة للشئق والاطفال المرسلين لمحرقه الحرب فضلا عن بقية ممارساتهم الدموية...

وفي النهاية تبقى كلمة لا بد منها...

في السابق كان الفرنسي العنصري... يضع لافتة على محله مكتوب عليها «ممنوع على العرب والسود واليهود والكلاب»... اليوم حذفت كلمات اليهود والكلاب لسبب بسيط هو ان لليهود جمعيات صهيونية قوية تدافع عنهم وتشهر سلاحها المعهود: معاداة السامية... ولكلاب بريجيت باردو جمعيات انصار الحيوانات تدافع عنها بشراسة... والعرب: من يدافع عنهم... من؟؟؟ □

سمير المزغني

المهاجرين لكن ما زاد على ذلك ينبغي طرده... في بعض الاحيان يخيل الينا اننا لسنا في فرنسا... واجبي ان اقول عاليا ما يفكر فيه كل الناس بشكل خافت» ويضيف هذه المرة بصوت مرتفع «ان بلادنا أصبحت سلة مهملات لانها تقبل الثوريين والجائحين والفوضويين من كل لون... ينبغي طردهم... اذا كان هذا يعني العنصرية... إذن انا عنصري»... ما يقوله اركي يستهدف بالخصوص الوصول في اقصر الطرق واسرعها الى عقل المواطن الفرنسي... هذا المواطن الذي يشتد شعوره بالخطر ازاء اختلال حالة الامن، وبالتالي سوف يكون على استعداد لتصديق اي كان يدله على المصدر المحتمل المسبب للاختلال بالامن... والحقيقة ان ربط اختلال حالة الامن بالمهاجرين العرب عملية ساقطة ومكتشفة خاصة وان الغرب نفسه عبر وسائل اعلامه استخف طويلا بما طرحته نيجيريا عندما طردت ثلاثة ملايين عامل افريقي مستندة بالخصوص على عامل فقدان الامن الذي سببه التواجد العمالي الافريقي... واذا كان اليمين الفرنسي يحارب عاملنا المهاجرين بسلاح فقدان الامن والمليون عاطل فرنسي عن العمل والازمة الاقتصادية الخ فان اقصى اليمين وعبر شعاره المركزي «فرنسا للفرنسيين» لا يجد اي رادع في استنباط اكثر الوسائل همجية لمقاومة العرب عبر تهديدهم بالموت والاعتداء عليهم لذلك يرفع اقصى اليمين اكثر الشعارات تطرفا مثل «ايها العرب... بالخرة أو القبر» او «العربي الجيد هو العربي الميت»... والحقيقة ان اقصى اليمين هو الاخطر في التعبير عن حقه العنصري باعتباره يقرن الشعار بالتطبيق من خلال عمليات اجرامية توافق عادة الحملات الانتخابية خاصة وان اقصى اليمين يجد اصوله في النازيين والاقدام السوداء وتنظيم الجنرالات الذي تمرد على ديفول عند دعوته لانهاء الاستعمار الفرنسي... العامل العربي المهاجر لا يتلقى هجوم اليمين واقصى اليمين فقط... انه ايضا عرضة

بتصيده في الميتر... في المقهى... بوليس يبحث عن وجه عربي (رغم وجود قانون ضد العنصرية)... يترصد الوجوه السمراء... ينتقي الوجوه السمراء يطاردتها في تلذذ غريب... يضاف الى ذلك مشاكل يومية... قد تظهر تافهة ولكنها ذات معان عميقة... يذهب عاملنا الى الادارة ليملا استمارة... الموظفة تقول لزميلتها: اخيرا هذا عامل عربي يعرف اللغة ويكتب الاستمارة وحده... يدوس صاحبنا على حذاء انيق... يفاجأ بكلمات معهودة تشتم المهاجر والمهاجرين... يفتح دكانه يوم الاحد... يصيح في وجهه صاحب دكان آخر: لقد جئت لتقطع أرزاقنا لماذا لا تعود الى بلدك؟ يتصل بوكالة لتأجير المساكن يلقي الجواب «الدبلوماسي» المعهود، تم تأجير الشقة صباح اليوم!

«بكل فخر.. انا عنصري»!

في محاولة منه لاستقطاب الشارع الفرنسي والاعداد من موقع قوي ومؤثر للانتخابات الرئاسية القادمة، حتى لا يعود يذكر حكم اليسار الا وكأنه مجرد سحابة ضيف عابرة، او تسيل هواء بارد من ثقب مهملة امكن سدّها في النهاية بإحكام، يعمد اعلام اليمين الفرنسي في خبث الى إثارة روح العنصرية تجاه العمال العرب، وهو يستوعب في هذا جيدا ان العمال العرب هم الحلقة الاضعف وهم الوقود الارخص - رغم امتلاك بعض زعمائهم لثروة البترول - من اجل تحقيق اهدافه المرحلية.. لذلك لا يتردد اليمين في استخدام وسائل اعلامه بشكل واسع من اجل اقناع رجل الشارع ان العامل العربي وراء كل مصائبه... خاصة وان الاعلام الآخر... اغلب اعلامنا نحن العرب يتسكع كعادته وسط قصور السلطان... يفتات من الهزيمة ويضع ماسي كادحينا في اقرب سلة مهملات... اليميني مورييس اركي رئيس بلدية تولون يقول «يمكن السماح الى حدود ١٠٪ الى ١٢٪ من



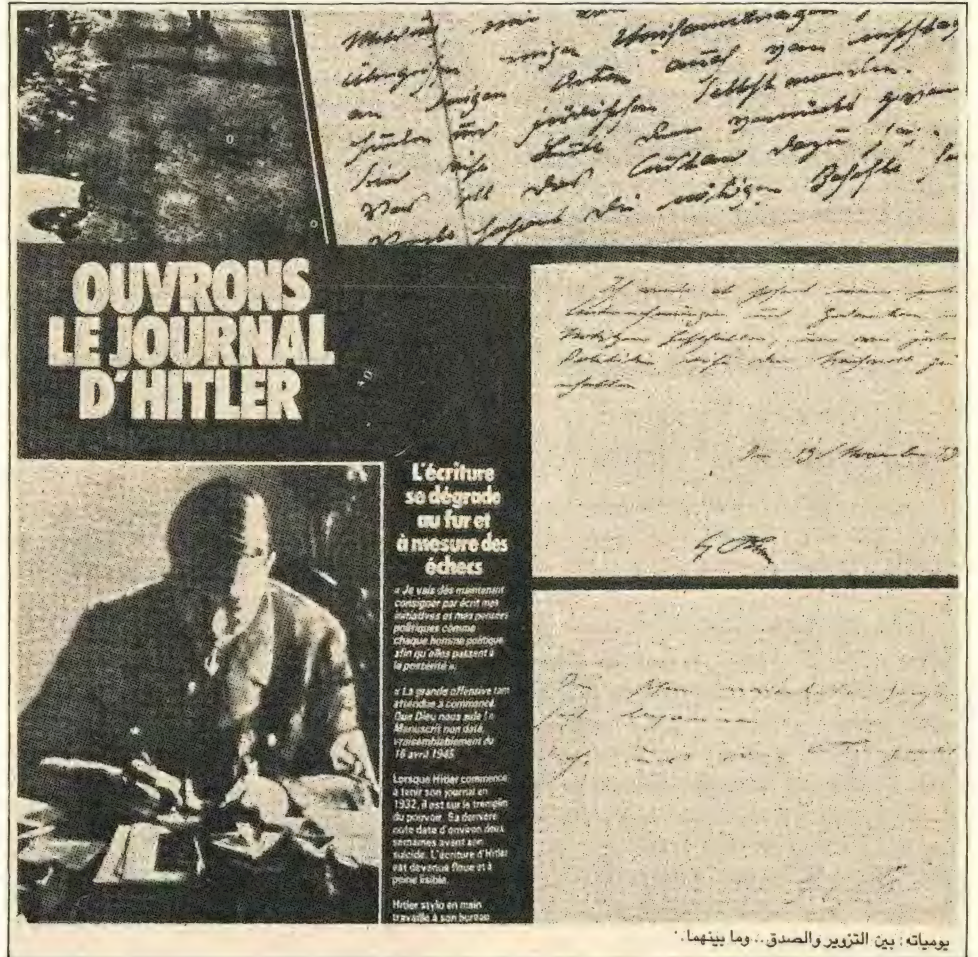
عرقهم لغيرهم... والكفاف لهم!



خدعة القرن الحادي.. فضيحة

«شتيرن» خسرت هتلر لتربح.. شولاتو!

السلطات الألمانية تحسم: اليوميات مزورة.. والناس تتسائل: لماذا تأخر إعلان ذلك اسبوعين؟
ورغم احكام والتسائل مازال الشك موجودا: هل اليوميات صحيحة أم.. مزورة؟!



يومياته: بين التزوير والصدق.. وما بينهما..

على صعيد المؤسسات الإعلامية أو على صعيد المؤرخين والمختصين بالتاريخ النازي. كما ان العالم لم يسلم بشكل أو بآخر من عدوى «الهيجان الألماني» الامر الذي تمثل في العديد من الندوات التلفزيونية الاختصاصية والجدل الواسع النطاق الذي اثارته «يوميات هتلر»، بين طاعن بها ومدافع عنها، حيث ظل نيبا «السبق الصحافي التاريخي» كما يسميه البعض أو «خدعة القرن الحالي» كما يسميه البعض الآخر، الحدث المسيطر على الادمغة، حتى اعلنت «دائرة المباحث الجنائية الألمانية الاتحادية» على لسان احد خبراءها الكيميائيين بان «يوميات هتلر» مزورة، من خلال فحصه لثلاثة اجزاء، اذ ظهر بان الورق المستعمل لم يكن في المتناول قبل عام ١٩٥٥ وكذلك هو الحال بالنسبة للحبر والصبغ والخيط، والذي اعرب عن دهشته لبداية الطريقة المستعملة في التجليد وسهولة كشفها.

كما ان البروفسور «هانز يوقر» احد اعضاء مكتب السجلات الاتحادي، ذكر بالاستناد الى دراسته لاربعة اجزاء بان «اليوميات» قد نقلت عن مؤلف منشور عام ١٩٦٤ للمؤرخ «مكس دوماروس» الامر الذي كان يفترض ان يقوم المختصون بالتاريخ النازي في المجلة باكتشافه، اذ ان بمقدور طلبة الفصل الاول بقسم التاريخ كشف هذا الغش.

لماذا تأخر كشف «اليوميات»؟

غير ان هناك سؤالاً يبقى يبحث عن اجابة حالياً ومستقبلاً وهو: اذا كان الامر يمثل هذه السهولة، فلماذا تركت السلطات الألمانية المختصة الرأي العام الألماني وحتى العالمي في حيرة، وهيجان طيلة اسبوعين، لا سيما وانها تمكنت خلال ثلاثة ايام فقط من «كشف التزوير»، الامر الذي ادهش المراقبين حقاً؟.

وتجدر الإشارة الى ان التحريات قد اسفرت عن اكتشاف الشخص المتهم بعملية تزيف «يوميات هتلر» وهو المهندس، نازي الميول وتاجر العاريات، «كوجاي فيشر» والمقيم في مدينة شتوتجارت، حيث انتهى به البطاف في احد سجون مدينة هامبورج بعد ان سلم نفسه للسلطات الألمانية عند الحدود النمساوية الألمانية.

ولكن «كوجاي فيشر» المتهم بعملية التزيف هذه نفى نفياً قاطعاً ان يكون قد قام بتزيف «يوميات هتلر»، كما انه لم يتسلم مبلغ (٩,٥) مليون مارك الماني غربي، كما يزعم صحافي القرن العشرين «هايدي مان» وانما مبلغاً يزيد على (٢,٥) مليون مارك الماني غربي بقليل، مما حدا به للنزول عند رغبة محاميه وتسليم نفسه للسلطات الألمانية، الامر الذي جلب الشكوك «لهيدي مان» لا سيما وان البوليس الجنائي في هامبورج قد عثر على الكثير من الوثائق والسجلات المتعلقة بهتلر والتاريخ النازي في بيت «هايدي مان».

أزمة في «شتيرن»

بعد اكتشاف «عملية التزوير» توقفت مجلة شتيرن عن نشر «يوميات هتلر» واعتذر ناشرها «هنري نانن» بمقالة افتتاحية موجهة الى قراء المجلة لوقوع هذه الفضيحة «مبدئياً» خجله الشديد وواعدة اياهم بان

مشاهير المؤرخين المختصين بالتاريخ النازي، امثال المؤرخ الانجليزي وعضو هيئة تحرير (صنادي تايمز) اللندية، اللورد هوبر والمعروف باسم اللورد (داكر) والذي افاد باديء الامر بان «اليوميات» صحيحة، غير انه عاد وتراجع عن ذلك منتقدا نفسه بالتسرع. كما ان ثلاثة من خبراء الخطوط كانوا قد اعلنوا بان «اليوميات» مكتوبة بخط هتلر والذي كتب في نوفمبر ١٩٣٢ قائلا: «سادون ابتداء من الان مذكرات عن اعمالي السياسية وافكاري، بغية الاحتفاظ بها للمستقبل، كما يفعل الساسة الآخرون».

والحقيقة ان جمهورية المانيا الاتحادية تعيش، منذ ان اعلنت مجلة شتيرن عن ملكيتها «ليوميات هتلر» حالة هيجان سواء على صعيد الرأي العام او

يون - من فاروق فرحان

لا يستطيع احد القول جازماً عما اذا كانت الظروف والاقدار أم الصدفة المبرمجة هي التي شاعت ان يخيم هتلر من جديد على المانيا من خلال «يومياته» الواقعة في «٦٢» مجلد، والتي زعمت مجلة «شتيرن» بانها قد حصلت عليها بفضل الجهود الثمينة لاحد صحافيينها، «الداوية هايدي مان»، حيث انتهى «السبق الصحفي التاريخي» أو «الحدث التاريخي الخارق» بفضيحة «اسفرت عن الاطاحة بالعديد من الرؤوس الصحافية الألمانية من طراز «بيتر كوخ» و«شميدت» رئيس تحرير مجلة شتيرن الألمانية والمكتشف والنجم اللامع «هايدي مان نفسه»، وباهتزاز السمعة العالمية لبعض

بالمختصر

في حديث أجرته معه صحيفة «المساجيرو» الإيطالية، دعا العقيد معمر القذافي الإيطاليين والليبيين إلى الإضراب عن الطعام والقيام بتنظيم زحف أخضر عبر البحر المتوسط لمجابهة قطعات الجيش الأميركي التي تعمل على نصب صواريخ كروز الأميركية في مدينة «كوميسو» بجزيرة صقلية.

لم تتوقف دعوة القذافي في الصحيفة الإيطالية عند هذا الحد، وإنما تعدت ذلك إلى إبداء آرائه في الوضع السياسي الإيطالي واصفا إياه بعدم الاستقرار نتيجة الضغوط الصهيونية والأميركية، ووضع أمام الإيطاليين تجربته في الحكم «الثوري» على أن يأخذوا بها، ويعمدوا إلى تشكيل «مؤتمرات ولجان شعبية ثورية»، تماما مثلما فعل داخل ليبيا، وإلغاء السفارات الإيطالية في الخارج، والتعويض عنها بمكاتب شعبية شبيهة بالمكاتب الليبية.

الصحيفة من جانبها، لم تتدخل في الرد على آراء العقيد، ذلك لأن مثل هذه التصريحات لا تحتاج إلى ردود أفعال، بل واكتبت الصحيفة أسئلتها للقذافي الذي قال إنه يتلقى يوميا مئات الرسائل من الإيطاليين الذين يستفسرون منه عن نظريته الثالثة، طالبين منه تعريفهم بكيفية تطبيق أفكاره في الحكم، فضلا مطالبته بإرسال كتبه وصوره ومؤلفاته إلى عناوينهم!!

من جانبنا، لن نعلق بشيء على تصريحات العقيد القذافي، تماما كما فعلت صحيفة «المساجيرو» الإيطالية، ونكتفي بنشر ما قاله في حديثه هذا... وشه في خلقه شؤون! □

بعد مشا كل مع الألمان:

القذافي ينصح الطليان شكلوا اللجان الشعبية!



المجلة ستكشف النقاب عن الجهات والأشخاص الذين أوقعوها بهذه الفضيحة، ممهدا لذلك بطرد مدله الصحافي «هايدي مان»، حيث رفع دعوى جنائية ضده، وبإحالة رئيسي التحرير «كوخ» و«شميدت» على التقاعد المبكر بعد أن تقاضى كل منهما ثلاثة ملايين مارك ألماني غربي.

بعد هذه «الفضيحة»، التي حطت بسمعة المجلة إلى الحضيض، أخذ المعنيون بشؤون المجلة بالبحث عن مخرج من المازق، حيث قررت دار نشر المجلة «غرونوبار» تعيين الصحافي «بيتر شولاتور» ذو الاتجاه المحافظ والمعادي للعرب والمرتبط بعلاقات مشبوهة مع الخميني ونظام أسد، رئيس مكتب التلفزيون الألماني - القناة الثانية في باريس والصحافي «يوهانس غروس» رئيس تحرير المجلة الاقتصادية «داس كبيتال» وذو الاتجاه المحافظ، رئيسي تحرير مجلة شتين خلفا لـ (كوخ وشميدت) وبهذا يغدو مثلها مثل من استجار من الرضاء بالنار. كما عين هذان الصحافيان عضوان في مجلس إدارة دار النشر، الأمر الذي أثار أزمة كبرى على مستوى هيئة التحرير لعدة أسابيع كادت أن تهدد الشتينر بالانقراض، إذ شنت هيئة التحرير حربا شعواء ضد متخذي قرار التعيين مطالبة إياهم بالعدول عن القرار، لأن ذلك يعني خروج المجلة عن خطها «الليبرالي - التقدمي»... فالقرار يتعارض لجهة خط المجلة مع العقود المبرمة مع الصحافيين العاملين في هيئة التحرير.

انتهت الأزمة أو المعركة ما بين الناشر ودار النشر من جهة وبين هيئة التحرير من جهة أخرى إلى التوصل إلى حل وسط يقضي بالاستغناء عن تعيين «غروس» وتثبيت «شولا تور»، كرئيس تحرير، بالإضافة إلى «غل هاووزن» و«هنري نانن»، شريطة عدم تمتع رؤساء التحرير بحق التغيير أو الحذف بما يتقدم به الصحافيون في هيئة التحرير.

الأحزاب الألمانية تشارك في المعركة

ومما تجدر الإشارة إليه أن وسائل الإعلام الألمانية وبخاصة الصحافة قد تضامنت بشكل أو بآخر مع هيئة التحرير في صراعها مع دار النشر وأن هي كانت

قد تشفت من باب الحسد بالمجلة. كما أن رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي «فوجل» قد انتقد في تصريح له قرار دار النشر بتعيين «شولا تور» و«غروس» كرئيسي تحرير وعضوين في مجلس إدارة دار النشر، لأن ذلك من شأنه أن يقلب المصلحة المادية، أي مصلحة أرباب العمل على حساب العمل الصحافي والمصلحة الصحافية، الأمر الذي أثار سخط حزبي الائتلاف الحكومي الحزب المسيحي الديمقراطي والحزب الديمقراطي، حيث اتهما «فوجل» بالتدخل في حرية الصحافة وعدم استماعه لحقيقة أن الصحافة في «بلادنا حرة» ولا يجوز ربطها بمصالح حزبية ضيقة. وليس بغريب مشاركة الأحزاب الألمانية بهذه المعركة، إذ أن «فوجل» أراد بتصريحه أن يضمن استمرار تعاطف مجلة شتين مع حزبيه، بينما أحزاب الائتلاف الحكومي أرادت لتعليقاتها أن تضع أسفلا ما بين الحزب الاجتماعي الديمقراطي والمجلة.

وسواء كانت «يوميات هتلر» مزوره كليا أو جزئيا أو صحيحه، الأمر الذي لم ينته بعد، باعتقاد



هتلر: «الأيدي الخفية» وراء ضجة اليوميات!

المراقبين، بقرار السلطات الألمانية المختصة، فإن بعض الأوساط السياسية والعارفين بشؤون الإعلام في جمهورية ألمانيا الاتحادية، لا يستبعدون أن تكون الأيدي الخفية والاختطاطية للصهيونية العالمية وراء كل ذلك، لأن المجلة خرجت أحيانا عن المألوف في التعامل مع القضية الفلسطينية ومسألة المستعمرات الصهيونية، خدمة لأهدافها التي تقضي بأن يبقى الألمان ولأجيال قادمة ومتعاقبة يعيشون عقدة الذنب تجاه الصهيونية وكيانها «إسرائيل» وعليه لا بد لنا هنا من التساؤل متى ستمكن الجهات المعنية بصنع القرار الإعلامي العربي والمؤسسات الإعلامية العربية، وبخاصة في الخارج، من فهم طبيعة المؤسسات الإعلامية الغربية ووسائل الإعلام الغربي وطبيعة القوى المؤثرة فيها ومعالجاتها وتركيباتها... لا لكي تعمل باتجاه انحيازها للعرب ولقضاياهم، فهذه مهمة العرب أولا، وإنما لتتحدث بموضوعية عن القضايا العربية بما يخدم المصالح العربية - الأوروبية المشتركة ويعمق مسيرة الحوار العربي - الأوروبي الذي ما زال يراوح في مكانه! □

مناسبة انعقاد مؤتمرهم

رسالة الى مؤتمر الصحفيين.. العرب!

بقلم شريف الراس

"إذا زرتهم حماء.. ورأيتهم طفلاً عربياً تائهاً فسأحوالي عليه.. وقولوا له: عمك شريف ينصحك بأن تتوقف عن البحث عن أبلك!"

«مشاعل فجرنا القومي ودليل قوافل اجيلنا نحو الخلود»، كما تحدثت عن الاستعداد «لكتابة الصفحات الانصاع في تاريخ القضية القومية» ونوهت بالمسيرة الصاعدة الى «حيث الموقف بطولية والمسيرة تضحية ورجولة.. وقداء»!!

ثم وجهت اليكم تحية عطرة هذا نصها: «فتحية للصحفيين العرب المناضلين في عيدهم الاغر - وهذه أول مرة نسمع فيها بأن للصحفيين العرب المناضلين عيداً أغير أيضاً - معاهدين على أن يظل اتحاد الصحفيين في القطر العربي السوري، حيث الحرية مسؤولية ولا رقابة سوى رقابة الضمير، طليعة في النضال مع الجماهير لتحقيق اهدافها والدفاع عن مكتسباتها وتعزيز قدراتها على المواجهة والصمود»..

انه لمن دواعي الغبطة والاعتزاز والتباهي بين أمم الارض أن يكون في أمتنا مثل هذه النقابة السورية الرائعة التي ما تزال تتحدث بمثل هذا الكلام الكبير الذي نسيناه لكثرة بكائنا على قتلتنا (في مجزرة حماء وحدها - وهي مدينة سورية - قتل أكثر من ثلاثين ألف مواطن) كما نسيناه بسبب لوعة قلوبنا وانشغال اذهاننا بالتساؤل حول مصير المفقودين من ابنائنا (بعد انتهاء تلك المجزرة اختلطت قوات الطاغية أكثر من سبعة آلاف مواطن عربي لا يعرف أحد شيئاً عن مصيرهم حتى الآن رغم مرور أكثر من سنة وثلاثة شهور).

نقول: أن وجود مثل هذه النقابة المناضلة يسهل عليكم - أيها السادة المؤتمرون في اتحاد الصحفيين العرب - أن تدرجوا بين اهتمامات مؤتمرهم الموقر المواضيع التالية:

١ - هل صحيح ما ورد في كتاب «مجزرة حماء» وفي كتاب «حماء».. مأساة العصر» من معلومات لا يصدقها عقل بشر عن مدى الوحشية التي مارسها سلطة اصحاب «رقابة الضمير» في قتل أولئك الآلاف من

والمحامين والمعلمين والصحفيين والطلاب) أن عائلة الشهيد تخاف إن ذكرت اسم شهيدها أو طالبت بمعرفة مصيره أن يلجأ المهيجون انفسهم الى قتل الاسرة بكاملها؟

إن اتحادكم الموقر ملزم باداء هذه المهمة الزاما قطعياً تفرضه اعتبارات كثيرة، إن لم يكن أبرزها الانسجام مع النوعية الخاصة للمهنة فأقلها تغطية التقصير في التأخر باداء هذا الواجب ثلاث سنوات.

واما ان كان البعض يأنف من الاشتراك في عضوية لجنة التحقيق هذه (بسبب ما في عناصر موضوعها من سجون وصحراء ودماء وضحايا وشناعة في تفاصيلها الاجرامية ونذالة في ممارسات تنفيذها) فإننا نطمئنكم الى أن في هذه المهمة وجهاً ترفيهاً أيضاً. ذلك انه يقام حالياً في مدينة تدمر ذاتها، وعلى معبد جوبيتر الاثري الجليل، وعلى مسمع من افواج المعتقلين في السجن ذاته، مهرجان دولي للموسيقى العالمية، جلبت السلطة له عدداً من أشهر الفرق السمفونية العالمية لتعزف أجمل الألحان وأرق المقطوعات الموسيقية لبيتهوفن وباخ وشوبان وشوبرت وغيرهم، بما يعبر عن مدى الرقي الحضاري ورهافة الذوق الفني العالمي لدى الطاغية الذي ارتكب المجزرة اياها.

ولن تفوتكم فرصة الاستمتاع ببعض هذه الحفلات الموسيقية الراقية لان هذا المهرجان الفني الضخم يستمر في قلب الصحراء شهرين: شهراً قبل مؤتمرهم الزاهر وشهراً بعد مؤتمرهم السعيد.

كما لم تفوتكم متعة قضاء أجمل السهرات الراقصة مع عروض فرقة أمية للفنون الشعبية التي تساهم في هذا المهرجان بتقديم رقصات تعبر عن مدى فرح شعبنا وسعادته وابتهاجه أيضاً. واما اذا كنتم من المغرمين باصطياد النشوة الشعرية فانكم سوف تستمعون الى قصائد بالانكليزية والفرنسية ترجمها ويلقيها عليكم موظفون في «اتحاد الكتاب العرب» بصفة شعراء معبرين عن افراح الجماهير.

واعتقد، أيها السادة الافاضل، أن نقابة الصحفيين السوريين التي تسهم اسهاماً كاملاً في نشاطات اتحادكم وفي اعمال مؤتمرهم الزاهر، سوف ترحب كثيراً بتشكيل لجنة التحقيق الصحفية المقترحة.. ويدفعنا الى هذا الاعتقاد ما جاء في البيان البديع الذي نشرته نقابة الصحفيين السوريين قبل حوالي عشرين يوماً من موعد مؤتمرهم الجليل، تحدثت فيه عن

في الثامن والعشرين من أيار المتصرم، انعقد مؤتمر الاتحاد العام للصحفيين العرب.. وقد وجه له الكاتب العربي السوري شريف الراس هذه الرسالة التي وصلتنا بعد انعقاد المؤتمر، وننشرها نصاً.



الى الاساتذة الافاضل المشاركين في مؤتمر الاتحاد العام للصحفيين العرب:

احبيكم أطيب تحية وأرجو ان تتقبلوا اسمي آيات الاحترام والتقدير من زميل لكم من خارج اطار تنظيماتكم النقابية، يتمنى مؤتمرهم الزاهر كل نجاح وتوفيق، ويأمل في ان ينقل اليكم تصورات قراء صحفكم عما يرغبون بان تكون عليه مواضيع مناقشاتكم في هذا المؤتمر الذي ينظر اليه هؤلاء القراء - بمنتهى حسن النية - نظرتهم الى برلمان شعبي على مستوى قومي.

ان مؤتمرهم - أيها السادة الافاضل - ينعقد في يوم ٢٨ ايار، وهو اليوم الاول من شهر التعاطف الانساني مع عائلات ضحايا مجزرة سجن تدمر الوحشية الرهيبة، التي مرت عليها ثلاث سنوات دون ان نقرا اي خبر عنها في الصحف (الامينة في نقل الاخبار)، رغم انه ذهب ضحيتها أكثر من ثمانمائة أخ لكم، كانوا نياماً في زناياتهم وقتلوا غيلة وغدراً ثم دفنوا في حفرة جماعية ضخمة، وأهالت الجرافات التراب فوقهم بينما كان معظمهم ما يزال جريحاً حياً يصرخ ويئن ويستغيث.. ولا من منجد ولا من مغيث.

ان قراءكم الذي يرغبون بان تكونوا أنتم - لا الاجانب أو الأعداء - مصدر المعلومات الموثوق في تعريفهم بواقع أحوالنا، والذين يعرفون مبلغ سمو مهمتكم ونبل مهنة المتاعب التي تمارسونها، يناشدونكم ان تتخذوا قراراً بتشكيل لجنة، على مستوى الاتحاد تقوم بالتحقيق في هذا الموضوع الخطير، وتبين للقراء ما اذا كان حقيقة ام اشاعة؟.. فإذا كان اشاعة فلماذا لا تسمح السلطة بالتحقيق فيها لنفي التهمة عنها؟ واذا كانت حقيقة فلماذا يحق لبعض الاجانب والأعداء فقط أن يعرفوها ولا يحق لنا - نحن أمة هؤلاء الضحايا - ان نعرف من هو المجرم الهمجى الذي ارتكب هذه المجزرة الوحشية؟ وما هي حجته؟ وما هي اسماء الشهداء؟.. وهل صحيح ان من أهم اسباب التعتيم على اسماء هؤلاء الشهداء (ومعظمهم من الاطباء



حماء المدمرة: ليس من العار ان يتجاهلها الصحفيون العرب؟

المواطنين المغدورين وفي تهديم حوالي ثلثي مباني المدينة وتحويلها الى ارض خراب جرداء؟

٢ - وهل ان الصحافة السورية لم تذكر حرفا واحدا عن هذه المأساة الانسانية التي فاقت مأساة هيروشما ببشاعتها ونذالة مرتكبها لأن ذكر ذلك يتعارض مع اختصاص تلك الصحافة في «كتابة الصفحات الانصع في تاريخ القضية القومية»؟

٣ - واذا كان من ابسط بديهيات مهام الصحافة ان تنشر الاخبار والوقائع كي تصلح لان تكون مرجعا موثوقا للمؤرخين الذين سوف يعودون لكتابة تاريخ هذه الفترة بعد سنوات، فهل ان المؤرخين سيجدون في الصحف السورية خصوصا والعربية عموما اي مستند او مرجع او حتى اشارة او غمرة يمكنهم الاعتماد عليها والاستفادة منها في رسم صورة هذه الايام السوداء الحزينة الدامية؟

٤ - واذا كانت نقابة «الكلمة الموقف والموقف البطولة والمسيرة التضحية» اعني النقابة السورية اياها التي تؤكد ان «الحرية مسؤولية ولا رقابة سوى الضمير» لم تنشر حرفا واحدا عن هذه المأساة القومية المذهلة، او عن أي من ذبولها الاجتماعية والسياسية والاخلاقية ... الخ.. أفليس من واجب الاتحاد ان يتصدى لهذا التقصير الخطير في الواجب الصحفي فيرسل ولو مصورا صحفيا واحدا يزود هذه الامة الملهوفة ببعض الصور الفوتوغرافية عما ألت اليه اليوم من دمار وخراب و... اليس من العار ان لا يقوم بهذا الواجب الصحفي حتى الآن إلا صحفي واحد اسمه شارل بوبيت؟.. اليس من العار والفضيحة للصحافة العربية كلها ان لا يجد المؤرخ العربي بين يديه، الى يومنا هذا، اي مرجع صحفي يستند اليه في رسم تصور أولي عن هذه الفاجعة الرهيبة، غير ما نشرته بعض الصحف الفرنسية والانكليزية والصهيونية؟

اليس من العار على صحافة الانظمة المتاجرة

بالاسلام، التي تفرض تسطيح صفحتين بشكل دوري للحديث عن اركان الوضوء وقواعد الاستنجاء، والتي تتباكى على قتييل مسلم في بلاد أسام وجدار مسجد تهدم في افغانستان، ان تظل صامتة صمت القبور عن جريمة تركيع شعب بكامله لعبادة شخص بدلا من الله، وحين رفض هذا الشعب المجد عبادة ذلك الصنم التافه تعرض لمذبحة لا أشنع منها ولا أشد هولاً وفتكا وحتكا لكل ما هو مقدس؟.. اليس عارا على هذه الصحافة المتاجرة بالاسلام السكوت على جريمة ذلك الطاغية المثاله بهدم اكثر من ثمانين مسجدا، وقصف ماذن هذه المدينة العربية جميعاً حتى أخرس صوت الأذان فيها نهائياً؟.. اليس من الفضيحة ان لا نقرأ رثاء لتلك الماذن واستغرابا لغياب أصوات المؤذنين إلا في «شهادة» ذلك الصحفي الفرنسي شارل بوبيت حين قال: «إنني اغادر حماء بمزيج من الرعب والفرح.. الفرع حين أتذكر أنه، ولا مرة واحدة خلال هذه الأيام والليالي التي قضيتها هناك، سمعت صوت المؤذن يدعو المؤمنين الى الصلاة. كما لو ان الماذن نفسها قد انكمشت على نفسها تلقائيا» (جريدة ليبراسيون الفرنسية ١ آذار ١٩٨٢).

ايها السادة الصحفيون:

ان الطبيعة النوعية لنقابات الصحفيين تجعلها في موقع المسؤولية من حدوث الجرائم والانحرافات القومية واستفحالها.. وان سكوت نقابة الصحفيين عن الجرائم والخianات وانعكاسات ذلك على المصير القومي، يختلف كليا عن سكوت نقابة الحلاقين او نقابة مستوردي قطع غيارات السيارات مثلا.. وان السكوت الصحفي على جرائم ذبح الشهيد صلاح الدين البيطار والشهداء رياض طه وموسى شعيب وكامل جنبلاط وعبد الوهاب كيالي وسليم اللوزي وغيرهم من الصحفيين كان - شئنا ام ابينا - مشاركة في اغراء الطاغية الهمجى ذاته للتمادي في الولوغ بالدم وذبح مدينة عربية بحالها.



وان التاريخ لا يرحم.. وان جماهير امتنا المسحوقة والمنكوبة والمخنوقة والمأخوذة باللوعة والرعب والاسى والحزن لن تغفر ابدا للكذابين والدجالين والتركيبات الوهمية التي ما عادت تثير غير القرف والاشمئزاز عندما تتحدث عن «شرف الكلمة» وما شابه ذلك من الكلام الكبير الاجوف، ثم لا تخجل عن وصف نفسها «بالطليعة في النضال مع الجماهير» بينما هي تشارك المجرم المتوحش في عملية حرق رقاب الاطفال والنساء والجماهير..

اننا لن نحملكم ما لا طاقة لكم به، كان نطلب منكم ان تتصدوا لهذا الطاغية الدموي المعادي لكل القيم السماوية والانسانية، فهذا عمل بطولي لا يأتي استجابة لطلب أصلا.. وانما نطلب منكم ان تتقوا الله في هذا الشخير والنخير، استحسنانا لجرائم الطاغية ولعقا لدماء الضحايا من على سكينه ويديه الأتمتين... فهذا العمل المخزي ليس من الصحافة وليس من الاخلاق، وليس من العقل او الضمير.. لانه حتى اذا بلغ الفجور والطيش بالانسان حد اللامبالاة بمحاسبة الناس له، فانه لا مهرب له من وقفة الحساب بين يدي الله سبحانه وتعالى.

اظن انكم - بعد كل هذا - لن تؤاخذوني اذا أعفيت نفسي من ان اختتم رسالتي هذه بالعبارة المعروفة: «وتفضلوا بقبول...» ولكنني أناشدكم الله، وأناشد عاطفة الابوة في قلب كل منكم، وأناشد كل ما بين جوانحك من حنان ورافة وعطف وشفقة، اذا شاركتكم في عضوية تلك اللجنة الصحفية وسافرتكم الى مدينتي حماء التي يتفطر قلبي شوقا لزيارتها منذ سنوات عديدة، ان تقرئوها مني السلام. وقولوا لها: «السلام عليك ايتها المدينة العربية الشريفة»..

سلموا لي على كل ما تبقي من شوارعها وأزقتها وبيوتها ونواعيرها.. سلموا لي على كل ما تبقي من مساجدها ومدارسها.. واذا رأيتم طفلا صغيرا وسيما وجيلا ولكنه تائه في الطريق فسلموا لي عليه، قولوا له: «عمك شريف ينصحك بأن تتوقف عن البحث عن أبيك».. فهذا الطفل واحد من الاطفال الخمسة الذين اختطف الوحش النذل اباهم بعد انتهاء المذبحة، كان اسمه قبل ذلك: رفعت بن الحاج خالد الراس - صيدي - اختطفوه مع سبعة آلاف مفقود غاب كل اثر لهم من الوجود.

ولا تظنوا ايها السادة الصحفيون انني أحملكم عبئا شخصيا يخص فردا من الناس.. فالصحافة تهتم بالقضايا الجماعية الكبرى. ولكنني أؤكد لكم بانكم لو اعلنتم عن عزمكم على نقل مثل هذه الرسالة الشخصية لتلقيتم اكثر من أربعين الف مناشدة مماثلة من مواطنين هربوا بدينهم وارواحهم وتشردوا اينما كان.. فالهم عندهم ان يظلوا بعيدين عن سكن الطاغية الذي يذبح شعبه تنفيذا لمخطط رهيب بتفريغ سورية من أهلها.. وذلك «لتعزيز قدرات سورية على المواجهة والصمود» حسب تعبير نقابة الصحافة السورية في بيانها الصادر ابتهاجا بعيد الحرية والمسؤولية.. وكان الله في عونكم □

التوقيع:

شريف الراس

نافذة

الشاعر رافائيل إيتان !!

يبدو أن ثمة علاقة حميمة بين رافائيل إيتان رئيس الأركان الصهيوني السابق ويوسي ساريد عضو لجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست «الاسرائيلي»، والاملا أهدى إيتان قصيدته إليه!

وإذن، فإن إيتان أصبح شاعراً، وازداد عدد شعراء العالم شاعراً جديداً، ينبغي - على طريقة العرب القدامى حين ينبغي فيهم شاعر جديد - أن يقرع القارعون على الطبول، وينفخ النافخون في المزامير وترقص بنات الحي طرباً... والسبب أن شاعراً كان يشغل منصب رئاسة الأركان في الجيش الصهيوني وقف على المنصة العالية التي نقش عليها نجمة داود وبدلاً من أن (يبرر) جرائمه، خاصة وأنه يقف أمام لجنة عديدة من لجان الكنيست، راح يقرأ عليهم قصيدة تفتق عنها ذهنه وفاضت بها قريحته، رغم أنه مشغول أبداً بتقارير الأسلحة والمعدات والدبابات وتنفيذ خطط الاستيطان وتدريب المرتزقة، والتفكير بقتل أي ابتسامة على شفطي طفل عربي حيثما كان.

بالمبرية طبعاً، كتب إيتان قصيدته التالية:

«نحن مستمرين في الاستيطان

وعندما تقام مائة مستوطنة

بين اورشليم ونابلس

فانه لن يكون بمسقط أحد

أن يلقي حجراً على اليهود

ذلك لأن كل ما سيفعله العرب

انهم سيتكبدون بعضهم فوق بعض

مثل خنافس سجيئة

في قارورة مغلقة...»

لست ادري ماذا يقول النقاد في قصيدة الشاعر «القاتل» رافائيل إيتان التي لا تنتهي عند هذا الحد، بل أن ثمة ما يوحى أن هناك تيمة لها، خاصة وأنه يشبه زعماء «اسرائيل» الداعين إلى السلام (١) بالحشرات:

«انهم حشرات تعتل ذيول الابقار

وستجد نفسها غارقة في فضلاتها»

مهما يكن من أمر، فقد يأتي يوم نسمع فيه أن باحثاً ما جمع قصائد إيتان الأخرى، الماثلة لقصيدته «العنصرية» هذه، وكتب عنها دراسة وفق آخر أساليب النقد الشعري، تؤهله لأن يدخل اسمه ضمن قوائم أسماء موسوعة أدباء العالم... أو أن إيتان - بقضيه وقضيضه - سيتم ترشيحه لنيل جائزة كبرى من جوائز الأدب، ولم لا، أليس هو رافائيل إيتان... رئيس أركان الجيش الصهيوني... أجل إن كل شيء جائز! □

فيسل جاسم

شعر الحرب في العالم

«شعر الحرب في العالم» عنوان كتاب يصدر قريباً للشاعر ياسين طه حافظ، يتضمن عدة فصول عن عدد من الشعراء العالميين الذين كتبوا في موضوعة الحرب أو عايشوها.

الفصل الأول من الكتاب عن الشاعر البريطاني ادوارد توماس ولا يقتصر المؤلف على الحديث عن الشاعر وإنما يتعدى ذلك إلى ترجمة عدد من قصائده.

مياه فرجينيا وولف الباردة

قصة اسيرة انكليزية وموقفها من التقاليد والمعادن التي كانت سائدة في ثلاثينات هذا القرن هي موضوع مسرحية فرجينيا وولف التي لم تنشر من قبل، وصدرت الآن تحت عنوان «المياه الباردة».

هذه المسرحية وضعتها المؤلفة قبل رحيلها بست سنوات، أي في عام ١٩٣٥.

جوائز لقصص عن الحرب

القصاصون العراقيون محسن الخفاجي وأحمد القباني ومحمد عبد المجيد فازوا على التوالي بجوائز وزارة الثقافة والاعلام العراقية التي خصصتها لأحسن ثلاث قصص كتبت عن الحرب.

هذه المسابقة ليست هي الأولى، إذ سبقتها جوائز أخرى لعدد من القصاصين والروائيين، ولقد تم تشكيل اللجنة التحكيمية من كل من: جبرا ابراهيم جبرا وموسى كريدي وفؤاد التكريلي ومحسن الموسوي.

اللجنة قررت أيضاً منح عشر جوائز تقديرية أخرى لعشرة قصص أخرى كتبها عادل عبد الجبار، ثامر معيوف، عائد خصيباك، أحمد خلف، سعد محمد رحيم، لطيف ناصر حسين، عبد الجبار البصري، عبد عون الروضان، صلاح الانصاري، وغازي العبادي.

يوم عالمي للتراث الفلسطيني

في بيان أصدرته الامانة العامة لمكتب تنسيق نشاطات اللجان الدولية للاحتفال باليوم العالمي للتراث الفلسطيني تقرر اعتبار الاول من شهر تموز من كل عام يوماً للاحتفال بتراث فلسطين.

يهدف هذا اليوم إلى تأكيد هوية الثقافة العربية الفلسطينية وتعريف العالم بتراث الشعب الفلسطيني وحماية آثاره والوقوف ضد محاولات الكيان الصهيوني لطمس معالم فلسطين العربية.

آلهة الحب... ناقصة!

اثناء نقل أجزاء تمثال عشتار آلهة الحب والجمال البابلية من إيطاليا إلى العراق فقدت قطعة مهمة من التمثال، مما أضر عملية نصب التمثال في باحة فندق عشتار شيراتون بالعاصمة العراقية.

قطعة التمثال المفقودة من المرمر الخالص، ولقد تم شحن جميع القطع إلى بغداد باستثناء هذه القطعة، التي ربما تكون موجودة الآن في إحدى محطات الشحن.

ديوان أبي نواس

صدر في، فيسبدن، بالمانيا الغربية: الجزء الرابع من ديوان أبي نواس، بتحقيق المستشرق الألماني «غريغور شولر»، وقد ختم قصائد أبي نواس في الغزل.

ميزة هذه الطبعة، انها تنفرد بقصائد كثيرة بلغت ٣٠٠ قصيدة لم تنشر في الطبعات السابقة للديوان! ومن مزايا هذه النشرة انها برواية الصولي وحزمة الاصفهاني وتوزون... ورواية توزون، اكتشفت مؤخراً، عندما عثر أحد المستشرقين الألمان على مخطوطة فريدة منها في مكتبة المتحف البريطاني بلندن.

الديوان يتكون من خمسة اجزاء، سبق ان صدر الجزء الاول منه عام (١٩٥٨) والجزء الثاني (١٩٧٢)... ولا يزال الجزء الثالث والخامس قيد التحقيق، وينشر الديوان بالتعاون مع جمعية المستشرقين الألمان.

الموقف العربي... تستأنف الصدور

مجلة «الموقف العربي» التي تصدر في مصر عن دار الموقف العربي للنشر استؤنف صدورها.

بعد ان اغلقت في قرارات تشرين الثاني الشهيرة سنة ١٩٨١ وكانت المجلة بمثابة المنبر القومي في مصر خلال فترة انقطاع العلاقات بين مصر والاقطار العربية، كما اصدرت عدة اعداد ضد

التطبيع مع «إسرائيل»، كان اقواها عدد خاص بعنوان «عام على التطبيع» وصودر وقتئذ، وقد سمح بهذا العدد أخيراً. العدد الجديد الذي صدر في منتصف أيار الحالي يحمل رقم «٣٧»، ومن أهم محتوياته محور خاص عن العلاقات العربية - العربية، الأزمة والحل، وجاء في افتتاحيته «بعودة الموقف العربي للمصدر مرة أخرى نزاد القناعة بأن العروبة تبقى دائماً ورغم المحن، ويذهب أعداؤها إلى الجحيم، بمعنى آخر لا يصح إلا الصحيح».

في هافانا

أوبرا عن أرنست همنغواي

العاصمة الكوبية ستكون أول مكان يعرض فيه المؤلف الروسي جورجي جيكوف عمله الأوبرالي الجديد الذي وضعه حول حياة وأعمال أرنست همنغواي الكاتب الأميركي المعروف والذي انتحر ببنادق صيد. سبب اختيار هافانا مكاناً للعرض هو أن الجزء الثاني من الأوبرا يتحدث عن حياة همنغواي في كوبا حيث كان يعتبرها



الأول من تموز يوم التراث اللسطيني

بلده الثاني بعد أميركا، ستم ترجمة الأوبرا إلى اللغة الأسبانية، وقد وضع موسيقاها يوري كازارين.

نهاية العالم

لوك بيسون المخرج الفرنسي الشاب انتهى مؤخراً من تصوير فلم بعنوان «المركة الأخيرة الصامتة» بالأسود والأبيض ودون أي حوار! فكرة الفلم تدور حول ما يتخيله المخرج لنهاية العالم اثر حرب نووية طاحنة، وستقوم بتوزيعه شركة غومون الفرنسية إحدى كبرى شركات التوزيع والانتاج.

المقنع في الفلاحة

عن «مجمع اللغة العربية الأردني» صدر حديثاً: المقنع في الفلاحة لأحمد بن محمد بن حجاج الأشبيلي. والمصنف من أعيان القرن الخامس الهجري ومن الخبراء في علم الفلاحة بالاندلس، وكانت له معرفة في الفلاحة والنبات واللغة والببطرة، وكان «ابن العوام» قد اعتمد على «المقنع» في تأليف كتابه الشهير في «الفلاحة». حقق الكتاب صلاح جرار وجاسر أبو صفية، وأشرف على التحقيق، الدكتور عبد العزيز الدوري.

من شريط إلى شريط

ستيفن سيلبرغ مخرج فيلم «اي. تي» الذي اعتبر صاحب أعلى إيراد في العالم بدأ التحضيرات لانتاج فلم عن حياته. فيلم سيلبرغ الجديد سيجمل عنوان «من شريط إلى شريط» وسيصور فيه وضعه حين اخرج فيلماً فاشلاً بعنوان «بوابة الجحيم» وصولاً إلى النجاح الذي قوبل به فيلمه «اي. تي».

تاريخ الانثروبولوجيا

«تاريخ الانثروبولوجيا» أحدث مؤلفات «بول مرسيه» مدير الأبحاث في المعهد التطبيقي للدراسات العليا في باريس.

قسم «مرسيه» كتابه إلى أربعة فصول تحمل العناوين الآتية: ما قبل التاريخ، طموحات، اكتشافات، وفتوحات.

في ختام كتابته - ٣٠٠ صفحة - ينهي المؤلف دراسته بطرح أسئلة أساسية يحاول الاجابة عليها قدر الامكان وهي:

إلى أي حد بلغت الانثروبولوجيا الاهداف التي حددتها لذاتها سواء أكان ذلك ضمناً أم صراحة؟ وهل احتفظت أو سوف تحتفظ بذاتيتها إزاء علوم الانسان الأخرى، وإي مستقبل محتمل أو ممكن يرتسم امامها؟

نلاحظ قبل كل شيء ان عنوان هذا الكتاب «تاريخ الانثروبولوجيا» يعتمد عن المصطلح الفرنسي الأكثر إستمراراً وشيوعاً في القرن العشرين الا وهو الانثروبولوجيا والفرق بينهما معروف وهو ان الانثروبولوجيا او الاناسة علم يبحث في أصل الجنس البشري وتطوراته وأعرافه وعاداته ومعتقداته.

اما الانثولوجيا او السلالة، فهو علم يبحث في أصول السلالات، ذلك ان الانثروبولوجيا تتناول الناحيتين: الاجتماعية والثقافية، وهذا ما قررتة الندوة الدولية المتقدمة في نيويورك عام ١٩٢٥، ومن هنا تبرز بعض المشكلات التي تلقت بالتساكيد إنتباه مؤرخ الانثروبولوجيا.



أرنست همنغواي



فؤاد التكري



فرجينيا وولف



استيفن سيلبرغ

قصة قصيرة

صورة مضيئة

بقلم: محمد سمارة

محمد سمارة، قاص فلسطيني، يكتب القصة منذ زمن، ولقد أصدر أكثر من مجموعة قصصية.

في قصته «صورة مضيئة»، صورتان لها إطار واحد، الصورة الأولى عن عالم الطفولة، والثانية عن عالم الشباب، وكلا العالمين يُنظر إليهما من عدسة واحدة... الأرض والدفاع عنها، هو لم يضع تسمية لهذه الأرض، ولكنه أفصح عن مكنونها العربي، وبذلك امتزج زمان الطفولة والشباب فيها، بالمكان الذي يذود الاثنان في الدفاع عنه.

قال غاضبا: انت بلا عيون حقا. هاتها. وتناول القصة، وغادرني ساخطا كما هي الحال كل مرة. ومضت أيام، غادرني خلالها صديقي الاديب الى الجبهة. وبعد شهر، وصلتني منه رسالة يقول فيها: ابعت اليك

عندما كنت احدث امام تلاميذي الصغار، عن مساهمة المواطن في الحرب، فوجئت في اليوم التالي باحدهم، يأتي بحصالة نقوده، ويقدمها لي قائلا: هل استطيع ان اهدي هذه الى الجيش؟

قلت مندهشا: ولكن ما هذه؟ - انها حصالة النقود. - لكنك فقير فيها اعلم. - وهل ينعني الفقر من المساهمة؟ وفوجئت بالنطق. وقلت مداريا جرجي: كم فيها من النقود؟ - لا اعلم. لقد كنت أدخرها لشراء بدلة للشتا.

وفتحت الحصالة امام التلاميذ. فتحتها بيد مرتعشة، فتناثرت القطع المعدنية الصغيرة. لن اقول، كم كان في الحصالة من نقود. لكنني اعترف انني جاهدت ان اخفي الدموع التي كادت تطفر من عيني. وقلت في نفسي: ماذا سيكون اطفال هذا شأنهم، في المستقبل؟ وقبلت الطفل من رأسه، كما لو كنت أقبل الصور المشرقة الخالدة، في الوطن الذي لن يموت.

لم يكن في ميسور صديقي الاديب الناشئ، ان يكتب قصة جيدة. كل ما يكتبه حروف جامدة، جافة، بينها وبين القصة حواجز. وكان «يزعل» اذا اكتشف له ذلك، فيأخذ قصته من بين يدي، ويفادني غاضبا، حتى فوجئت به ذات يوم، وكان يتهاى للذهاب الى الجبهة، يقدم لي قصة جديدة، ويقول: - هاك قصة جديدة. انها رائعة هذه المرة.

وقرأت القصة. بل وقرأت الحروف المصوفة، الجامدة. واذا انتهيت، اعدتها اليه، ولم أقل شيئا، لكنه فهم كل شيء.

ستظهر عما قريب في احدي الصحف، وهي انتصار بحق لك، ولي، بل للوطن الذي وهبك هذه الحروف النابضة.

عندما رأيته، كان عائدا من المعركة، جريحا. وفي المستشفى اخبروني، ان الشظية التي غاصت في جسده، لا يستهان بخطورتها. وعندما علم هو بذلك، ابتسم غير مكترث، ثم ضحك ضحكة ليست مريرة، ولا حزينية. ولا عميقة كجرحه العميق، بل صافية، مشرقة. ونام بعدها رغم الخطورة، يحلم بالعودة. وفي اليوم التالي، جلست اليه، وكان يقرأ الصحف. فرفع وجهها مشرقا، وقبل ان اسأله عن صحته. قال: هل سمعت آخر الاخبار؟ لقد امضيت طوال ليلة البارحة الى جانب المذبذبات، استمع الى محطات العالم. لقد كانت الاخبار والتعليقات كلها مشرقة، ضاحكة، حتى أن المذبذبات يضحك هو الآخر. وربت على كفه ضاحكا. وذكرته بنصيحة الاطباء بالتزام الراحة. قال باستياء: وهل يجرمون الجريح من ان يسمع الانتصارات؟ قلت: كلا. لكنهم يجرمون عليك الاجهاد.

قال ضاحكا: ما رأيك ان تلك الاخبار هي البسم للجريح؟ فهل ترضى ان توقد النار هناك وانا هنا؟ وقاسم، وضاري اترامها ما زالا يتصيدان الطائرات ضاحكين؟ وعدنان عودة، وابراهيم حبوش، وفلاح، ومنعم. أما زالوا يرشقون الاعداء برصاصهم، ويجتهدون في معرفة عدد الاصابات؟ اني اغبطهم، واتحيلهم في عرس، وهل ثمة احلى من عرس يزغرد فيه الرصاص، وتتساقط الاكباش.

وضحك صديقي ثانية بعمق، وصفاء. ودمعت عيناه. وحرصت على ان اودعه خشية الاسراف في الحديث، وبالتالي الاجهاد.

قال وهو يشيعني بنظرات صافية: حذار ان تخبر امي عن جرحي البليغ. قل لها ان كل شيء على ما يرام. هل سمعت. انا لا اكذب. فكل شيء على ما يرام فعلا.

قلت له: هل تعني ان جرحك ليس بليغا؟

قال: اوه... انك، احيانا، لا تفهم المقصود تماما يا محمد. اعني ان هذا - وأشار الى قلبه - سليم معافي. وهل تأتي العافية إلا منه؟ وهل يستطيع الحرب من لا يملك الشجاعة هنا؟

وضحك ثانية. ولوح لي ببسده، فخرجت، وقد ملأني الزهو والفرح، بان وطننا فيه رجال كهذا لا ينتكس ابدا □



بعد "الزوجة" .. ماهو المبتغى؟

مفهوم "الزوجة" لدى سنغور يتلخص في معنيين... أما الآخرون فلم يفهموا أيضاً



نشرت مجلة «الماغزين لبتيرير» الفرنسية في عدد أيار ١٩٨٣ ملفاً ثلاثين صفحة عن أدب إفريقيا السوداء المكتوب بالفرنسية أعده كتاب أفارقة وفرنسيون. ويتضمن مقالات عديدة وحواراً مع الشاعر السينغالي (والرئيس السابق) ليوبولد سنغور حول الزوجة، وتعريفا بعشرين كتاباً من إفريقيا السوداء. وهو ملف هام جداً لأنه يثير أسئلة عديدة عن واقع ذلك الأدب وهوميه وتطلعاته ويساعدنا على اكتشاف ذلك الأدب الذي لا تزال معرفتنا به رغم بعض المحاولات في ترجمته (في العراق ومصر) متوقفة بل وسطحية.

جيلان فقط

إن تاريخ الأدب في إفريقيا السوداء حديث جداً، فالتقادم يجمعون على أن أول عمل أدبي إفريقي أسود قد ظهر سنة ١٩٢١، وهو رواية «بتشو الا» لريني ماران الذي يقول عنه سنغور إنه «أول كاتب عبر بأسلوب زنجي باللغة الفرنسية عن الروح السوداء». تلك الرواية كانت بداية لظهور أدب جديد فهي تصور قرية إفريقية زمن الاستعمار وتبرز الفارق الكبير بين مستعمرها البيض وسكانها السود رغم أن مؤلفها (وأصله من جزر الانتي) كان موظفاً استعمارياً ولم تكن ثقافته متجدرة بعمق في إفريقيا. وقد كان مثقفت تلك الفترة متأثرين بالثقافة الفرنسية إلا أن ذلك لم يمنعهم من قراءة ما كان يكتبه الزوج الأميركيون، مثل جيمس ويلدون ولغنتون هوغيس وكلود ماك كابي الذي نال كتابه «بانجو» نجاحاً هائلاً في أوساط الطلبة السود بباريس. وقد ظهرت في تلك الفترة مجلات عديدة بباريس أهمها «الطالب الأسود» التي كان ينشر فيها كتاب وشعراء سيصبحون فيما بعد مشهورين أمثال إيمي سيزيز وسنغور وليون داماس. تلك المجلة كانت ردة فعل على مجلة «الدفاع الشرعي» التي كان كتابها منبهرين بالغرب (الماركسية،

السرالية والفرويدية...) وقد كانت نصوص مجلة «الطالب الأسود» تتمحور حول الزوجة، التي لا يزال سنغور إلى الآن يدعو إليها ويدافع عنها ويتقد كل الذين يرفضونها واصفاً إياهم بأنهم «معدون أو بورجوازيون» فالزوجة لها معنيان عند سنغور. الأول وهو موضوعي يتجلى في «مجموعة القيم الحضارية للعالم الأسود» والثاني وهو ذاتي يتمثل في «الطريقة التي يعيش بها كل زنجي أو كل جماعة سوداء قيم حضارتها» أما إيمي سيزيز فإنه يعرف الزوجة بشكل آخر: «زواجتي ليست برجا ولا كاتدرائية، إنها تفوق في لحم التراب

كل تلك الأعمال تدفن الاستعمار الجديد الذي راكم المشاكل وولد في إفريقيا المستقلة أزمنة جديدة إنضفت إلى التركة الثقيلة التي خلفها «الرجل الأبيض» هناك...

مشاكل متنوعة

يعاني الأدب الإفريقي اليوم من مشاكل كثيرة أهمها:

١ - غياب القارئ وذلك يعود إلى أن ٨٠٪ من سكان إفريقيا السوداء يجهلون اللغة الفرنسية التي يكتب بها المبدعون الافارقة ورغم أن أولئك المبدعين لا يعتبرون اللغة مشكلة فإن فرنسياتهم وهي



ليوبولد سنغور: الموضوعي... والذاتي

تختلف عن فرنسية الفرنسيين لا تزال تشكل حاجزاً كبيراً يحول دون الوصول إلى القاري الإفريقي. فالكتاب الإفريقي لا يكتب في النهاية إلا لجمهور فرنسي لا يعيره اهتماماً ولنخبة إفريقية لا تعيره أيضاً اهتماماً لأنها منهجرة بالغرب. في هذه الحالة يرى «سيدو لامين» أنه من الضروري تطوير اللغات الوطنية بإفريقيا السوداء كلغة «الوولف» التي يتكلمها السينغاليون ولغة «البمبارا» التي يتكلمها الماليون.

٢ - نسبة الأمية المرتفعة جداً، ويعود ذلك إلى نقص كبير في ميدان التعليم وهو نقص لا أمل في تداركه طالما أنه لا وجود

الأحر إنها تفوق في لحم الساء الحار... الجيل الثاني ظهر بعد الحرب العالمية الثانية مع حركات التحرر الوطني وهو جيل أكثر أصالة وأكثر تجذراً في واقعه من الجيل الأول لذلك تجاوز الصراع الذي كان دائراً حول الزوجة والهوية لإدانة الظلم الاجتماعي والاستغلال والقمع في المجتمعات الإفريقية الحديثة. وقد تجلّى ذلك في «الطفل الأسود» (١٩٥٣) لكامرا لاي وفي «مدينة قاسية» (١٩٥٤) لمنغو بيتي و«العتال الأسود» (١٩٥٦) لأوسمان سميان وخاصة في رواية «المغامرة الغامضة» (١٩٦١) لشيخ حيدو خان،

في أي قطر من إفريقيا السوداء لسياسة تعليمية وتثقيفية تهدف إلى محو الأمية.

٣ - ثمن الكتاب الباهظ جداً في بلدان فقيرة والعدد الضئيل للمكتبات الوطنية (٣٨) في ساحل العاج و٢٣ في السنغال و١٦ في بنين.

٤ - النظام القبلي الذي يخضع له أكثر من ٧٠٪ من سكان إفريقيا والمحكوم بتقاليد قديمة وقوية. وهذا النظام متغلق على ذاته ويتمحور حول إرث ثقافي ولا يسمح بالانفتاح على الآخر، فالحس بالفردية داخل هذا النظام غائب لأنه مقموع بثقافة شفهية متناغمة.

٥ - غياب الديمقراطية، فكل كاتب «يجالو» لا يتطابق مع السلطة في بلاده يعد مخرباً وخائناً. إلى آخره من تلك المعروفة التقليدية التي تتقنها كل الانظمة في العالم الثالث تقريباً. وتبقى دكاك للكتاب الأفارقة المدينة الوحيدة التي توفر لهم مناخاً للابداع.

٦ - مشكلة النشر وهي مشكلة معقدة جداً تلقت فيها تقريباً المشاكل التي ذكرت سابقاً، وتتضاف إليها ضالة عدد دور النشر وإنعدام قنوات التوزيع والوضع المادي للكاتب ذاته. فالكتاب في إفريقيا كما في أغلب بلدان العالم الثالث غير قادرين على التفرغ للكتابة وذلك لأن الكتابة لا توفر لهم دخلاً يمكنهم من العيش دون القيام بعمل مواز. إن عدد النسخ التي تطبع من الكتاب لا يتجاوز عادة ٣ آلاف أما إذا كان الكتاب مهماً فإن ذلك العدد قد يصل إلى ١٠ آلاف! هذه المشكلة لا يعاني منها أدباء إفريقيا السوداء فقط بل أدباء إفريقيا البيضاء أيضاً وجلّ أدباء العالم الثالث وستظل هذه المشكلة قائمة لأنه لا وجود لكاتب بدون قارئ.

أي أدب يمكن أن يظهر ضمن هذا المناخ؟ وعن أية كتابة يمكن أن نتحدث عنها داخل هذه الخارطة؟ لقد إشتهر الأدب الإفريقي أثناء حركة التحرر التي ألهبت المثقفين. كان هناك حلم كبير يتقاسمه الجميع. اليوم إفريقيا هامدة، فورة الاستقلال الوطني قد تلاشت والأسماء التي ظهرت في تلك المدة لا تزال هي السائدة اليوم في إفريقيا السوداء ولا تزال هي المشهورة في العالم: سنغور، كامرا لاي، بيراغو ديوب، فردينان أويو. قبلهم لم يكن هناك شيء وربما بعدهم أيضاً □

ترجم المقال: عادل محفوظ

الفن السابع

«كان» السادس والثلاثون

اليابان أخذت الجائزة وأميركا وفرنسا تنصهران المهرجان.. والعرب غائبون!

كان - سعد المسعودي



على شاطئ الريفييرا جنوب فرنسا أقيم مهرجان «كان» السينمائي السادس والثلاثون.. ومدينة «كان» الصغيرة تحولت كما اعتادت كل عام الى كرنفال يومي بشوارعها الجميلة المزودة بالنخيل، وببلاجه الممتد على طول المدينة.. بمقاهيها المملوءة بالنجوم والصحفيين وعلمي الفن السابع..

هذا العام صادف افتتاح القصر الجديد الذي استغرق العمل فيه حوالي خمس سنوات، والذي كان نصيب افتتاحه من قبل المخرج الأميركي «مارتن سكورسيزي» مخرج فيلم «سائق التاكسي» الذي جاء هذه السنة الى «كان» بفيلم يحمل عنوان «ملك الكوميديا». وبهذا يكون فيلمه هو الفيلم الاول المعروض في هذه القاعة التي تتسع لألفي متفرج، اضافة الى قاعات العروض الاخرى الملحقة بالقاعة الرئيسية وقاعات صغيرة للسوق العالمي للفيلم وقاعات

مخصصة للندوات الصحفية مع المخرجين حيث تعقد نهاية كل فيلم، وهي مزودة بأحدث اجهزة الترجمة والكاميرات التلفزيونية والسينمائية. وبافتتاح هذا القصر الكبير أرادت فرنسا ان تتزعم المهرجانات العالمية وان تحسم الموقف لصالحها نظرا للاقبال العالمي على هذا المهرجان والذي بدأ بازدياد ملحوظ سنة بعد سنة ومنذ تأسيسه عام ١٩٤٦.

بلغت افلام هذا العام الرسمية سبعة وعشرين، تمثل ستة عشر بلدا منها فيلم «سنة المخاطر» لبيتر واير «استراليا».. أميركا)، وفيلم «كارمن» لكارلوس سورا

(اسبانيا) و«النقود» لروبرت بريسون (فرنسا) و«الحراة والغبار» لجيمس افوري (بريطانيا)، و«ملاحقة النجمة» لارمانو اولي (ايطاليا)، و«ملك الكوميديا» لمارتن سكورسيزي (اميركا).. وغيرها... وبالإضافة الى تظاهرات المهرجان الهامشية الاخرى والتي فيها اسبوعا المخرجين فان هناك

تظاهرة اسبوع النقاد وهي تظاهرة بدأها جورج ساوول عام ١٩٦٢.

تغيب الفيلم العربي

من الملاحظ هذا العام تغيب الفيلم العربي عن المشاركة بخلاف السنة الماضية التي كانت مشاركة العرب فيها واسعة حيث شارك المخرجون محمد الاخضر حامين (الجزائر) والطبيب الوحشي (تونس) ومارون بغدادي وبرهان علوية (لبنان) وجيلالي فرحاتي (المغرب) وصاحب حداد (العراق)...

أما هذا العام فيلم تشارك السينما العربية الا بفيلم واحد ضمن تظاهرة هامشية (اسبوعا المخرجين) بفيلم (كاميرا افريقيا) للمخرج التونسي فريد بوغدير وضاعت فرصة ذهبية للفيلم العراقي (المسألة الكبرى) لمخرجه محمد شكري جيل وكاد يدخل المسابقة الرسمية لولا تأخر وصوله عن الموعد المقرر، ومع هذا فقد حاز على اعجاب النقاد والسينمائيين الذين شاهدوه. أما لجنة تحكيم المهرجان

فقد تشكلت من كل من: وليم ستايرون وليتان ليروايفون بابي وسيرج بندرجوك وسليمان سيس وجلبرت دوكولد شميث وماريا انجلا ميلانو وكارل رايزر، بالإضافة الى المخرج العربي يوسف شاهين.

كان.. النتائج والمفاجآت

استطاع المخرج الياباني شوهي امامورا ان يفوز بالسعفة الذهبية في المهرجان بفيلمه (نزهة ناراياما) الذي كان مفاجأة للجميع بحق، حتى ان مخرج الفيلم رفض الحضور الى «كان» الا بعد ان أعلم رسميا عن فوز فيلمه بالجائزة الكبرى.

الفيلم يتحدث عن اسطورة يابانية تقول ان الانسان عندما يتجاوز سن الشباب ويدخل مرحلة الشيخوخة يصبح كائننا بشريا غير ذي فائدة، من هذه الاسطورة تأتي قصة الفيلم، ومن قرية يابانية بالذات، حيث هناك امرأة يصل عمرها الى سن التاسعة والستين، تعيش مع ابنها الذي تعمل على تزويجه، والذي يكن لها حبا جارفا، ولكن هذه الامنية لم تتحقق فبالسنوات تمر مسرعة واليوم تطفئ شمعته السبعين، وما على الابن الا ان يحمل امه على ظهره ليذهب بها الى قمة الجبل، ثم يتركها لتلاقي مصيرها المحتوم، وعند عودته الى القرية يعيش حالة من الصراع العنيف مع ذاته، ومن خلال رجوعه للقرية التي تغطيها الثلوج يكشف فجأة بأن الحياة ستستمر رغم



لجنة تحكيم المهرجان.. بينهم يوسف شاهين



اودسون ويلز كان هناك ايضا



شوهي امامورا.. الياباني يتسلم السعفة الذهبية

كي ننسى هـ حزيران في الفكر والواقع

هل الذكرى هم، أو وسواس تاريخي، أو عطل دائم؟؟ وكيف أستطيع ونستطيع أن نتحدث عن الثقافة العربية وأنا أحس أن السنوات تراجعت، وكأنها مالتفات والجرح دائماً مفتوح؟

هل كنا، فعلاً، بحاجة إلى هـ حزيران، أي إلى عدد من الطائرات الصهيونية تقصف، وأرض أخرى بعدها تسلب لنحس، فقط، أن الثقافة العربية كانت واقفة عند أبواب المعجز، والتكرار، والعبارة الفضفاضة بلا معنى؟
إنني أحس، وكأننا اكتشفنا جميعاً كذبة بلقاء تم التواطؤ على صنعها، هذه النكسة، هذا المعجز، الانهيار، وصدقنا كذبتنا، أي أننا قبل هـ حزيران كنا قد دخلنا العصر والزمن الجديد!

تغلط الوعي التاريخي واحد من مظاهر هذه الأزمة التي وجدت عندنا دائماً وعملنا على تكريسها، وكأننا بتنا نستعذب الهزائم والنكسات، فرحنا نؤرخ لها ونخضعها للتحقيب والترتيب، ليس بقصد الإمتاع، وإنما لقتل الذات!!

أي فكر، واية ثقافة، وما هي هذه التراكمات المعرفية العظيمة، وهذا الانهيار المريع الذي أحسنا به مع «النكسة»؟، إنني لا أريد أن انخرط في سياق زمن ملفق، ولا أرخص أن تسحب وثنية السياسة على معرفة موثقة. تاريخي العربي ها هو ذا يغلي ويحتقن في الشرايين، ولنا المجد ولنا التراث ولنا الأصالة ولنا المعاصرة، ومع هـ حزيران تنهار السلطة وتنهار المعرفة، ويأخذ التلفيف هدنة ليظهر على حقيقته. نحن ما صدقنا، كيف تهزم مصر، كيف يهزم عبد الناصر، كيف تهوي أجداد العرب، في ما صدقنا، وقد آمننا دائماً، وما نزال، ومن ذلك اليوم والفجعة تأكلنا، وكان علي لأجتاز امتحان الاجازة ان أحلل مقطعاً شعرياً لامرء القيس المتفجع على ملكه!

يعم اللفظ وتعم طبول المنذرين، وتبدأ أعداد المجلات الخاصة في الصدور، انظروا الى هؤلاء المازوخيين، والتناجرين في هزائم الشعوب: فكر النكسة، فكر ما بعد النكسة، ماذا ينبغي على الفكر العربي أن يفعل، ما هو دور المثقف، ومسؤوليته، ونضاله الخ...

لهذا كله طعم الغثيان وتغيب الذاكرة التي تحتاج الى قصف الطائرات الصهيونية لتوقظها، ولتستعذب الغثيان اليوم كما تهب خفافاً الى التصالح. ولهذا كله يطلب ما تبقى من وعينا المختضب أن نوقف المناورة، والسخرية السوداء، وأن نخرج من زمن التبتيس، وإن نبحث من جديد عن الكائنات العربية التي كانت تسكننا.

منذ قديم ونحن نعيش الهزيمة والنكسة، ومن بعيد كان الفكر العربي قد توقف، ومنذ منتصف القرن التاسع عشر اذ حاول ان ينهض ظل يتعثر، ويواصل ترنحه لأنه ظل مزهواً بكبريائه التاريخي، محترقاً رفض العقل والعقلانية، غاطساً في أغلبه، في مقوله السلطة والسادة جراء سيطرة النظرة السلفية الجامدة من جانب، والتنكر غير العلمي ولا الموضوعي للمشرق والحلي من التراث من جانب آخر.

الذي ساد هو خطاب السياسة، والذين هزموا هم دعاة تلك السياسة. والفكر الذي كان مجروراً في أذيالها، وحفارو القبور من «المفكرين» العرب الذين احترقوا أركيولوجيا الجثث البائدة.

خطاب الفكر يعير على خطاب السياسة لا بد ان يفشل لأنه يكون موزوناً على الظرفية والتفعية المستعجلة، ومفهوم القيم فيه خاضع لمفهوم السلطة واعتباراتها. وخطاب الفكر يسمى لاختراق الضمنية، وصنع النموذج من الحاضر للمستقبل، ويتحكم المنهج العلمي الذي ترفضه هذه السلطة. الفكر العربي أمس واليوم يقع أمام تحدي هزيمة مكرسة، وهو القادر، بثورة حقيقية، وإنجاز القطيعة الفعلية مع التخلف من خلال تجاوز الجمود، والتعمق الواعي في الذات، والتراث، والفهم السليم للحاضر كي ننسى نكسة هـ حزيران في الفكر والواقع. □

أحمد

ولقد منحت لجنة التحكيم جائزتها الكبرى لفيلم «معنى الحياة» البريطاني لمخرجه مونتي بايثون الذي يطرح فيه موضوعاً فلسفياً يتمحور في البحث الانساني عن الذات، أما جائزة لجنة التحكيم الخاصة فقد اعطيت للمخرج الهندي ماريتال سين عن فيلمه (قضية محفوفة) الذي يأتي منحه هذه الجائزة تكديراً بوجود سينيا بديلة في العالم الثالث، خاصة وأنه لم يقدم فيلماً على الطريقة الميلودرامية المعروفة في الافلام الهندية، وإنما قدم فيلماً حول موت خادم صغير السن يعمل عند عائلة من الطبقة

البرجوازية حيث يموت بشكل غامض ومفاجيء داخل المطبخ، وحينذاك تنقلب حياة العائلة المكونة من رجل وزوجته وطفلهما من السعادة والهدوء الى تعكير الجو وتحقيقات الشرطة وفضول الجيران وتهديد والد الطفل القتل، الى ان يتم الكشف عن سبب موت الطفل الحادم عن طريق تسرب الغاز، ولكن المخرج لم يته القضية من جانبها فابقى الصراع الداخلي موجوداً بسبب الحالة الاجتماعية والاجراءات الادارية والروتينية.

المهرجان قدّم أيضاً جائزتين الاولى لافضل دور نسائي فازت بها هانا شكولا عن دورها في فيلم قصة بيسرا للمخرج الايطالي ماركو فرييري والثانية لافضل دور رجالي للممثل جيان ماريا فولونتيه عن دوره في فيلم موت ماريوريثي للمخرج السويسري كلود كوريتا □

المصاعب التي تواجه الانسان.

الجائزة الثانية وهي جائزة الابداع السينمائي فتقاسمها المخرج السوفياتي اندريه تاراكوفسكي عن فيلمه (حين) والمخرج الفرنسي روبرت بريسون عن فيلمه (التقود) وهي جائزة لم تكن موجودة من قبل في قوائم جوائز المهرجان ولكن اللجنة ارتأت تقديمها الى المخرج السوفياتي الذي يعيش بعيداً عن بلاده وإلى المخرج الفرنسي الذي ظل فترة ثماني سنوات بعيداً عن السينما، والفيلمان مختلفان تماماً في توجههما العام وفيلم (حين) يعبر عن حالة من التعقيد النفسي يشعر بها مفكر سوفياتي (ربما يكون المخرج نفسه، بل لقد ملح الى ذلك في ندوة خاصة) يعيش خارج بلاده، وبالتحديد في ايطاليا حيث يربطه الحنين الى وطنه الاصلي من خلال صراع عنيف وحاد مع الايديولوجيتين ولقد أوضح هذا الصراع عن طريق التركيز على كنائس ايطاليا العديدة والجميلة.

أما فيلم التقود لروبرت بريسون، فلقد عاد به مخرجه بعد غيبة طويلة عن اروق المهرجان. وموضوعه واضح من خلال عنوانه، فيسبب ورقة نقدية مزيفة من فئة الخمسائة فرنك فرنسي تقع في يد عامل برى، يتهم هذا العامل باشتراكه مع عصابة لسطو البشوك، حيث يفقد الشاب عمله ومن ثم زوجته ويرمى به في غياهب السجن، لتتولد داخله عقدة الخوف المزوجة بالحق على كل شيء.



من نجوم المهرجان. صوفيا لورين.



في ذكرى الأولى

خليل حاوي.. الانتصار على الجرح

أراح صدغه على بندقية الصيد.. وكتب قصيدته الأخيرة

في مثل هذا اليوم من العام الماضي، انتحر الشاعر العربي الكبير خليل حاوي... وكان انتحاره بمثابة الانتحار الابداعي الذي سجل فيه قصيدته الاخيرة ببندقية الصيد القديمة... هنا محاولة للدخول الى عالمه... واستقراء لافكاره ورؤيته الشعرية... وكلمة في حق شاعر كبير.

لاصحابها، وكتب بقراره قصيدته الاخيرة بالدم وبالبكاء بين يدي الكتاب.

ما الذي يدفع الشاعر الى الانتحار؟

كانت الدبابات «الاسرائيلية» تتقدم باتجاه بيروت، وكان جنوبا بكامله من ارض لبنان لم يرو غليلها، فراحت تتخبط خيط عشواء في البشر والحجارة، وكان خليل حاوي، الشاعر المرهف، الذي عاش على هذه الارض، منذ ولد عام ١٩٢٣ في بلدة زهور الشوير بجبل لبنان، يتعضد دما... بيروت تصبح مرعى للجشود الصهيونية، وأصوات بشادقهم تصم الأذان، وجرفاتهم تحيل المنازل الآمنة الى سراديب مغلقة، وظل الشاعر يلعن الكلمات، وكان كل ما كتبه عن الامة والعروبة ذهب مع الريح، كان يقول لكل من يصادفه: «سانتحر احتجاجا»، ولم يكن الآخرون يشعرون

في البدء، كيف ينبغي (الاحتفال) بالموت، أي موت؟ هل نذهب الى المقابر ونضع عليها أكاليل الورد المزخرفة بالقماشة السوداء؟ أم نعلل النفس بأخبارهم، وهم يمضون الى عالم غير عالمنا.

خليل حاوي، واحد من الموت، ولكنه ليس مثلهم، فهو اولا شاعر كبير، وهو ثانيا مات بارادته... سحب ببندقية الصيد القديمة، وأراحها على صدغه، ودفع باصبعه الى الزناد، وكان ما كان، وهو ثالثا، لم ينتحر كما ينتحر الكثيرون ممن تحفل بأخبارهم صفحات الجرائد والمجلات، لقد مات ليسجل بموته موقفا، كيف؟ كيف يسجل الميت بموته موقفا، في وقت عجز فيه الاحياء عن ان يكون لهم ما كان له.

البعض أراد أي يحمل المسألة بعداً آخر، فلقد قيل ان خليل قُتل، ولم ينتحر، وان هناك كثيرين لهم «مصلحة» ما بمقتله، ولا بد انهم دفعوا احد المأجورين لاغتياه وهو في بيته، يقلب صفحات كتاب ما، او يفكر بقصيدته الجديدة، غير ان اثباتات الطبيب الشرعي وبيانات الشرطة أكدت ان خليل حاوي اغما انتحر بمحض ارادته وبسابق اصرار... لقد أغلق أبواب بيته وتوافده، وأراح رأسه على تلك البندقية التي كانت مهمتها ان تصيد القطا والحمام فاذا بها تصطاد صاحبها، تصيد شاعرا كبيرا هو خليل حاوي... ترى ماذا كان عساه ان يفعل، يقف مثل امرى القيس يبكي ملكا مضاعا، ام يزاول حكاية «رثاء المدن» التي زاوها قبله الشعراء العرب... هل يحشر اسمه بين مجموعة اسماء اخرى تندد بالاحتلال وبما آل اليه حال العرب، ام يقف على صخرة الموت بانتظار الطائر الجميل؟، لا شيء سوى الموت، وليكن اذن موتا عقليا، لا تتيحه عقول الآخرين



من قصائد

خليل حاوي الاخيرة

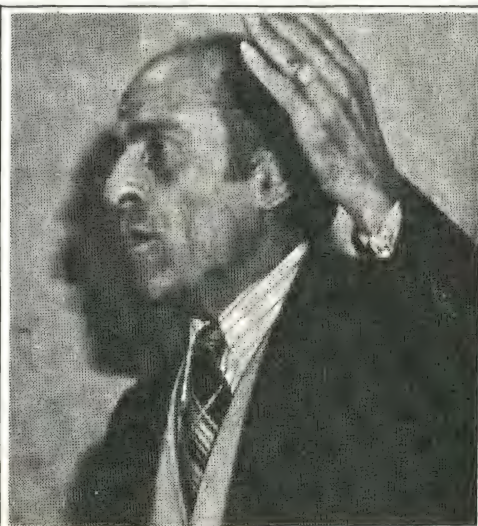
ما صحوة الطبع المعافى
في ظلمة حرى
ونوم يتجافى

يا من تعانى
في سرير من أبر
ما لا يعانى المجرم المتخوم
من لحم البشر
ما شئت يغدو حلال
للحصد حصا الغلال
قطف الرؤوس الياقعة
قطع الرقاب الخاشعة

●●

يا من تعانى ما تعانى
في سرير من أبر
طبع خفي ظاهر
طبع الصراع
طبع الطباع
يمتد من وحش
لجن
ليشر

يمتد من بحر
لصخر
لشجر...
طبع خفي ظاهر
طبع القدر



خليل حاوي: شاعر سنفقده طويلا



طه حسين في باريس

○ القاهرة - خاص

عشر دول، تحدث المستشرق شارل منيال - فرنسا - عن روائية طه حسين، فابرز الروابط القائمة بين السيرة الذاتية للكاتب ومؤلفاته القصصية خاصة «الأيام»، وقدم الدكتور محمد براده بحثا عن مفهوم الحداثة من خلال كتابي «حديث الأرباء»، و«حافظ وشوقي».

وتحدث الدكتور كمال أبو ديب - جامعة اليرموك بالأردن، عن الإدراك السمعي عند طه حسين، وأكد أنه يختلف عن الإدراك البصري الذي تأسس عليه علم

الأدب. أما الدكتور عبد الله الطيب - السودان - فأكد أن طه حسين كان مجبا للشعر، وكان في الوقت نفسه عصري المزاج تأثر بروح الأدب الفرنسي، وقال، الدكتور عبد الحميد إبراهيم - مصر - إن الشكل الأدبي عند طه حسين يختلف طبقا للتجربة الأدبية، وقدم الدكتور جابر

أقيمت في مدريد مؤخرا ندوة دولية للاحتفال بذكرى الدكتور طه حسين العاشرة، تعاون المعهد الأسباني العربي للثقافة و«جامعة مدريد المستقلة» و«جامعة غرناطة القديمة» مع المعهد المصري للدراسات الإسلامية في تنظيم الندوة، استمرت الندوة ثلاثة أيام، وصحب الندوة عرض للكتاب المصري، وعرض لفيلم «قاهر الظلام» عن حياة الدكتور طه حسين، و«دعاء الكروان».

رأس الندوة الدكتور إبراهيم مذكور، الذيلقى كلمة حيا فيها الدكتور طه حسين أول رئيس لمجمع القاهرة اللغوي، وتحدث عن العلاقة بين طه حسين وابن رشد، وتناول الكاتب الكبير يحيى حقي الجوانب الإنسانية لطه حسين ومواقفه الأخلاقية وربطه بين الحضارتين العربية والغربية، وقدم الدكتور عز الدين اسماعيل بحثا عن مجموعة طه حسين القصصية «المذبذبون في الأرض». وقدم الدكتور محمد حسن الزيات بحثا عن حياة طه حسين، اشترك في هذه الجلسات ثلاثة عشر باحثا يمثلون

على مبدأ احتضان الرمز الأسطوري كحالة متفردة من حالات شعرنا العربي الراهن، وتميزها بالبناء القوي المحكم.

لقد تحول خليل حاوي داخل الروح، في التاريخ واللغة، وهو منذ «نهر الرماد» عام ١٩٥٨ يفتح بابا للهواء النقي، هواء الأسطورة التي تكتسي وجوده الذهني والحضاري ممزوجة بما توحى به رموز العصر التي لا يمكن له أن يتناساها... مرة كتب عنه المستشرق الأسباني مونفاتي: «من الناحية الشكلية يمكننا أن نسب خليل حاوي إلى الحركة الشعرية الجديدة، أما من الناحية المضمونية فإنه يلمس بكل وضوح عجز العالم والإنسان عن التعبير عن مأساته بل هو يطمح إلى زرع هذا الصراع داخل نفسه... ومن ثم الانكفاء عليه».

المأزق الكبير

بعد موته، راحت دور النشر تتبارى في نشر مجاميعه الشعرية، وراحوا أيضا - يطلقون اسمه على القاعات والشوارع والمستشفيات، وأقاموا له ملتقيات وندوات، وتباروا في نعت شعره بالتنوع التي ما أحبها يوما، وهو الذي لم يأبه بالأضواء وبتصدير صورته صفحات المجلات، ولم يقم حوله دائرة من أشباه الشعراء يرقصون حول شمعدانه، بل مكث مكوثه (الأكاديمي) في صومعة القصيدة، قانعا بأستاذية النقد في الجامعة، ومنكفئا على ذاته وقناعاته القومية وانشداه إلى الأرض التي ما نسي يوما تضاريسها وملامح أشجارها، وتمرجات أنهارها وصخور وديانها... لقد ظلت هذه الوجوه الغريبة التي يطالعها كل صباح، المكلفة بنجمة داوود، المستيقفة على غثيان الرصاص، الموصومة بالعار سرا وعلنا... ظلت هذه الوجوه، مأزقه اليومي الذي جعله يتأرجح بين الحياة والميتة...

وجوههم... وجوههم تطل من أصفارها المدورة تحيط بي مركومة مكررة تغزو ركاب المهملات ما فات غربال الرواة

حيوته البكر، ظلت أسيرة غيلته، في اقاصي الخيال، تولد دفعة واحدة، كلمة أخرى، بعد ربع قرن من السفر بانجهاها، من التطواف الدؤوب في فضاء الرعد الجريش،... وبقي هذا الاحساس المنظم، ملازما لكل تحولاته الشعرية، يكتنز التراث مهيتا له وطنا في الذاكرة، ويكتنز رموز العصر مانحا إياها



وبالتحديد عن الوعي العقلاني، وخليل حاوي، لم يرد أن يكون فيلسوفا فحسب، أو شاعرا فحسب، وإنما استطاع عبر كل قصائده، أن يقدم نصا مزيجا من الشعر والفلسفة، وكأنه بذلك يضاد المقولة الأفلاطونية أو ينتجز البديل الضدي لها،... ليمنح للشاعر فيه دورا رسوليا في الغاء المسافة بين الفنون العظيمين، ومن ثم المواءمة بين انجاز العقل وانجاز الروح... ولقد راح على رسله منذ ديوانه الأول «نهر الرماد» يؤسس لمذهبه هذا، الذي سرعان ما أصبح تيارا استلهم رؤاه عدد كبير من الشعراء. □

فصيل جاسم

جنة جحيمه الخاص... ومعياره النقدي في كل هذا، الدليل الأصح على رؤيته المركبة، لقد راد الأقاصي، فاقتطف من نخيلها البعيد، ثمرة المعرفة، وأدرك بحس الشاعر فيه، أنه إنما يفجر الياقوته المتألثة، ويبتكر أيقوته الخاصة...

لقد أراد خليل حاوي أن يمازج بين الشعر والفلسفة... ولم يكن أفلاطون ليفيب عن ذهنه أبدا، فلقد جعل أفلاطون من الفلسفة ابدا على اسمي من الشعر، ذلك لأن الشعر عنده إنما يهبط على الشعراء هبات ناجزة لا تقتضي أيما جهد، في حين أن الفلسفة أعلى مرتبة من الشعر لأنها إنما تصدر عن العقل،

لم تكن فكرة «الوحدة العربية»، التي إنطلقت

في هذا العصر، حديثة في ظهورها ووجودها،
ولو أننا تصفحنا التاريخ العربي منذ أقدم عصوره
لرأينا بشائر فجرها الوليد قد أفصحت من أفقها البعيد.
وهذا يؤكد بالطبع أن للوحدة العربية والفكرة القومية
ملامح عربية أصيلة ومفاهيم نضالية، في تراثنا الحضاري،
وقد توضحت بوادر هذه الملامح في لغتنا وأدبنا،
ونقبن ذلك بكل وضوح من خلال الأحداث الكبرى
التي مرت بها الأمة العربية،
عبر عصورها المديدة.

اللغة العربية

بين أشدها تلاسًا وتداخلًا، وترادفًا
وتعاطلاً وتسميًا وتوصيًا، وإلى ما بعدها
نما هو أسلس حروفًا، وارق لفظًا،
واخف إسما، والطف أوزانًا، وأحضر
عبارة، وأحل مخرجًا وأجل منهاجًا وأعلى
مدرجًا، وأعدل عدلًا، وأوضح فضلًا،
وأصح صلا إلى أن تنزل إلى لغة بعد لغة
ثم تنتهي إلى العربية، فانك تحكم بان
المبدأ الذي اشرنا إليه في العوائض
والاغماض، سرى قليلًا حتى وقف على
العربية في الانصاح والامتناع.

قال أبو حيان التوحيدي:

سمعت لغات كثيرة - وإن لم نستوعبها -
من جميع الأمم، كلغة أصحابنا المعجم
والسروم والهند والتشرك وخوارزم
وصقلا، فما وجدنا لشيء من هذه
اللغات نصوص العربية، أعني الفرج التي
في كلماتها، والفضاء الذي نجده بين
حروفها، والمسافة التي بين مخارجها،
والمعادلة التي نذوقها في أمثلتها، والمساواة
التي لا تجحد في أبينتها، وإذا شئت أن
تعرف حقيقة هذا القول، وصحة هذا
الحكم، فالخط عرض اللغات الذي هو



درجات العلم:

والآخر يجمع له بين أن يلهم وأن يتعلم،
فيكون بقليل ما يتعلم أكثرًا بقوة ما
يلهم.

قال أبو العباس:
الناس في العلم على ثلاث درجات،
فواحد يلهم فيعلم فيصير مبدأ، والآخر
يتعلم ولا يلهم فهو يؤدي ما قد حفظ،

المذهب الإنساني



ليس هناك من تعريف دقيق للمذهب الإنساني. ذلك أن المعاني المختلفة
لهذا المذهب ليست سوى إنعكاسات لتفكير حقبة مختلفة من تاريخ
الإنسانية. وإن دل هذا على شيء فأنما يدل على غموض الطبيعة
الإنسانية ومرونتها معًا.

فالإنسان ابن الطبيعة المادية ووارث لامكانات تحرره من قيود منشئه
الاصلي. فهو يحمل الأزهار والثمار التي تبدو وكأنها تنتمي إلى مرتبة أرقى من
أصولها. إنه يحقّ إبن الأرض والسماء معًا. إنه وحدة إنسانية من الجسد والنفس،
بل تركيب أو طباق جدلي مبدع لتفاعل الفكر الإنساني مع الواقع الحي. ولقد كان
الاسلام سباقًا إلى هذه المعاني يوم نظر إلى الإنسان تركيبًا متكاملًا من المادة والروح في
آن واحد معًا.

«فالمذهب الإنساني» هو كما يقول (راف بارتون): (تعبير عن تلك النوازع
وضروب النشاط التي يتوصل الإنسان الطبيعي بفضلها إلى ما فوق الطبيعة، ومن
امكاناته على التسامي الروحي والقدرة على تفحص هذا العالم وامتلاكه عن طريق
المعرفة، والاستمتاع به بواسطة الاحساس الجمالي، واستخدامه لتحقيق المثل
العليا وإشاعة قيم الحرية والعدالة)...

لقد كان «الاسلام» هو المفصح عن نزوع العروبة الإنسانية إلى الخلود
والشمول وتجديد القيم الإنسانية.

إن المذهب الإنساني لم يعارض الدين ولم ينكر تفوق القيم الدينية على القيم
العلمانية، وكذلك لم يستخف بسلطة الدولة، ولكنه حاول أن يفسح المجال لحقوق
الشخصية الإنسانية ضمن إطار ديني وسياسي، وهذا ما فعله الاسلام كشورة
اجتماعية، كبرى، أمنت أن الدين شيء أساسي في حياة البشر، وأنه تعبير صادق
عن إنسانية الإنسان، وإن انبعاث الإيمان بالله في النفس يجدد الروح الإنسانية
ويسموها إلى عالم المثل...

أما على الصعيد الاجتماعي، فقد انحاز الاسلام كل الانحياز إلى صف
مجموع الأمة وانتصر لصالح العاملين من إبنائها، ثم ترك للواقع المتطور امر
الاختيار والصياغة لما يحقق هذه المقاصد من نظريات وقوانين وتشريعات، وعلى
الصعيد السياسي، ظهر الاسلام ثورة في الفكر السياسي، جعلت الشورى فلسفة
نظام الحكم لكي يكون العدل أساس الملك.

وكما أن الدين هو الحليف الروحي للمذهب الإنساني، فإن العلم والتقنية هما
الحليفان القويان لهذا المذهب. وذلك انطلاقًا من نظرة المذهب الإنساني إلى الإنسان
على أنه وحدة متكاملة من العقل والعاطفة أو من العلم والإيمان.

ولقد سبق الاسلام إلى هذا بل أكثر من هذا يوم خاطب عقل الإنسان وحرضه
على التأمل والتفكير والتعلم والتحرر من الجهل والخرافات والخوف من قوى
الطبيعة وسلطان رجال الدين، مبتدئًا بأول آية «اقرأ باسم ربك الذي خلق».
حاضيًا على لسان الرسول العربي على طلب العلم، (من المهد إلى اللحد)...

ومقررًا أن «العلم عبادة»...
لقد غدا الاسلام، دين رحمة ومحبة لجميع بني البشر دون أي تمييز عنصري أو
ديني.

وقد ايقظ في الإنسان وجدانه الاخلاقي وارادته الخيرة فحرك فيه أرقى النوازع
الإنسانية من حق وعدل ومساواة وخير وجميع هذه الفضائل الإنسانية متوفرة عند
العرب...

المحرر

ما هي «الامة»؟



تعددت آراء اللغويين وأقوال العلماء في مفهوم الامة بشكل عام، وقد كثرت ورودها في القرآن الكريم بمعانيها المتعددة، واستعملت بصيغة الافراد احدى وخمسين مرة، وبصيغة الجمع ثلاث عشرة مرة فقط.

أصل المعنى هو الجماعة، وأمة الرجل قومه، قال الأزهري في «تهذيب اللغة»: أصل هذا الباب كله من القصد.

قال الأخفش: هو في اللفظ واحد، وفي المعنى جمع، وكل جنس من الحيوان أمة، قال الأزهري: والامة القرن من الناس، يُقال: قد مضت أمة أي قرون.

وقال بعد ذلك: «والامة فيما فسروا يقع على الكفار والمؤمنين».

وأمة الرجل: قومه، وأمة الله خلقه دون استثناء.

كما فسره الفيروز ابادي بمعنى الجماعة، فقال:

«جماعة ارسل اليهم رسول. والجيل من كل حي، والجنس كالام فيها، ومن هو على الحق مخالف لسائر الاديان».

والمعنى الثاني: هو الطريقة والشرعية.

يقال: فلان لا أمة له، أي لا دين له ولا نحلة.

قال الله تعالى: (سورة البقرة): «كان الناس أمة واحدة، فبعث الله

النبيين مبشرين ومنذرين» أي كانوا على دين واحد على الايمان.

وقال تعالى (سورة الزخرف): «بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهم مهتدون».

وهي مثل السنة والملة، كما روى سلمة بن عاصم عن الفراء.

وقرىء «على أمة» وهي الطريقة من قولنا: أمت، وما أحسن إمته.

وقال تعالى (سورة آل عمران): «كنتم خير أمة أخرجت للناس».

شرحها الأخفش بقوله: «يريد أهل أمة، أي خير أهل أمة».

وأشدد النابغة: حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وهل يأتين ذو أمة وهو طائع والامة معناها هنا الدين والاستقامة.

والمعنى الثالث: أن الامة بمعنى الحين والدهر.

قال تعالى - سورة يوسف - «ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة».

أي الى اوقات معدودة.

والمعنى الرابع أن الامة بمعنى المعلم، والامام، والرجل الجامع للخير، والذي لا نظير له.

قال تعالى - سورة النحل - «إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً».

أي إماماً، قدوة، جامعاً لخصال الخير.

وهكذا يتضح أن للامة معان مختلفة في القرآن الكريم وغيره، والاصل في هذه المعاني كلها القصد، ومعنى الجماعة هو أبرز معانيها، وهو الاصل فيها.

ما هي «الوحدة»؟

التوحد، وتوحد برأيه تفرّد به. يقال:

أحدث الله وحدته وهو الأحد الواحد. وقد «وحد يوحد وحادة ووحدة ووحداً».

ذلك هو الاصل اللغوي في مفهوم الوحدة، ولا يختلف هذا المعنى اللغوي كثيراً عن المفهوم الإصطلاحي الذي استعملناه اختلافاً جوهرياً، وذلك إذا فسرنا هذا المعنى تفسيراً اجتماعياً تطورياً.

فالوحدة، تهدف الى جمع شمل العرب، توحيدهم عن سواهم من الاقوام، والعربية اللغوية لسانهم، فلا تفرقهم العصبية والاهواء والاصقاع والالوان.

الاصل ان «الواحد» أول عدد الحساب لفة، والواحد بني على انقطاع النظر وعوز المثل، والوحيد بني على الوحدة والانفراد عن الاصحاب من طريق بينوته عنهم. والعرب تقول، ما

قاله، الفراء: أنتم حيّ واحد وحي واحدون، كما يقال شذمة كثيرون.

وأشدد للكيمت: فضم قواحي الاحياء منهم فقد رجعوا كحي واحدينا

وفي اساس البلاغة للزحشري: هو واحد وهم وحدان، ولا تنس وحدة القبر ووحشته.

كما حكى عن سيبويه «الوحدة في معنى

زينب... طيبة العيون العربية

اضطجع قلباً حتى يدور الدواء في عينيك!

فاضطجعت، ثم تمثلت قول الشاعر: اغترمي ريب المنون ولم أزر

طيب بني أود على النأي زينبا فضحكت، ثم قالت: أتدري فيمن

قيل هذا الشعر؟ قلت: لا!

قالت: في، والله، قيل! وأنا زينب التي عنها، وأنا طيبة أود! أتدري من

الشاعر؟ قلت: لا!

قالت: عمك أبو سماك الاسدي!

قال ابن أبي أصيبعة في كتابه (عيون الانبياء في طبقات الاطباء):

«زينب الأودية، من بني أود، خبيرة بالعلاج ومدواة آلام العين والجراحات، مشهورة بين العرب بذلك».

قال أبو الفرج الاصفهاني في (الاغاني):

«أخبرنا محمد بن خلف المزيبان، قال: حدثني حماد بن اسحاق عن أبيه عن

كناسة عن أبيه، عن جده، قال: أتيت امرأة من بني أود لتكحلني من

رمد قد اصابني فكحلني، ثم قالت:





هذه الصفحة، منبر حرٍّ لمحوري
المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه
بآرائهم في مختلف جوانب الحياة
العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط
أن يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة
الامة والوطن. ومن حق غيرهم -
ضمن هذا التوجه - الرد عليهم
ومناقشتهم. وليس بالضرورة أن
تعكس آراؤهم والردود عليها خط
المجلة بالكامل، أو أن تتطابق معه.

بسبب ارتهائها داخل قوسي الترغيب
والترهيب، أو المال والاغتيال.
لسنا على اية حال في معرض التقييم
الصحفي، بل في ميدان التمني على «الطلعة
العربية» أن تنهج نهجاً مخالفاً، فتزواج بين
الفكر النظري، وبين الفعل السياسي. تحاول
تذويب الفوارق الثقافية بين اصحاب الفهم
من المفكرين والمتقنين، وبين ارباب العزم من
العمال والفلاحين والطلاب والحرفيين. تعمل
على تقريب وجهات النظر بين مشرق
الوطن العربي ومغربه، بين نصفه
الاسيوي والآخر الافريقي. تجهد لطرح
القضايا المصيرية العربية من منظور
قومي وعلى صعيد الوطن العربي بأسره
ليشارك في مناقشتها اليمني واليساري،
التقليدي والتقدمي، الثوري والتطوري، ذلك
لأن قضايا في حجم الديمقراطية والوحدة
والحرية والتحرير والاشتراكية، هي في امس
الحاجة الى المشاركة الشعبية بمختلف
فصائلها وتطلعاتها ومنطلقاتها.

يحدونا الامل ان تتحول صفحات
«الطلعة العربية» الى جسور حوار
وحدائق تفاعل حر خلاق بين الاصاله
والمعاصرة، بين السلفيين والمستقبليين، بين
القوميين والاسلاميين والأمميين.
فقد علمتنا تجارب الايام ان هذا الوطن
الكبير لن ينهض موحداً، حراً، ديمقراطياً،
حضارياً بغير الحوار المسؤول بين القمم
والقواعد، بين الكبير والصغير، بين الحاكم
والمعارض، دون أي حق لأحد في مصادرة
الرأي الآخر وقمع وجهة النظر المخالفة.

وبعد...

تحيات خضراء الى اسرة تحرير «الطلعة
العربية»، وباقة من المحبة لشخصكم
الكريم، فليس هناك ما يفصل بين دخول
المناضل حيز الصحافة، او اقتحام الصحفي
ميادين النضال □

أخي ناصيف

اعتلي صهوة الشوق الممتد كقوس قزح
بين عمان وباريس، واكتب اليك بمداد الفرخ
مهنتاً بوصول «الطلعة العربية» الى شاطيء
الصدور والانتشار. ولأنني اعلم حجم
المعاناة والمكابدة والمشقات التي تجشمت
لتحويل الحلم المكنح الى حقيقة ملموسة، او
بصورة ادق لتوليد الحقيقة الملموسة من
رحم الامنية المطلقة، فأني وطيء الامل ان
تأخذوا بيد الوليد الجديد كي يلعب دوره
الهام في خدمة الامة العربية واهدافها
السامية.

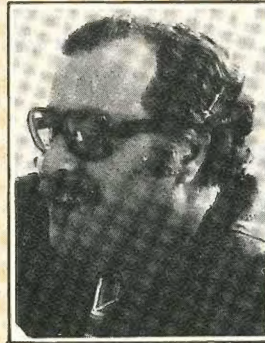
واذا كان الاطلاع على عدد من
اعداد «الطلعة العربية» غير كاف للحكم
عليها من حيث المستوى والمحتوى، الا ان
قراءتي الدائمة والقديمة لدفاتر اعمالك
وصفحات افكاركم، تزرعني يقيناً بأن
مجلتكم سوف تكون سجلاً للفكر القومي
والالتزام الوجدوي والتوجه التحرري
والثقافة الجادة والوعي العربي الثوري
والحوار الهادف والهاديء والمسؤول.

وبغير هذه الاهداف، وبدون ان تكون
«الطلعة العربية» اضافة نوعية للصحافة
العربية، بل لعلي اقول.. تجاوزاً قومياً تقدمياً
لمجمل المطروح والمضروب والمقسوم في
ميدان الصحافة، فليس هناك من داع
لصدورها، وليس هناك من مبرر لكل هذه
الجهود المسفوحة على شفرة مصاعبها.

اننا في امس الحاجة الى صحافة عربية
القلب والفكر والوجدان. فقد سئمنا كل
هذا الترخص في الكتابة، وقرفنا تجارة
الكلمات وادبيات الرقص على الحبال. بل
لعل ابصارنا قد عشت جراً هذه السحب
الداكنة من ثاني اكسيد الكالام.

فاذا كانت غالبية صحافة الداخل قد
فقدت القدرة على حرية التعبير بحكم الهيمنة
الرسمية العربية، فان صحافة الخارج لم
تحسن في معظمها التعبير عن الحرية وذلك

الكتابة على دفاتر الأمنيات



فهد الرماوي

حزيران ٦٧-١٩٨٢ الرمز والزمن الجديد

هل تتذكرون الخامس من حزيران... أم أن
الاحداث التي تلتها، أنستكم إياه؟
كان يوماً امتد به النجيع الى العروق،
وتصاعد الدم في الشقائق والوجوه...
وكا بين حزيران عام ١٩٦٧، وحزيران عام
١٩٨٢...

مسافة من الزمن لم تلغها التقاويم...
كانت مسافة للمتضادات في الزمن

العربي...
أمام التواطؤ... كان هناك المقاتل الفلسطيني
يكتب بفوهة بندقيته، اسطورة الغد العربي...
وأمام العدو الصهيوني الذي امتحن ذاته أمام صمود الذات
العربية،

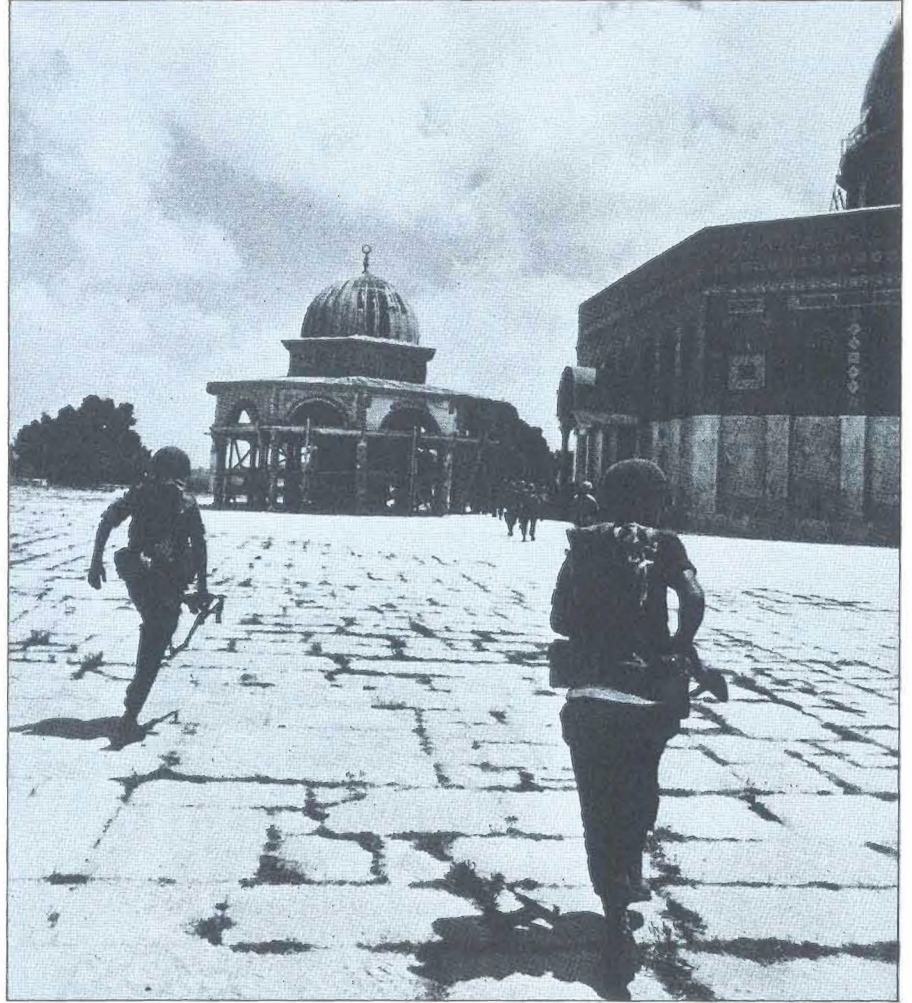
كان هناك الانتصار الذي حققته طلائع القادسية
على الجبهة الشرقية للوطن العربي...
وأمام العتمة التي أفرزتها تلك السنوات...
كان هناك الضوء الذي انتشر في أعماقنا...

وصار حزيران رمزاً من رموز حياتنا العربية،
تكتنفه ملامح المستقبل في الزمن الذي نريد،
وأصبح بكل معانيه،

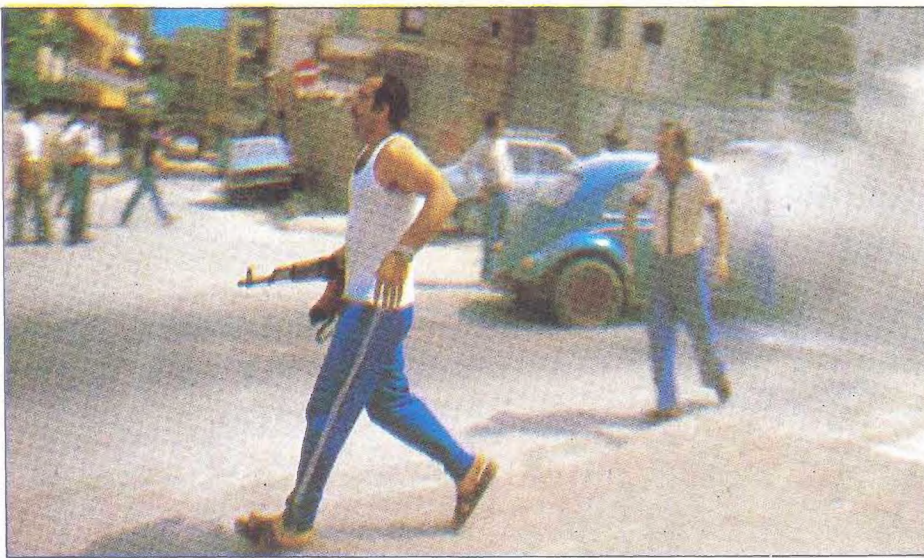
حداً فاصلاً بين الإقدام والتراجع...
بين أن نظل واقفين على الخط، بانتظار اطلاق
البدء،

وبين أن نقتحم الخطوط والذاكرة باتجاه
النصر...

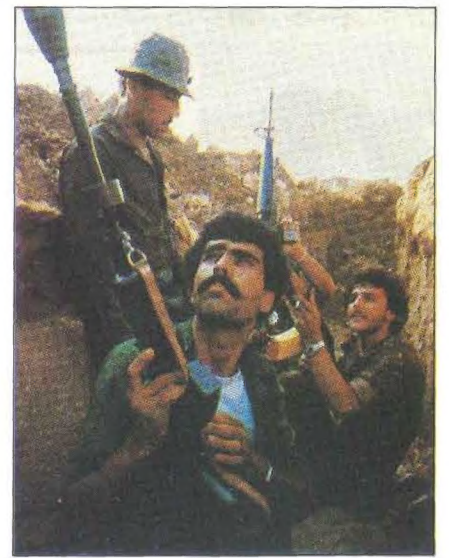
وتعددت بعد الخامس من حزيران رموز العرب
الارض العربية، المقاتل الفلسطيني، الدم
العربي، المقاتل العراقي...
لنبي على أنقاض الفاجعة...
بيتنا العربي الكبير □



فلسطين ١٩٦٧... الصهاينة يقتحمون المسجد الاقصى



لبنان ١٩٨٢... كل الاوقات صالحة للعدوان



فدائيون... الرد والتطلع الى الافق

وتبقى البندقية هي الرد

